هيئة الشارقة للمتاحف
Sharjah Museums Authority

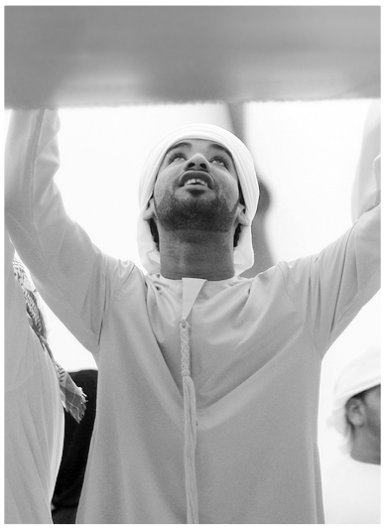


مجلة المتاحف في الشرق الأوسط


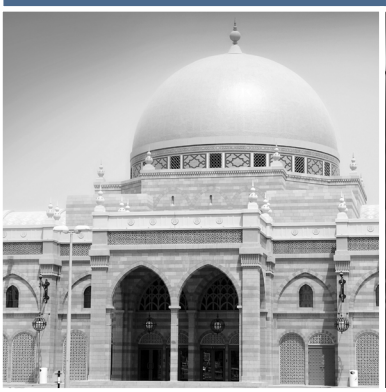


أفضل الممارسات الفنية والثقافية للأشخاص من ذوي الإعاقات المختلفة

المحتويات



4 كلمة
الشيخة جميلة بنت محمد القاسمي

5 مقدمة
سعادة منال عطايا – رئيس تحرير

6 قد تكون إمكانية الوصول أمراً جيداً، ولكن الشمولية أفضل
شيخة المزروعي

12 تمكين المبدعين والموهوبين من ذوي الإعاقة في ظل المعايير التنافسية بالمجالات الفنية
محمد بكر طه

15 «إن استطعتُ التعبير بالكلمات، لن يكون لدي أي سبب للرسم» العلاج بالفن في مركز «منزل»
الدكتورة عائشة سعيد حسيني

19 منهجية متكاملة لتطوير المهارات الفنية لدى الأشخاص ذوي الإعاقة
إسفانا الخطيب

23 الاستثمار في الجولات الإرشادية بلغة الإشارة في متاحف الشارقة
فاطمة العبيدلي

26 المكفوفون والآثار: المسؤولية الاجتماعية ودور هيئة السياحة والآثار تجاههم
ضياء بنت إبراهيم الميمان

30 فنون الإعاقة: الأدوات والأثر
سهى الخفش

36 رحلة عطاء ووفاء
أشرف محمد

39 نقطة تحول
فاطمة محمد الجاسم

41 حوار في الظلام: معارض مبتكرة وناجحة للتغيير من الممارسات الفنية والاجتماعية
وديمة رحمدل

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه أو نقله أو نشره، بأي شكل، أو بأي وسيلة، دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

الناشر:
هيئة الشارقة للمتاحف

التحرير والتدقيق اللغوي:
عائشة ديماس – ليلى وطن دوست

إعداد:
علياء بورحيمة – شيخة المزروعي

التنسيق العام:
أسماء الوهيبي

التصميم:
ندى بركات

ترجمة النصوص:
إيلاف للترجمة

الطباعة:
مطبعة النخيل ومكتبتها

يتم نشر مجلة المتاحف في الشرق الأوسط من قبل هيئة الشارقة للمتاحف مرة كل سنتين عن موضوعات مختلفة وهي مستقلة بشكل تحريري. للتقديم والاستفسارات، يرجى التواصل على البريد الالكتروني: research@sma.gov.ae

© مجلة المتاحف في الشرق الأوسط 2018
جميع الحقوق محفوظة المجلد 1

هيئة الشارقة للمتاحف، ص ب 39939، الشارقة،
الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 002 5566 6(0) 971+
www.sharjahmuseums.ae

هيئة الشارقة للمتاحف
Sharjah Museums Authority

كلمة

أفضل الممارسات لمزيد من الاندماج والإثراء

مبادرة هيئة الشارقة للمتاحف لتسليط الضوء على أفضل الممارسات الفنية والثقافية للأشخاص ذوي الإعاقات في دول الخليج ومنطقتنا العربية خطوة حضارية تستحق الإشادة والدعم وقد أتت متسقة ومنسجمة مع المناخ الإيجابي الذي شهدته وتشهده دولة الإمارات العربية المتحدة خصوصاً بعد صدور القانون رقم 29 بشأن حقوق الأشخاص المعاقين والمصادقة على الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبروتوكول الملحق بها وكل المبادرات والسياسات التي وضعت أهداف تمكين ودمج الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع ضمن استراتيجيتنا الوطنية الشاملة بما يكفل حق الأشخاص ذوي الإعاقة في ممارسة ومباشرة جميع جوانب حياتهم الفنية والثقافية والإبداعية أسوة بباقي فئات المجتمع من غير ذوي الإعاقة.

والجميل في هذه المبادرة أنها ليست طارئة أو غريبة على مجتمعاتنا وليست إعلاناً لحسن النوايا أو رفعاً لسقف التوقعات في وقت يتسابق فيه الجميع لتقديم أفضل ما يستطيع للأشخاص ذوي الإعاقة الذين يستحقون كل دعم ومساندة نظرًا للتاريخ الطويل من التجاهل والإهمال الذي ميز العلاقة معهم قبل عقود خلت.

إن المتتبع لهذا النوع الفريد من الإبداع – سواء في صدق دوافعه ورهافة من يبدعونه، أو في غنى تجلياته ومخرجاته – يستطيع أن يلمس مدى عمق معانيه وجمالياته الفنية، باعتبار أن الإبداع الذي يصدر عن صدق ومعاناة دون زيف أو تصنع قادر أكثر على ملامسة مشاعر المتلقي وتحريك مكامن الجمال والإحساس لديه ومن ثم إيصال الرسالة وإحداث التغيير المطلوب.

لقد كانت لنا في إمارة الشارقة تجارب تستحق التوقف عندها لأفضل الممارسات الفنية والثقافية والإبداعية أذكر منها – على سبيل المثال لا الحصر – إقامة معرض لفنانين تشكيليين ومثاليين من ذوي الإعاقة في بينالي الشارقة الأول سنة 1993 وإنشاء جماعة الإمارات للفن الخاص سنة 1995 وجماعة الإبداع الفني سنة 2010 وما تلاهما من جمع خلاق تم في مارس 2016 بدمج هاتين الجماعتين في مركز الفن للجميع (فلج) الذي يهدف إلى تمكين المبدعين من ذوي الإعاقة وتبني المشاريع الإبداعية وتحقيق تنمية ثقافية مستدامة تتيح فرص حقيقية لدمجهم في الحراك الفني والثقافي داخل الدولة ومحيطها الإقليمي والدولي.

هذا بالإضافة إلى سلسلة ملتقيات المنال التي واظبنا على تنظيمها احتفالاً بدخول مجلة المنال التي صدر أول عدد منها في مايو 1987 عامها الجديد وحرصنا من خلالها على تسليط الضوء على إسهامات الأشخاص ذوي الإعاقة وإبداعاتهم في الحياة الثقافية والأدبية والفنية ومكانتهم في مجالات أخرى كالتلفزيون والسينما والمسرح والإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المجالات الثقافية.

إنني إذ أتمنى النجاح لهذه المبادرة الجديدة.. وهذا التتبع والرصد غير المسبوق لأفضل الممارسات فإنني آمل أن يكون إصداركم الكتابي الجديد منصة ينطلق من خلالها الفنانون والمبدعون والمثقفون من الأشخاص ذوي الإعاقة نحو المزيد من التعارف وتبادل الأفكار والتجارب.. وبالتالي زيادة الوعي والاقتناع بقدرات الأشخاص ذوي الإعاقة وحقهم في المشاركة في كل نواحي ومجالات الحياة لا كجزء منعزل أو منفصل عنها بل كنوع من الغنى والتكامل بين مكونات المجتمع كله.

وهي مناسبة أغتنمها بسعادة لأشيد فيها بالتعاون والتجاوب الكبير الذي أبدته هيئة الشارقة للمتاحف بتعاونها المشهود مع مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية في إطار مذكرة التفاهم التي تم توقيعها بيننا وتوفيرها لكل التسهيلات اللازمة في جميع متاحف الشارقة لتيسير وصول الأشخاص ذوي الإعاقة وضمان حسن استفادتهم من المعلومات. هذه الممارسة المتقدمة التي آمل أن تحتذي بها جميع مؤسساتنا الفنية والثقافية وجميع معارضنا ومتاحفنا ومكتباتنا ومسارحنا ودور السينما والأماكن السياحية وسائر الأنشطة الثقافية والترويحية لضمان حق الأشخاص ذوي الإعاقة في المشاركة في الحياة الفنية والثقافية على قدم المساواة مع الآخرين وإتاحة الفرصة أمامهم لتنمية قدراتهم وإسهاماتهم بما يخدم مصالحهم ويثري حياة مجتمعاتهم ويغنيها تنوعًا وعطاء.

الشيخة جميلة بنت محمد القاسمي
مدير عام مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية

مقدمة

إن مبدأ الشمولية وتكافؤ الفرص أمام جميع أفراد المجتمع يمثل حجرَ الزاوية لأي أمة تسعى لتحقيق النجاح والتقدم.

ومن ثَمَّ فإن هيئة الشارقة للمتاحف تدرك الدور المهم الذي يؤديه الأشخاص ذوي الإعاقة في المساعدة في تشكيل دولة الإمارات العربية المتحدة وبنائها. لقد قطعنا شوطًا طويلاً لضمان تيسير وصول الجميع على حدٍّ سواء – بصرف النظر عن قدراتهم الجسدية – إلى منشآتنا المَتحفية والمعارض والفعاليات التي ننظمها.

وقد برهنت هيئة الشارقة للمتاحف على مدى التزامها بتحسين مشاركة ذوي الإعاقة من خلال الارتقاء بوسائل الوصول الفعلي إلى منشآتها وتنظيم «جولات لمسية» وتوفير المعلومات بطريقة «برايل» وصولاً إلى تدريب الموظفين على التواصل بلغة الإشارة باللغتين العربية والإنجليزية.

ومن هذا المنطلق، يسعدني أن أعلن عن صدور أول مجلة مَتحفية سنوية شاملة تزخر بالعديد من الموضوعات، وقد خصصنا العدد الأول لموضوع «الممارسات المُثلى لمؤسسات الفنون والثقافة في الشرق الأوسط للأشخاص من ذوي الإعاقة المختلفة».

ويأمل المشاركون في هذه المجلة أن يُثبتوا قدرة ذوي الإعاقة على المساعدة في الارتقاء بجميع قطاعات المجتمع من خلال المشاركة في التظاهرات الثقافية والمجتمعية؛ فالإعاقة لم تَعد عقبةً تَحول دون قدرة الشخص على المشاركة في تطور الدولة من خلال العمل على الارتقاء بمهاراته الفردية.

إن الدور الجوهري الذي تؤديه المتاحف والمكتبات ومؤسسات الفنون والهيئات الثقافية جميعًا لا يقتصر على مجرد توفير منصة لذوي الإعاقة للتعبير عن مواهبهم وقدراتهم، بل إنها تُسلِّط الضوء أيضًا على استحقاقهم الفرصة لتمكينهم في حياتهم اليومية وأن يُعترَف بقدراتهم الإنتاجية ومهاراتهم ومواهبهم على جميع المستويات.

تفخر هيئة الشارقة للمتاحف بأن تنتهج «السياسة الوطنية لتمكين ذوي الإعاقة» التي أُعلن عنها في أوائل هذا العام على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة. وتتضمن هذه السياسة عدة محاور من بينها الصحة والتعليم والتأهيل المهني والتوظيف وتيسير حرية الانتقال والحماية الاجتماعية وتمكين الأسر وذلك على سبيل المثال لا الحصر. إننا نتعهد دائمًا بتوفير فرص الامتياز والتفوق كافةً لذوي الإعاقة.

منال عطايا
رئيس تحرير
مدير عام هيئة الشارقة للمتاحف

شيخة المزروعي

أخصائي تعليم أول
هيئة الشارقة للمتاحف

نبذة عن الكاتب

بدأت شيخة مسيرتها المهنية في هيئة الشارقة للمتاحف في عام 2013 بوظيفة أخصائي تعليم في قسم الخدمات والبرامج التيسيرية، وقد بدأت مسيرتها بالعمل عن قرب مع مختلف المجموعات من ذوي الإعاقة والفئات المهمشة اجتماعياً؛ لإشراكهم في جميع مستويات العمل في المتاحف.

شاركت شيخة في عدد كبير من الفعاليات والمعارض المهمة مثل مؤتمر الجمعية العمومية الخامسة لرابطة المراكز العلمية بشمال أفريقيا والشرق الأوسط في عام 2016 في الأردن وبرنامج مدرسة «سوا» الصيفية لخبراء المتاحف الشباب (2015) بالتعاون مع معهد جوته لمنطقة الخليج والمتحف الوطني في برلين التابع لمُؤسسة الإرث الثقافيّ الپَرُوسِيّ وكلية العلوم التطبيقية. كما قامت بعرض ورقة بحثية في معرض توعية الوطني للتوعية المجتمعية والخدمات الإنسانية في عام 2015.

وشاركت أيضاً في تقديم مجموعة كبيرة من الدورات التدريبية الموجهة لمرشدي وأمناء المتاحف حول كيفية التعامل مع زوار المتاحف من ذوي الإعاقة والحالات الخاصة وفقًا للمعايير العالمية.

قد تكون إمكانية الوصول أمراً جيداً، ولكن الشمولية أفضل!

دراسة حالة حول الدمج المجتمعي في هيئة الشارقة للمتاحف

عرض عام

برز الدمج المجتمعي للأشخاص من ذوي الإعاقات المختلفة كمفهوم أساسي في مجال الخدمات الإنسانية في العقد الأخير. ورغم ذلك، فقد تم إغفال هذا الموضوع بصورة كبيرة في مجال علم المتاحف في الجزيرة العربية. ومن ثم، فهناك قضية جوهرية مرتبطة بالمتاحف تتمثل في كيفية سعي المتاحف – في ظل تنوع جمهورها ورواداها – للتعامل مع تلك الفئات البحثية – باستخدام هيئة الشارقة للمتاحف كدراسة حالة – إلى إلقاء الضوء على إنشاء قسم الخدمات والبرامج التيسيرية ودورها الجوهري في هذا الشأن. وسنحاول أولاً أن نناقش موضوع الإقصاء الاجتماعي في مجال علم المتاحف المعاصر ومدى ارتباطه بالمتاحف في دولة الإمارات العربية المتحدة. وسينصب التركيز في المناقشة على نتائج هذا البحث الذي تولى تحديداً تحليل مختلف الاحتياجات ووجهات النظر الخاصة بذوي الإعاقات البصرية والحركية والسمعية والذهنية من مختلف مراكز التعليم الخاصة في الشارقة. وفي نهاية الأمر سنوضح أمثلة لكيفية دمج الزوار من ذوي الإعاقات المختلفة في أنشطة المتحف من خلال تهيئة أجواء ميسرة للزائرين. والأهم من ذلك، ستطرح الورقة الفكرة القائلة بأن فئات المجتمع ينبغي أن تعتبر جزءًا أساسيًا من جمهور المتاحف الذي يضيف قيمة للمتحف كمؤسسة عامة.

نُبذة عن هيئة الشارقة للمتاحف

استثمرت إمارة الشارقة موارد هائلة على مدار فترات زمنية طويلة؛ لترسيخ هويتها الثقافية وتاريخها الأصيل. فقد حصلت الشارقة في عام 1998 على لقب «العاصمة الثقافية للعالم العربي» من منظمة اليونسكو، كما مُنحت الشارقة في عام 2014 لقب «عاصمة الثقافة الإسلامية»، وفي إطار هويتها الثقافية والتربوية الراسخة، قرر صاحب السمو الشيخ الدكتور/ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة تأسيس هيئة الشارقة للمتاحف (المعروفة سابقاً بإدارة متاحف الشارقة) في عام 2006، وتتولى الهيئة الإشراف على المتاحف الحالية والمستقبلية في الشارقة والتنسيق بينها.

كما تتولى هيئة الشارقة للمتاحف الإشراف على 16 متحفاً متميزاً تمتد في جميع أنحاء الإمارة. وتتيح هذه المتاحف تجربة اطلاع وتعلم لا مثيل لها؛ إذ إن كل متحف يتخصص في مجال معرفي بعينه بداية من الفن والتاريخ وعلم الآثار والحياة البحرية والتراث وأكثر من ذلك، كما تمثل هذه المتاحف نقطة جذب لأفراد المجتمع من مختلف الميادين والخلفيات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

تتمثل رسالة هيئة الشارقة للمتاحف في تقديم أعلى المقاييس المتحفية للحفاظ على المقتنيات وتعزيز الثقافة والتعليم عبر معارضنا وبرامجنا التثقيفية والمجتمعية. وفي إطار ذلك، فقد أنشئ قسم الخدمات والبرامج التيسيرية لاستكمال هذه الرسالة ولضمان حصول جميع الزوار على أفضل الخدمات المتحفية، بما في ذلك ذوي الإعاقات المختلفة وجميع الفئات

الأخرى. ولكن كيف يتسنى لنا أن نؤكد تماماً على أن متاحفنا تستوعب جميع ومختلف الفئات المجتمعية؟ وقد تكون عملية تحديد مدى قدرة المؤسسة على الاستيعاب في حد ذاتها مهمة غاية في الصعوبة.

موضوع الدمج المجتمعي

تشهد السجلّات المدونة منذ فجر التاريخ أن الأشخاص من ذوي الإعاقات المختلفة يعانون النبذ والرفض والتمييز ضدهم في مختلف المجتمعات حول العالم، وعلى مستوى الإمارات العربية المتحدة وإمارة الشارقة بصفة خاصة، يحفل التاريخ بنماذج وحالات للدفاع عن حقوق ذوي الإعاقة. جدير بالذكر أن كمَّ المصطلحات المُستخدمة للإشارة إلى الدمج المجتمعي يثير مشكلات عديدة؛ فنظراً لعدم تعريف العمل المتحفي المتعلق بالدمج المجتمعي بدقة ووضوح، يصعب تناول الأمر برمته من الألف إلى الياء. إذ يُعد «الدمج المجتمعي» في حد ذاته مصطلحاً يكتنفه الغموض حيث يتردد ويُستخدم بصور متنوعة من قبل الجهات الحكومية ومختلف المؤسسات المحلية، وينعكس هذا الغموض في افتقاد الوضوح في بعض المتاحف وبعض المؤسسات المحلية عمَّا يمكن أن يُطلق عليه «العمل المرتبط بالدمج المجتمعي»؛ لذا يشير تعريف مصطلح الدمج المجتمعي إلى «تعزيز المشاركة في الأنشطة الثقافية والترفيهية للمُعرَّضين لخطر التمييز أو التهميش الإجتماعي، وخاصة بسبب المنطقة التي يقطنون بها أو بسبب احتياجاتهم الخاصة أو فقرهم أو عمرهم أو أصلهم العرقي.»

وتم إنشاء العديد من الأقسام التابعة لإدارة الخدمات التعليمية والتعريفية لضمان قدرة جميع فئات المجتمع على الوصول إلى متاحف الشارقة، بداية من طلاب المدارس والجامعات وحتى العائلات والأفراد بصرف النظر عن قدراتهم الجسدية (انظر الشكل رقم 1)، ويتميز هيكل قسم الخدمات والبرامج

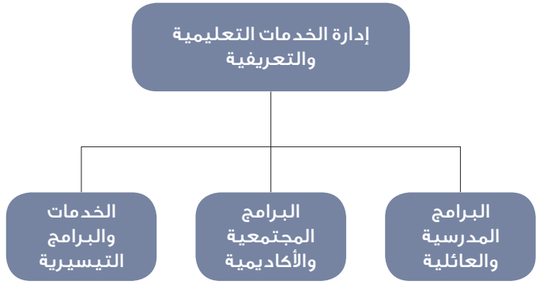

الشكل 1: إدارة الخدمات التعليمية والتعريفية

التيسيرية بأنه يتناسب مع ذوي الإعاقة ويتوافق مع مراكز التربية والرعاية الخاصة. جدير بالذكر أن إنشاء هذا القسم لم يأت محض الصدفة في هيئة الشارقة للمتاحف؛ بل جاء من خلال عملية تخطيط وتحليل دقيقة لتُكلل بالنجاح. وبناءً عليه كان لزاماً علينا إجراء تغيير جذري لإيجاد منشأة يسهل الوصول إليها مع الوضع في الاعتبار عوامل المساحة وطاقم العمل والزوار من عامة الجمهور وحتى أوقات الزيارات. وقد جرى تخطيط جميع الأمور بدقة لينعم الزوارُ ذوي الإعاقات المختلفة بتجربة مثالية قدر الإمكان ولكي لا يشعروا بأي قدرٍ من العناء للوصول إلى هذه المتاحف.

انطلقت مبادرة الدمج المجتمعي في عام 2008 للبحث عن أفضل فرص الدمج المجتمعي لهذه الفئة وسعياً لجعل متاحف الشارقة مُيَسَّرة للجميع مثلما يشير العنوان. ولم يكن لدينا آنذاك أي شيء؛ فلم يكن لدينا جمهور أو موارد أو أيّ شيءٍ تحديداً سوى الشغف بالمتاحف، وقد أدركنا منذ البداية أن سر نجاح هذا البرنامج يتمثل في مشاركة الجمهور على أرض الواقع؛ ومن ثم، حرصنا على أن يُشارك جمهورُنا في جميع خطوات التغيير.

خطوات إطلاق قسم الخدمات والبرامج التيسيرية

كانت هناك العديد من الخطوات الضرورية لإطلاق مثل هذا البرنامج. نورد لكم فيما يلي قائمة بالخطوات التي سيجري مناقشة تفاصيلها لاحقاً:

1. زيارات ميدانية لمراكز التربية والرعاية الخاصة
2. تقييم وحصر احتياجات الجمهور
3. تقييم البيئة المادية للمتاحف
4. تحسين البيئة المادية للمتاحف
5. تحسين الخدمات التيسيرية
6. تدريب طاقم الموظفين في المتاحف
7. توفير برامج تيسيرية وورش عمل تعليمية للزوار

الخطوتان الأولى والثانية: زيارات ميدانية لمراكز التربية والرعاية الخاصة وتقييم احتياجات الجمهور

تمثلت البداية في زيارة العديد من المؤسسات المعنية بذوي الإعاقة والمراكز المجتمعية المعنية بالأيتام وكبار السن والأحداث ومراكز حماية النساء والأطفال والعديد من المراكز الخاضعة لوزارة تنمية المجتمع، وقد أجريت غالبية هذه الزيارات في الشارقة التي تُعد مقراً لمتاحف الهيئة؛ ومن ثم انتقلنا إلى بقية الإمارات. تمثَّل الهدف من الزيارات في التعرّف على جمهورنا عن قرب وحضور

محاضراته والتعرُّف على مستوياته والتمييز بين مختلف الإعاقات والحالات وكيفية التعامل مع كل حالة على حدة، وكان لكل فئة احتياجات مختلفة عن سواها، ومثلما ذكرنا سابقاً، فقد بدأنا من الصفر وكان لزاماً علينا إنجاز الأمر بكل دقة. ومن ثم كانت الطريقة المُثلى وهي مقابلة جمهورنا المستهدف والتعرّف عليه من خلال الاطلاع على احتياجاتهم ومتطلباتهم على الوجه الصحيح. وفي أعقاب عمليات المعاينة والرصد التي أجريناها، أجرينا تقييماً للاحتياجات الأساسية لكل مركز والمتطلبات اللازمة عند زيارة أي مكان، وتم إعداد قائمة بالاحتياجات والمتطلبات المختلفة لكل مركز على حدة. وتمثل الهدف في ذلك الوقت في وضع المعايير أو – في المقام الأول – مستويات الإنجاز المقبولة المتوقع أن نحققها.

مثلت هاتان الخطوتان أول مرحلتين للعملية، وكانتا الأكثر أهمية، وبصراحة كانتا الأكثر استهلاكاً للوقت. فقد استغرقت زيارات تلك المراكز وإجراء بعض المقابلات الفردية وعمليات الرصد والملاحظة ما يقرب من العام. ورغم ذلك، كنا ندرك أن استهلاك هذا القدر من الوقت وبذل تلك الجهود سيساعد في تأسيس مؤسسة قوية لكي نحوز على جمهورنا، وهو أمر جوهري للغاية عند تصميم برنامج لهذه المجموعة ذات السمات الخاصة.

الخطوة الثالثة: تقييم البيئة المادية للمتاحف

ولضمان بيئة مناسبة في كل المتاحف تم تقييم كل متحف من مختلف الجوانب المرتبطة بالبيئة المادية والمرافق والخدمات. اشتمل ذلك على أماكن صف السيارات والأبواب والسلالم ودورات المياه والمصاعد وغيرها. وقد تم دراسة كافة التفاصيل مع الوضع في الاعتبار بأن كل فئة في المجتمع تتطلب إيجاد حل متميز واستثنائي لها. كما جرى إعداد قائمة مرجعية لتحليل تسهيلات الدخول في المتاحف الستة عشر القائمة حالياً، مع العلم بأن معظم هذه المتاحف قد بُنيت أو رُمِّمت في تسعينيات القرن الماضي؛ ومن ثم، يُعد الارتقاء بإمكانيات الوصول إلى المتاحف القائمة بالفعل تحدياً بالغ الصعوبة، إذ إن الأمر سيكون أكثر سهولة في حالة المشاركة منذ بداية مرحلة البناء أو حينما كان المبنى لا يزال في طور التصميم على الورق.



جولة لمسية لزوار من ذوي الإعاقة البصرية في متحف المحطة

الخطوة الرابعة: تحسين البيئة المادية للمتاحف

أُعدَّت التغييرات والتحسينات وفقاً لاحتياجات الجمهور من خلال التنسيق مع مختلف فرق العمل. علاوة على ذلك، استُخدمت مبادئ «التصميم العالمي» لتيسير الوصول إلى متاحفنا بالشكل الأمثل وبحيث تتمكن من استيعاب جميع أنواع الزوار. ويُعد «التصميم العالمي» مفهوماً أشمل وأوسع نطاقاً من «التصميم المُيَسَّر»؛ إذ يستهدف هذا التصميم تمكين جميع الأشخاص من استخدام جميع المرافق والخدمات إلى أقصى حد ممكن، دون الحاجة إلى تصميم متخصص، ويتمثل الهدف الرئيسي في تقديم الخدمات للجميع ومن بينهم الأشخاص ذوي الإعاقة وأولياء الأمور الذين يصطحبون عربات الأطفال وحتى عمال التوصيل وغيرهم، وتُعد السلالم والمصاعد الكهربائية والأبواب التي تُفتح تلقائياً عند اقتراب شخص منها مجرد أمثلة بسيطة لتطبيق مفهوم «التصميم العالمي».

الخطوة الخامسة: تحسين الخدمات التيسيرية

بعد تحسين البيئة المادية للمتاحف، أضفنا بعض الخدمات والتسهيلات للزوار ذوي الإعاقات المختلفة للارتقاء بتجربتهم في متاحفنا. تتضمن هذه التسهيلات إمكانية استعارة كراسي متحركة وتوفير إرشادات سمعية لمن يعانون من إعاقات سمعية وإصدارات مطبوعة بطريقة برايل، وأخرى مكتوبة بالأحرف الكبيرة للزوار ذوي الإعاقات البصرية، علاوة على ذلك، يمكن تنسيق الجولات اللمسية للمكفوفين ويتم توفير المقتنيات التي يمكن لمسها بناءً على طلب الشخص الكفيف لتيسير عملية التعلّم وتعزيز خبرتهم المتحفية. إضافة إلى ذلك، يتوفر «الدليل الشامل لخدمات المتاحف» عبر الإنترنت للزوار للتعرف على مدى سهولة الوصول إلى كل متحف قبل الإقدام على زيارته. وتشتمل هذه التقارير على الخدمات والتسهيلات داخل كل متحف كما يجري تحديثها باستمرار، وقد كُتبت هذه التقارير بشفافية نظراً لأن بعض المتاحف ليست مُجهزة تماماً بإمكانيات تيسّر الوصول إليها نظراً لطبيعة تصميم بعض المباني وصلاحيتها، وبصفة خاصة بعض البيوت الأثرية والمناطق التراثية.

الخطوة السادسة: تدريب طاقم الموظفين في المتاحف

بعد تحسين الخدمات التيسيرية بالمتاحف، كان لزاماً علينا أن نوجد وسائل تواصل مع الأشخاص العاملين فيها أيضاً؛ لأن تيسير الوصول في نهاية الأمر لا يعني مجرد الاعتناء بالمباني والمرافق فقط، بل إنه ينطوي على منهجية متكاملة ينصب تركيزها على رأس المال البشري أيضاً؛ ولذلك، فقد استخدمنا جميع الموارد المتاحة بداية بالميزانية والوقت وطاقم العمل لإثراء تجربة الزوار من جميع جوانبها.

ومن ثم، فقد أعددنا دورة تدريبية لطاقم الموظفين، بما في ذلك موظفي خدمة العملاء والمرشدين وأمناء المتاحف وأخصائيي التعليم. وأطلقنا عليها اسم «فن التعامل مع ذوي الإعاقات المختلفة». تتضمن هذه الدورة التدريبية بعض النصائح وآداب السلوك واللياقة وأنشطة عملية ودراسات حالة تتعلق بكيفية التعامل مع مختلف الإعاقات والفئات المجتمعية. كنا نهدف من خلال هذه الدورة أن يكون لدينا المساحة وطاقم العمل الذي يكون على استعداد لاستيعاب جميع الفئات الخاصة في أي وقت ولأي حدث، فقد كنا نحاول أن نتميز بالشمولية قدر الإمكان في نشر المعرفة والوعي حول جمهورنا المستهدف.

إننا نبدأ عادة من خلال تحديد المعنى والغرض من تيسير الدخول؛ ومن ثم نؤكد على التغييرات والخدمات المُقدَّمة في كل متحف، بالرغم من أننا جميعاً نعمل لدى المؤسسة نفسها، ولكننا لا نعلم ما يدور بالضبط في المتاحف الأخرى؛ لذا وكما ذكرنا سابقاً، كان لزاماً علينا أن نوفر أقصى قدر من المعلومات والتفاصيل الدقيقة. إضافة إلى ذلك، فإننا نُعرِّف مختلف الفئات التي نقدم إليها الخدمات، فنحن لا نستهدف ذوي الإعاقة فقط، ولكن القائمة تضم أيضاً الأيتام والأحداث وكبار السن وممن يعانون مشكلات نفسية وغيرهم أيضاً. وقد كان موضوع الدمج شيئاً جديداً في متاحفنا بحيث لم يكن مألوفاً عند موظفي المتاحف. وعليه فقد شهدت العملية مقاومة طفيفة في البداية من قبل بعض الموظفين، نظراً لقلة الخبرة في التعامل مع الفئات المجتمعية، فقد كانت هناك تحديات في التدريب والتطبيق ولكن مع انخراطهم في مرحلة مبكرة، فإن هذا يمثل دافعاً لهم للمشاركة وشعورهم بالتمكين.

الدورة التدريبية «فن التعامل مع الإعاقات المختلفة» لموظفي المتاحف





رولا أثناء حضور إحدى ورش العمل الخاصة بنا «آلية الطيران» بتاريخ 15 أبريل 2017

الخطوة السابعة: توفير برامج تيسيرية وورش عمل تعليمية

وبعد إجراء العديد من البحوث واللقاءات مع العديد من المراكز المجتمعية ومراكز التعليم الخاص، أثبتت النتائج أن هناك حاجة ماسَّة في المجتمع للأنشطة التي تتناسب مع الأطفال والشباب من ذوي الإعاقات المختلفة. إذ لم يكن هناك ما يكفي من الأنشطة المناسبة ومن ثم لم تُتح لهم فرصّ كثيرة لإقامة صلات اجتماعية مع غيرهم. فالقدر الأكبر من معلوماتنا واستيعابنا لموضوع المعاقين ينبع من تفاعلنا الشخصي مع المعاقين أنفسهم أو مع عائلاتهم أو معلميهم فضلاً عن زيارتنا لمختلف المؤسسات المجتمعية.

فقد أشارت العديد من المراكز التي تتعامل مع ذوي الإعاقة مراراً وتكراراً إلى أنهم يواجهون صعوبات كثيرة لإيجاد الأماكن التي تستوعب طلابها. وبالمثل، أعربت العديد من العائلات التي لديها أطفالاً من ذوي الإعاقة أنها تُفضل المكوث في المنزل مع أطفالها بدلاً من اصطحابهم إلى أي مكان آخر، وذلك لتتجنب الشعور بالإحراج جرّاء تصرفات أطفالهم في الأماكن العامة!



محمد ووالدته أثناء حضور إحدى ورش العمل الخاصة بنا بعنوان «المدّبسة» بتاريخ 12 يناير 2017

ولكي نتمكن من استيعاب هؤلاء الأشخاص وبعد العديد من الدورات التدريبية التي تلقاها موظفينا، أعددنا سلسلة من البرامج التعليمية الدائمة للزوار من ذوي الإعاقة وذلك لمختلف الفئات العمرية، وقد ثبت بعد ذلك أن هذه البرامج تُعد فرصة سانحة للمشاركين من ذوي الإعاقة وأولئك الذين لا يعانون من إعاقة للتفاعل وممارسة التواصل الاجتماعي. وفي هذا الصدد، عبرت رولا (التي تبلغ من العمر 11 عاماً فئة الإعاقة الذهنية – متلازمة داون) عن رأيها في هذه الورش بقول: «إنني أعشق حضور ورش العمل التي تعقدونها لأنكم تتيحون لي الفرصة للحديث أمام أصدقائي والتعبير عما يجول بنفسي.»

يبلغ محمد، اثنين وعشرين عاماً، وهو مصاب بالتوحد ويحضر برامجنا العائلية بصورة منتظمة مع والديه منذ عام 2012، وهو لا يتحدث إلا قليلاً حيث تُعد قدراته اللغوية محدودة للغاية. كان محمد يبدو شديد الخجل والهدوء ولا يستجيب لما حوله، وبناءً على الثقة والإيمان بقدراته، فقد استطعنا تكوين علاقة اجتماعية قوية معه ببطء. ومن المدهش أن نرى كمَّ التطور الإيجابي الذي طرأ على محمد حيث كان شديد المقاومة للانخراط الاجتماعي واتباع السلوكيات القويمة على مدار تلك السنوات. وقد علقت د. ماجدة والدة محمد قائلةً: «يشعر محمد بالحماس الشديد عندما يعرف أننا عازمون على التّوجه لحضور ورشة عمل في المتاحف. وبعد انتهاء ورشة العمل، فإنه يستمر في ترديد بعض الكلمات التي تعلمها من خلال ورش العمل، علاوة على أنه يواصل ترديد أسمائكم وهو مبتهج!»

كان هدفنا الرئيسي ولا يزال يتمثل في إنشاء متاحف متاحة للجميع وابتكار برامج مُيسرة لجميع فئات المجتمع. ولذلك وضعنا خطةً تقضي بإطلاق برامج مستمرة على مدار العام بحيث تتيح الفرصة لجمهورنا للمشاركة متى يشاء حيث سيجد دائماً أجواءً مُيسرة تستوعبه وخدمات بأرقى مستوى. و كذلك نقدم برامج سنوية لمراكز التربية والرعاية الخاصة وأخرى عائلية للزوار من ذوي الإعاقة.

التحديات

على مدار مسيرتنا الرامية لإعداد برامج تعليمية ميسرة، واجهنا ولا زلنا نواجه العديد من التحديات؛ وبالرغم من ذلك فإننا نغتنم جميع الفرص السانحة للتعلم والتطور. إن عملية التدريب ووضع المعايير يمكن أن تسفر عن تغييرات ومزايا إيجابية للغاية، ويمكن تنفيذها عبر عدة مراحل عند تقديم خدمات جديدة أو إطلاق برامج جديدة، وقد يتمثل التحدي الأكبر الذي يواجه أخصائيي التعليم عند إقامة ورش العمل في أن الأفكار تُنفذ في وقت قصير! ويجد موظفو المتاحف أنفسهم مقيَّدين بالمقتنيات المتحفية؛ لذا فمن الصعب أحياناً الخروج بأفكار جديدة وابتكار أنشطة إبداعية. ولحسن الحظ –ومن خلال خبرتي الشخصية– يمكنني القول بأن الدورات التدريبية المستمرة التي شاركنا بها بصورة منتظمة ساعدتنا كثيراً وعملت على توسعة آفاقنا. كما أن تشجيع الموظفين على التوجه لزيارة المتاحف الأخرى المحلية أو الدولية سيساعدنا في التعرف على مدى تطورنا في هذا المجال فضلاً عن أن ذلك من شأنه مساعدتنا في اكتساب وسائل ومنهجيات مختلفة؛ لذا يتعين مقابلة أناس جدد والسعي للتغيير نحو الأفضل.

قد يتطور كل شيء إذا ما آمنت بقدرتك على التغيير والعمل بجد واجتهاد للتغير بشكل إيجابي، فقد شرعنا في مسيرة تطوير متاحفنا من خلال تعزيز إمكانياتها باستغلال المعايير المتعارف عليها، والآن لكي نلحق بركب بقية المتاحف العالمية وممارساتها بل وأن نكون سباقين، فإننا نسعى لكي نطبق «أفضل الممارسات»، فالمتاحف تستحق الإشادة إذا ما تمكنت من تطبيق أفضل الممارسات ولكن يتعين عدم إلقاء اللوم عليها إذا لم تتمكن من ذلك، ولكي نتمكن من إنشاء قسم الخدمات والبرامج التيسيرية في هيئة الشارقة للمتاحف، فنحن لا نكتفي بالمعايير الأساسية، بل نتطلع لتطبيق أفضل الممارسات التي توائم متطلبات ذوي الإعاقة. فالمنافسة محتدمة نظراً للاهتمام المتزايد الذي بدأ مؤخراً بإيجاد أماكن وأجواء مُيسرة لذوي الإعاقة، وينبغي أن يُنظر إلى مثل هذه المبادرات باعتبارها استثماراً على مدار الحياة وليس مجرد توجه مؤقت؛ ولذلك، ينبغي التركيز على الاستمرارية في النجاح وليس تحقيقه فقط. إن برامجنا التعليمية تشهد نجاحات مستمرة، وقد أقمنا علاقات قوية مع المجموعة المستهدفة وتتسم غالبية برامجنا بأنها متكاملة تماماً، ورغم ذلك، فإننا لا نزال نواجه صعوبة في جذب واستقطاب العائلات الإماراتية. فالإماراتيون بوجه عام يمثلون نسبة ضئيلة من رواد المتاحف ومن خلال خبرتنا الواقعية، فإنهم يفضلون الترفيه من خلال أشكال وأنماط أخرى.

لذا، تتمثل مهمتنا كمسؤولين عن المتاحف في الارتقاء بالوعي بشأن متاحفنا وبرامجنا التعليمية. فالثقافة قد تتطور وتتغير بمرور الوقت ونحن نريد نشر تلك الثقافة في أوساط الأجيال الصغيرة؛ ولهذا نشارك في العديد من الفعاليات مثل اليوم العالمي للمتاحف ويوم التراث العالمي ونقوم بالترويج لها في مختلف الأماكن مثل المدارس والجامعات ومراكز التسوق والمراكز المجتمعية والمؤسسات الحكومية، كما أننا نشارك في العديد من الفعاليات المرتبطة بذوي الإعاقة ونشارك في الاحتفال باليوم العالمي لمتلازمة داون وأسبوع الأصم العربي وأسبوع التوحد وغيرها من الفعاليات. ومن خلال المشاركة في مثل هذه التظاهرات، فإننا نبعث برسالة إلى المجتمع ونسعى لنشر الوعي وتثقيف المجتمع لتغيير بعض الصور النمطية السائدة وتمكين الأشخاص الذين يستحقون نيل هذه الفرصة لتحقيق شيء ما. إن هؤلاء الأشخاص ليسوا عاجزين أو معاقين، بل إن لديهم قدرات وإمكانيات فائقة!

الفرص المستقبلية

من أجل إضفاء لمسات تطوير مستمرة على متاحفنا، قمنا بالتعاون مؤخراً مع أحد مراكز التعليم الخاص في الشارقة لتدريب المشاركين من ذوي الإعاقات المختلفة. ففي الواقع، يتسم هؤلاء المشاركون بأنهم أشخاصٌ ذوو قدرات خاصة. وتُعد هذه هي الخطوة الأولى من نوعها في دمج هذه الفئة في المجتمع كما وقمنا بإتاحة بعض فرص العمل لذوي الإعاقة السمعية.

الخاتمة

تنعكس الخبرة المرتبطة بالدمج المجتمعي للأشخاص من ذوي الإعاقات المختلفة بوضوح في الفرص والخدمات والمواقف المتاحة لهم في المجتمع، كما أن الفرص المتاحة لذوي الإعاقة في مجالات التعليم والتوظيف والأنشطة الترفيهية وأنشطة الاستجمام تؤثر بشدة في اندماجهم الاجتماعي. إذ إن هذا الاندماج الاجتماعي يرتقي بمستوى حياة الشباب ذوي الإعاقات المختلفة، ولكن هذا الاندماج يتعين أن يكون في إطار أجواء مُيسَّرة. وفي إطار ذلك، تم إنشاء «قسم الخدمات والبرامج التيسيرية» التابع لهيئة الشارقة للمتاحف لاستكمال هذه الرسالة ولضمان حصول جميع زوار المتحف على أفضل الخدمات المتحفية، بما في ذلك ذوي الإعاقات المختلفة وجميع الفئات الأخرى. وتفتخر هيئة الشارقة للمتاحف بهذا البرنامج الطموح الذي حقق نجاحات رائعة حتى الآن في استيعاب تلك المجموعات التي تعرضت للإهمال أو التجاهل على مدار فترات زمنية طويلة.

نحن في هيئة الشارقة للمتاحف نسعى إلى عمل بصمة مختلفة في المجتمع!

إن هؤلاء الأشخاص ليسوا عاجزين أو معاقين، بل لديهم قدرات وإمكانيات فائقة!



محمد بكر طه

مدير مركز الفن للجميع – فلج
مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية

نبذة عن الكاتب

محمد بكر طه شغل العديد من المناصب الخاصة بتدريب الموهوبين من ذوي الإعاقة في مجالات الفنون والمسرح. حاصل على درجة البكالوريوس من المعهد العالي للفنون المسرحية – تخصص دراما ونقد – في عام 2000. يعمل حالياً كمخرج مسرحي ومشرف جماعة الإبداع الفني في مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية في الإمارات العربية المتحدة، كما ويشغل منصب مدير مركز الفن للجميع – فلج.

حائز على عدة تكريمات وشهادات تقدير وتميز من مشاركات خارجية في مؤتمرات ومهرجانات فنية لذوي الإعاقة من تونس والمغرب ومصر بالإضافة إلى عدد كبير من شهادات التقدير والتكريم عن مجمل الأعمال والإسهامات في مجال الإبداع الفني والمسرحي لذوي الإعاقة من مؤسسات فنية وهيئات حكومية بدولة الإمارات العربية المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، فقد حاز محمد على جائزة سمو الأميرة هيا بنت الحسين للتربية الخاصة كأفضل أخصائي فنون متميز في العمل مع ذوي الإعاقة – النسخة الرابعة – مارس 2012 ، كما وحصل على جائزة أفضل موظف في مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية لعام 2012.

تمكين المبدعين والموهوبين من ذوي الإعاقة في ظل المعايير التنافسية بالمجالات الفنية

دمج وتمكين المبدعين من ذوي الإعاقة بين التنافسية والمسؤولية المجتمعية

لا شك أن هناك رابط وثيق بين فكرة العمل مع ذوي الإعاقة في مختلف المجالات وبين فكرة المسؤولية المجتمعية التي يتحملها المجتمع بكافة فئاته نحو دمج وتمكين ذوي الإعاقة في شتى أوجه العمل وتتبلور تلك الفكرة في المجال الفني والثقافي من خلال مسارين أساسين:

أولاً: الأعمال الفنية التي يقدمها الفنانين من غير المعاقين وتناقش قضايا ذوي الإعاقة وتسلط الضوء على ضرورة دمجهم بالمجتمع وإزالة العوائق والتوعية المجتمعية ونشر ثقافة تقبلهم كجزء أصيل بالمجتمع، وإن كان هذا المسار قد يعاني ولحد بعيد من تأثيرات الطبيعة التنافسية للمجال الفني وتتحكم به التوجهات الإنتاجية والإمكانيات المادية والبشرية التي لديها الرغبة في العمل مع ذوي الإعاقة أو تقديم أعمال عنهم.

ثانياً: الأعمال التي يقدمها الفنانين والمبدعين من ذوي الإعاقة أنفسهم وهو ما يرتكز عليه فكرة عمل مركز الفن للجميع – فلج لتوفير حاضنة فعالة تضعهم على بداية الطريق وتحد من الطبيعة التنافسية للمجالات الفنية وتوفر لهم شبكة علاقات فعالة تساهم في تقديم أعمالهم على أكبر نطاق ممكن.

فلسفة العمل

تعتمد فلسفة العمل بالمركز على فكرة المشاريع الفنية والثقافية وفقاً لمنهجية الإنتاج الثقافي المحدد بمدة (سنوي سنوي قابل للتمديد شهري أو مشروع مرتبط بناتج فني محدد وفقاً لاحتياجاته التنفيذية والتقنية). لذا يتعاقد المركز مع الفنانين المحترفين في مختلف المجالات للعمل على مشاريعه الفنية وفقاً للمدى الزمني المحدد والنتائج المطلوبة وذلك لما تحمله تلك الفلسفة من مكتسبات وإيجابيات عديدة يمكن أن نرصدها فيما يلي:

- التغلب على مشكلة ندرة الكوادر المتخصصة في مجالات معينة (كمجال العمل الفني والثقافي مع الأشخاص من ذوي الإعاقة مثلاً)
- إدارة الموارد المالية المتاحة بفاعلية وضمان تحقيق أقصى استفادة فنية ممكنة
- تحقيق تنوع وتوازن في تقديم مشاريع فنية في مختلف المجالات دون التركيز على مجال فني واحد
- تكوين شبكات عمل واسعة وخلق فرص تعاون مستقبلية مع مؤسسات وفنانين مُستقلين

أبرز المشاريع والبرامج الفنية لعام 2017

1. تأسيس فرقة (شارقة مايم) لعروض التمثيل الإيمائي

تُعتبر (شارقة مايم) أول فرقة مسرحية مختصة فى تقديم عروض البانتومايم تضم فى عضويتها كافة الممثلين الموهوبين من ذوي الإعاقة السمعية على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة على أن يكون مقر الفرقة مركز الفن للجميع «فلج» وتقدم عروضها داخل الدولة وفى محيطها الإقليمي والدولي.

2. مختبر مهارات الممثل والآداء الجماعي

يهدف المختبر إلى تدريب الممثلين من ذوي الإعاقة البصرية على التحكم في أدواتهم كممثلين وخاصةً المهارات الجسدية والصوتية والانفعالية، وبالتالي القدرة على توظيف ذلك في تجسيد الشخصية المسرحية، بالإضافة إلى مهارات التفاعل الجماعي الجسدي والصوتي وسرعة الاستجابة والتسليم والتسلم بين الممثلين، والتوافق بينهم في الحركة والأداء الصوتي.

ويتم العمل خلال مدة المُختبر الممتد على مدار ستة أشهر كاملة على صقل هذه المهارات بواسطة تدريبات التركيز وتحرير الجسد وانعكاس الانفعالات الداخلية على تعبيرات الوجه والجسد، واستخدام أدوات موسيقية وإيقاعية بحيث تعبر عن دور كل فرد بالنسبة للمحيطين به، للتأكيد على أهمية التناسق بين أفراد المجموعة وتنمية روح العمل الجماعي.

3. مشروع صولويست

ويهدف إلى تنمية المواهب الموسيقية والغنائية الفردية مُستهدفاً في مرحلته الأولى الفنانة (علياء علي عبد القادر) في العزف على البيانو والفنان (إبراهيم عبد الله الحمادي) في العزف على العود والغناء، وتطوير قدراتهم الفنية وإعدادهم للمشاركات الداخلية والخارجية من خلال برنامج تدريب فردي مكثف يستمر على مدار العام.

4. مرسم فلج التدريبي

ويهدف إلى تعريف المنتسبين على المهارات والاتجاهات الحديثة والمعاصرة لمدارس الفن التشكيلي وتطوير قدراتهم لصياغة عمل فني متكامل من خلال التدريب على تمييز الألوان والخامات، وكيفية استخدامها، ودلالاتها، وطرق الرسم الحديثة وإيجاد رؤية فنية مستقلة.

5. برنامج الفن للجميع (الفترة الصباحية)

ويقدم مجموعة واسعة من الورش الفنية في مختلف مجالات الفنون التشكيلية لإكساب الأطفال، من الفئة العمرية 5 إلى 12 سنة، المهارات الفنية المتنوعة والتي تشمل (التعريف بالألوان، والمهارات الأساسية للرسم والتلوين، التعرف على الخامات، تقنيات الرسم المتنوعة).

6. برنامج الفن للجميع (الفترة المسائية)

ويقدم مجموعة متنوعة من الورش الفنية في مجال الأشغال اليدوية لإكساب الأطفال في الفئة العمرية من 4 إلى 10 سنوات المهارات الفنية المتنوعة لتنمية المهارات الحسية وتنمية الحركات الدقيقة والتي تشمل التعرف على الألوان، مهارات القص واللصق، التشكيل الحر استخدام بعض الأكليشهات والأدوات البسيطة في تشكيل قوالب فنية متنوعة، التعرف على خامات يُمكن توظيفها فنياً للأطفال في فئة أعمار التدخل المبكر.

7. صالون فلج الثقافي

وفيه يلتقي المبدعين من ذوي الإعاقة مع رموز فنية إماراتية لامعة ليشيدوا معاً جسور التواصل والحوار وليستكشفوا سوياً سبل التعاون المستقبلي بين الفنانين من ذوي الإعاقة المنتسبين لمركز فلج، وهؤلاء الرموز الفنية المستقلة أو اللذين يّديرون المؤسسات التي تُقدم خدمات فنية وثقافية في شتى المجالات مما يساهم في تذليل العقبات أمام دمج الفنانين المنتسبين للمركز في المجال الفني والثقافي داخل الدولة وخارجها.

8. المرسم الحر

يُتيح المرسم الحر فرصة للفنانين المستقلين من ذوي الإعاقة في ممارسة الفنون التشكيلية من خلال توفير مساحة إبداعية لهم على مدار العام مع توفير الخامات والأدوات اللازمة لممارسة إبداعاتهم بصورة مستقلة على أن يكون هناك تعاقد بينهم وبين المركز يحصل من خلاله المركز على نسبة من مبيعات لوحاتهم وفقاً لعقد مُبرم بينهم وبين المركز.

9. برنامج العلاج بالفنون من مركز ATIC

يهدف إلى تعزيز المهارات السلوكية وتنمية الثقة بالنفس من خلال سبل التواصل الغير لفظية عبر استخدام الألوان وتقنيات الفنون التشكيلية والتقنيات الحركية الممتعة للأطفال من ذوي الإعاقة.

10. البرنامج الأكاديمي لذوي الإعاقة من مؤسسة الشارقة للفنون

ويهدف إلى إقامة ورش وبرامج على مدار العام لكافة أنواع الإعاقات وجميع الأعمار من ٤ إلى 18 عام يقدمها فنانين محترفين متخصصين بهدف تشجيع ذوي الإعاقة على تطوير مهارات التواصل وتنمية الخيال وتحفيزهم على ممارسة العمل الفني.

11. برنامج قسم الخدمات والبرامج التيسيرية بهيئة الشارقة للمتاحف

يهدف إلى ترسيخ التعاون المشترك بين المركز وهيئة الشارقة للمتاحف بهدف تحفيز الأطفال من ذوي الإعاقة وأسرهم على ممارسة الفنون المتنوعة خاصةً تلك المتعلقة بالتراث الإماراتي.

التخصصات الفنية المتاحة بمركز الفن للجميع فلج والفئات المستفيدة

- **الفنون التشكيلية**: ويستفيد من هذا التخصص مختلف فئات الإعاقة وفقاً لقدراتهم ودون اشتراط للفئة العمرية.

• **العزف والغناء (فردي وجماعي):** ويستفيد من هذا التخصص مختلف فئات الإعاقة وفقاً لقدراتهم ودون اشتراط للفئة العمرية .

• **التمثيل الإيمائي (البانتوميم):** ويستفيد من هذا التخصص ذوى الإعاقة السمعية الفئة العمرية ابتداء من 7 سنوات وبدون حد أقصى للعمر .

• **التمثيل المسرحي:** ويستفيد من هذا التخصص الطلاب من صعوبات التعلم والإعاقة الذهنية البسيطة ومتلازمة داون والإعاقة البصرية للفئة العمرية ابتداء من 7 سنوات وبدون حد أقصى للعمر.

الخاتمة

ستظل فكرة دمج الأشخاص من ذوي الإعاقة في الحراك الثقافي أمنية يشوبها الكثير من الصعوبات سواء للقائمين أو العاملين بالمجال الفني أو للموهوبين والمبدعين من الأشخاص من ذوي الإعاقة أنفسهم تلك الصعوبات التي تتجلى مظاهرها في ندرة الأعمال الفنية التي تقدم عن ذوي الإعاقة أو بمشاركتهم وندرة المادة العلمية من أبحاث ودراسات ومناهج تتعلق بصقل وتدريب الموهوبين من ذوي الإعاقة في مكتبتنا العربية. لذا أرجو أن يكون هذا المشروع بمثابة بقعة ضوء بسيطة تساهم في دعم المحاولات المستمرة من قبل المهتمين والعاملين في مجال رعاية وتأهيل الأشخاص من ذوي الإعاقة لعل انتشار مثل هذه المراكز فى مختلف بقاع عالمنا العربي يساهم في اكتشاف ودعم وصقل مواهب المبدعين من أبنائنا ذوي الإعاقة.

توصيات

• إنشاء مهرجان سنوي على مستوى الوطن العربي لعرض الإبداعات الفنية لذوي الإعاقة وتبادل الخبرات.

• مخاطبة أقسام المسرح والفنون بالجامعات والمعاهد العربية لتشجيع الدارسين على تقديم مشاريع فنية عن ذوي الإعاقة أو بمشاركتهم بهدف إثراء الحراك الفني والثقافي ودمج ذوي الإعاقة وذلك بمنح جائزة سنوية لأفضل عمل فني يقدم عن ذوي الإعاقة أو بمشاركتهم .

• تشجيع مؤسسات النشر والترجمة على ترجمة الأبحاث والدراسات والمناهج التي تنظر لأحدث ما توصل إليه الغرب في مجال دعم تدريب ذوي الإعاقة في المجالات الفنية المختلفة من خلال جائزة تمنح سنوياً لأفضل ترجمة في هذا المجال الذي يعاني من ندرة شديدة في مادته العلمية المتوفرة بالمكتبة العربية.

• إنشاء موقع إلكتروني يتم الإعلان عنه بالمراكز والمؤسسات الراعية لذوي الإعاقة على مستوى الوطن العربي لعرض الأعمال الفنية التي يتم تقديمها بهذه المراكز والمؤسسات ليكون هذا الموقع وسيلة هامة للتواصل والاطلاع على أحدث التجارب الفنية المقدمة بمشاركة الأشخاص من ذوي الإعاقة بهذه المراكز والمؤسسات.

الدكتورة عائشة سعيد حسيني

مُؤَسّسة ومديرة مركز «منزل»

نبذة عن الكاتب

الدكتورة عائشة سعيد حسيني مُؤَسّسة ومديرة مركز «منزل» وهو مركز غير ربحي يقع مقره في الشارقة، يهدف إلى دمج الأشخاص من ذوي الإعاقة في المجالات التعليمية والاجتماعية والمهنية. أسّس مركز «منزل» في عام 2005 تحت رعاية مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، وتتولى الشيخة جميلة محمد القاسمي القيام بدور الراعي الرئيسي للمركز.

تتمتع الدكتورة عائشة حسيني بأكثر من عقدين من الخبرة في العمل في مجال ذوي الإعاقة، وكان موضوع رسالة الدكتوراه الخاصة بها من جامعة شيفيلد في المملكة المتحدة يتمثل في دراسة عامة عن الدمج في دولة الإمارات العربية المتحدة. كما تتميز بدراية واسعة في تقييم الأفراد ذوي مستويات التحصيل العلمي المختلفة والعمل معهم. وقد حصل مركز «منزل» في ظل رئاسة الدكتورة عائشة على العديد من الجوائز العالمية على مدار عدة سنوات مثل: جائزة أفضل مزود للخدمات الاجتماعية لعام ٢٠١٦ في إطار جوائز مجلة «أريبيان بزنس» لعام ٢٠١٦، وجائزة الأميرة هيا المرموقة عن فئة «المدير العام المتميز» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام ٢٠١٢. والدكتورة عائشة حسيني من المَحاضرين الدائمين في العديد من المؤتمرات والمعارض. وقد أدَّت دورًا جوهريًا في إطلاق العديد من المبادرات الاجتماعية والعمل على تطويرها. وإلى جانب عملها في المجلس الاستشاري لبعض المؤسسات التعليمية، تشغل الدكتورة عائشة حسيني حاليًا عضوية اللجنة المعنية بالدعوة التابعة لهيئة تنمية المجتمع في دبي والمجلس الاستشاري لمعرض إكسبو أصحاب الهمم الدولي ٢٠١٧.

«إن استطعتُ التعبير بالكلمات، لن يكون لدي أي سبب للرسم»

العلاج بالفن في مركز «منزل»

كان لأسلوب العلاج بالفن أثرٌ بالغٌ في طلاب مركز «منزل»، المركز الذي يتسم بأنَّ لديه فرصةً للتطور؛ ليكون وسيلةً فعالة للتعامل مع السلوكيات والتواصل والتعافي، ومنصة لتبادل الخبرات مع المجتمع المحيط. وقد تعامل المركز مع أشخاص يعانون من حالات عجز في النمو في العديد من البرامج الفنية على مدار الاثني عشر عامًا الماضية، وقد وجد الطلاب راحتهم ومبتغاهم في الفن: فقد حدثت صحوة للنفوس المُبدعة لتتصادف مع مشاعر تقدير الذات والقدرة على الإنجاز والكبرياء والارتياح والتي كادت أن تُصاب بالإحباط يومًا ما لعدم وجود إطار يستوعبها، إذ أن ذوي الإعاقة يجدون صعوبات جمة في التواصل اللفظي للتعبير عما يجول بنفوسهم؛ ومن ثم فإنهم يجدون في الفن ملاذًا وفرصة فريدة للتعبير عن الأفكار التي تدور بعقولهم. وبذلك، فإن مركز «منزل» يوظِّفُ الفنَ بصفته عمليةً إبداعية ترتبط بالتعبير عن الذات بطريقة فنية؛ مما يساعد الأشخاص في حل الصراعات والمشكلات واكتساب مهارات التعامل مع الآخرين وإدارة السلوكيات والتصرفات والحد من التوتر وزيادة التقدير الذاتي والوعي بالذات وتحقيق الرؤى والتطلعات.

سيد سعد أحمد الذي يبلغ من العمر ١٦ عامًا، كان في التاسعة من عمره عندما ظهر عليه اهتمامه الشديد برسم الصور. هذا الطالب مُصابٌ بالتوحُّد، ولديه دوافع قوية وحماس شديد واهتمامات مشتركة مع الآخرين ويمكنه استيعاب الأفكار والمفاهيم الجديدة بسرعة شديدة، وتتجسد قدراته الإبداعية في اللوحات التي يرسمها.

كمال – سحر: «عجيبة هي التدابير الإلهية. فالكون الهادئ يتحرك دائمًا ليتحول ما كان كبيرًا إلى ذرات صغيرة ثم يعود كبيرًا مرة أخرى ...»



كمال – سحر: «عجيبة هي التدابير الإلهية، فالكون الهادئ يتحرك دائمًا ليتحول ما كان كبيرًا إلى ذرات صغيرة ثم يعود كبيرًا مرة أخرى ....»

«أريد أن أطلق على هذه اللوحة اسم (كمال)» كانت هذه كلمات سعد لترد عليه د. عائشة قائلة: «أتعني (سحر)؟ ما سر هذه التسمية؟»، أمعن سعد النظر إلى لوحته كما لو كان سينطلق إلى الكون الهادئ ولكنَّ ما قاله بعد ذلك (بدت وكأنها كلمات غير مترابطة منطقيًا): «بهدوء... العالم... اللّه... النجوم... قطة...» حدَّقت مديرة المركز إليه قائلةً: «قطة؟!»، فاستطرد قائلًا: «أنا أكبر من قطتي... أنا أصغر من العالم... إن الكرة الأرضية أكبر مني ولكنها أصغر من اللّه... «سحر»، قال هذه الكلمات بينما كان ينظر إلى د. عائشة وهي تبتسم.

على الجانب الآخر، يتلاعب نديم بالخامات الفنية ويبدو أنه يتمتع بحرية ابتكارية تامة تتيح له الخروج بإبداعات جديدة ليصل إلى الشعور بالتحكم فيما يبدو أنه عالم فوضوي من نوعٍ آخر بالنسبة إليه، يتسم نديم بأنه شخصية ودودة واجتماعية ويحب مقابلة أشخاص جدد ويستمتع بألعاب الكمبيوتر، كما أنه يعاني من إعاقات متعددة. يستخدم هذا الطالب الفن لتبادل الأفكار والخواطر والتصورات التي قد لا يتمكن من التعبير عنها بأي وسيلة أخرى، ويُعد نديم شابًا في مقتبل العمر لم يتعود قط على إجراء تواصل بالعين ولكنه يلاحظ كل شيء؛ فقد أدهش جميع العاملين في المركز بفضل قدرته الهائلة على الملاحظة والتقاط التفاصيل التي لا يتخيل أحد أنه تمكن من التعرف عليها. كان نديم يبلغ من العمر ٢٧ عامًا عندما قام برسم نافذة. وهو يبلغ من العمر حاليًا ٣٥ عامًا ويعمل في جميرا فندق الخور.

النافذة: أنا أنظر من خلالها...ولكنك لا تنظر من خلالها

«ما الذي فعلته يا نديم؟ كان هذا هو نص السؤال الذي وَجّه إليه. «أحمر» قالها وهو يشير إلى المربع الأحمر اللامع في المنتصف، فقيل له: «أحمر ماذا؟، فرد قائلًا: «النافذة»، فقيل له: «ماذا تفعل بالنافذة؟»، فقال: «انظر»، فقيل له: «هل تحب النظر للخارج؟»، فرد قائلًا وهو يبتسم ويعرض بعيدًا بطريقته المعتادة: «نعم أحب ذلك»، فقيل له: «وهل تفضل أن ينظر الناس إليك؟»، فصاح بانفعال شديد: «كلا كلا لا أحب ذلك.» «أنا أنظر ولكنك لا تنظر...»

يعاني الطلاب الذين يفدون إلى مركز «منزل» من حالات مختلفة ويستجيبون بصور متفاوتة للبرامج التعليمية والمهنية التي يوفرها لهم المركز. على سبيل المثال: تتسم كلٌّ من فاطمة غلاب إبراهيم (١٧ عامًا) ومادوشي داس (١٦ عامًا) بالحيوية الشديدة والإقبال على الحياة، وقد عبرتا عن هذا من خلال لوحة الشموع. تفضل فاطمة تكوين علاقات اجتماعية وتتسم بصفات قيادية.

تتميز فاطمة بأنها جريئة ولا تستسلم بسهولة وتبذل قصارى جهدها لتحقيق ما يتعلق به قلبها! كما أنها تعاني من تأخُّر في النمو، وبفضل الفن، يتجمع الطلاب سويًا ويؤمنون بأنهم يمكنهم إنجاز أعمال كبرى من خلال تجميع بعض التفاصيل الصغيرة سويًا.

الشموع: رسم على الخزف

تم توجيه السؤال التالي: «ما الذي قمتم برسمه؟» فأجابت مادوشي: «شموع». ويبدو من اللوحة أن هناك ما يشبه اللهب. وأضاف سعد «العديد من الشموع». وكان السؤال الذي وُجّه إليهم هو: «ما الغرض من هذه الشموع؟» فأجابوا قائلين: «نشر السعادة» حيث كانت الإجابة المتوقعة كلمات مثل «اشتعال» أو «لهب». كم هو مثير للإعجاب هذا الفن، فقد كشفت هذه التجربة النقاب عن القوة التي يمتلكها الفن والتي يمكنها بث الروح في النفوس المبدعة. وجَّهت المديرة السؤال التالي: «في أي مكان ستنشر هذه الشموع السعادة؟» فردت مادوشي: «في العالم» وأضاف سعد: «وخارج العالم» فتساءلت د. عائشة وهي مندهشة: «خارج العالم؟» قالت ذلك وهي تتذكر لوحات الكانفس التي رسمها سعد

النافذة: أنا أنظر من خلالها ...ولكنك لا تنظر من خلالها

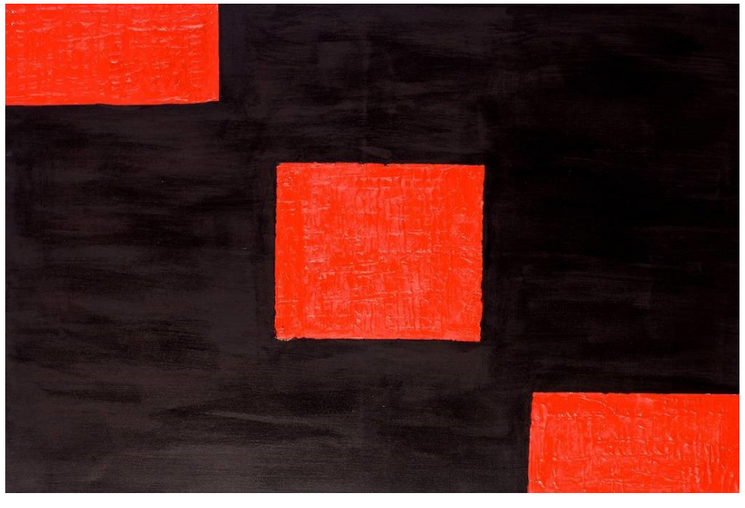



الشموع: رسم على الخزف

في المجموعة السابقة والتي كان موضوعها الكون. وجهت لهم المديرة السؤال التالي: «هل يمكن لمثل هذه الشمعة الصغيرة أن تنشر قدرًا من السعادة يكفي العالم ويمتد لخارجه أيضًا؟» فأجاب سعد وهو يبتسم: «أنا أستطيع.» فردت د. عائشة وهي تبتسم أيضًا: «نعم، بالطبع يمكنك ..... بل إنك فعلت ذلك حقًا.» فقالت مادوشي بصوت مرتفع: «إن الشموع تشعر» معلنة عدم انتهاء المقابلة وهنا طُرح السؤال التالي الذي يشير إلى أبعاد مختلفة: «حسنًا. كيف تشعر الشموع؟» فقالت إحدى الطالبتين: «بالسعادة» وقالت الأخرى: «بالحزن». فتساءلت المديرة: «وهل يدرك الناس ما تشعر به الشموع؟» فقالت الطالبتان بصوت واحد: «كلا» ونظرا إليَّ بطريقتهما المعتادة وشرحا لي باستفاضة أنه بصرف النظر عما تشعر بها الشموع من سعادة أو حزن، فإنها دائمًا ما تنشر السعادة..... فقالت المديرة وهي تغلق المذكرة: «تمامًا مثلكم يا أبنائي» وبهذا انتهت المقابلة.

في الواقع، تتسم عملية ابتكار اللوحات الفنية بالتفرد والتميز تمامًا مثل الشخص الذي يبتكرها، إذ إن العملية والشغف المقترن بها من العوامل الجوهرية التي تضفي عليها تلك الأهمية.

تعشق نورا الغلاييني –التي تبلغ من العمر ١٩ عامًا– الدراسة وتستمتع بالطبخ وحل الألغاز، تهوى نورا صنع الحلي، وتُعد رؤية نورا وهي تنظم حبات الخرز من الأمور الرائعة حقًا، وتتسم نورا بأنها أكثر تألقًا من جميع الحلي التي تستخدمها في جلسات صنع الحلي الخاصة بها. كما أنها اختيرت بالإجماع لتكون أجمل عارضة بفضل أعمالها الفنية اليدوية من الحلي. نورا مصابة بالتوحد وتتميز بقدرتها على رسم لوحات فنية رائعة، فقد كانت نورا تبلغ من العمر ١٤ عامًا عندما قامت برسم لوحة «اللغة الصينية».

ثلاثة: لاحِظْ الرجال الكبار الثلاثة وهم يتلون التعاويذ الصينية

«هذه كلمات سرّية باللغة الصينية.» «ما تفسير ما هو مكتوب في اعتقادك؟» كان هذا هو السؤال الذي وُجّه إليها. فقال شهاب: «إنها رموز للدخول إلى القلعة». وهنا سألت المعلمة: «أين توجد هذه القلعة؟» فأردف قائلًا وهو يتعجب من جهل المعلمة: «في الصين بالطبع».

أثبت طلاب مركز «منزل» أن عنصر الخيال والابتكار الجوهري لن تحل محله المهارات الإبداعية بأي حال من الأحوال. كما أن هناك إجماع على أنه «كما أن الموسيقى هي الشعر المنطوق، فالرسم هو الشعر المرئي.» جيمس مكنيل ويسلر.

لقد أدت ممارسة الفن وابتكار الأعمال الفنية إلى تهدئة نفوس الطلاب وتسكينهم وبث النشاط والحيوية في نفوسهم؛ ولعل أصدق دليل على ذلك هو أن عملية الإبداع الفني تمتزج بالجسد والعقل وتتيح للطلاب فرصة للتأمل والتفكير بعمق. كما أن ممارسة الفن بشكل خاص تتيح للفنان فرصة للتركيز وقد تمنحه نشاطًا وحيوية تدفعه أحيانًا للرقص؛ إن الفن في حقيقة الأمر يحرر الفنان من القيود؛ فهو ملاذ للتفكير والتأمل وطريقة لاستيعاب جميع قدرات الفرد وإمكانياته.

ثلاثة: لاحِظْ الرجال الكبار الثلاثة وهم يتلون التعاويذ الصينية



الدكتورة عائشة سعيد حسيني

عبد القادر الحلبي الذي يبلغ من العمر 21 عامًا، يعشق مايكل جاكسون وكرة القدم وخاصةً اللاعب كاكا. يعاني عبد القادر من الصرع ولكنه لم يدع صعوبات التعلم تؤثر في مسيرته التعليمية. رسم عبد القادر لوحة «رجل الرمال» عندما كان يبلغ من العمر ١٤ عامًا وهو يعمل حاليًا في شركة «تنفيذ»

رجل الرمال: أبحث عنك هنا وأبحث عنك هناك... نعم إنني أبحث عنك يا رجل الرمال في كل مكان...

«هذا هو رجل الرمال» كانت هذه الكلمات التي قالها عبد القادر إذ ربما قد قرأ السؤال في عيني ولذلك حاول شرح الأمر لي، وبادرني بالسؤال: «ألا تعرفين رجل الرمال؟ عندما أتوجه بدراجتي فوق الكثبان الرملية، أحاول الإمساك به في الصحراء ولكنه يغير دائمًا من شكله ويختفي... ولكنني سأمسك به يومًا ما» –قال ذلك بعزم وإصرار–، فقالت المعلمة: «حسنًا يا رجل الرمال، لن تتمكن من الإفلات في هذه المرة، فقد تمكن عبد القادر من اصطيادك في لوحته الفنية».

وتشير د. عائشة الحسيني مديرة مركز «منزل» قائلة: «إن الطلاب في المركز مُعرضون للتعامل مع عدة أشكال فنية من بينها الدراما والموسيقى والرقص والرسم وذلك على سبيل المثال لا الحصر، وهناك نقطة عادةً ما تُغفل، ألا وهي أننا يمكننا تعلُّم الكثير من هؤلاء الفنانين الشباب كالحب المطلق وتقبُّل الذات. إننا نُهدر أوقاتًا وموارد هائلة لنحصل على ذلك ولكننا قد لا نحقق شيئًا. وبطبيعة الأمر، ينبغي أن نتذكر أن هؤلاء الفنانين الشباب الذين ينظر إليهم العالم على أنهم «صغار ذوو احتياجات خاصة» يشعرون في الواقع بالسعادة والرضا حيث يرون أنفسهم مصادرَ للبهجة، ومن المثير أن بعض هؤلاء الفنانين –وخاصةً المصابين بالتوحُّد– يشعرون أنهم يقفون خلف نافذة أو في قفص أو كليهما معًا، ولكنهم حتى في هذه الحالة يشعرون بالسعادة والرضا كعائلة.



رجل الرمال: أبحث عنك هنا وأبحث عنك هناك... نعم إنني أبحث عنك يا رجل الرمال في كل مكان.

وبشكلٍ عام، يتمكن الطلاب من خلال الفن أن يتعرفوا على رسالة مركز «منزل»، وهي (أن نكون الوجهة المثالية لكل من يقصدنا). وفي السياق نفسه، فإن اللوحة الفنية تشير إلى أننا جميعًا –سواءً أكنا أغنياء أم فقراء أو كنا أصحاء أم معاقين– فإننا نتجه إلى مصير واحد على حسب تعبير ناثان أحد طلاب مركز «منزل».

«وجهة واحدة .... منزل واحد» كانت هذه كلمات ناثان بالنص. «يبدو أن الكواكب تقترب أكثر فأكثر من الشمس وأن الفضاء بين الشمس والكواكب يضيق أكثر فأكثر وأن الكواكب ستندمج مع الشمس في كيان واحد». وهنا تطرح د. عائشة السؤال التالي: «ألهذا يُطلق على المركز «وجهة»؟» فيرد ناثان قائلًا: «نعم منزل». ناثان دوكروز الذي يبلغ من العمر 17 عامًا مصاب بالشلل الدماغي، وهو يعشق الغناء والاستماع إلى الموسيقى وقد انضم إلى عائلة مركز «منزل» حينما كان يبلغ من العمر 10 سنوات.

الوجهة – «منزل»

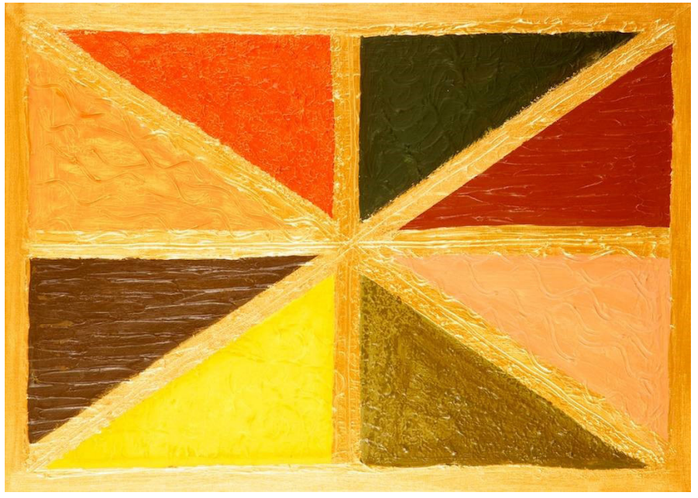

إسفانا الخطيب

مديرة مركز النور لتدريب وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة

نبذة عن الكاتب

تشغل إسفانا الخطيب منصب مدير مركز النور لتدريب وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة منذ عام 1998، والتزاماً بالقيم الجوهرية المتبعة في مركز النور وبدافع من شعورها وإحساسها، فقد قادت مسيرة تقديم الخدمات داخل المركز من خلال منهجية عمل متعددة التخصصات تسعى لتحقيق التطوير الشامل مع التركيز بشدة على الاستفادة بالصورة المثلى من إمكانيات الأشخاص ذوي الإعاقة، وقد وضعت إسفانا أُسسَ عملية تقديم الخدمات الأساسية في مركز النور ودعمتها حتى تمكنت من الحصول على شهادة الأيزو المعتمدة منذ عام 2012. وعلى مدار سنوات عملها في المركز، فقد دعمت عملية التطوير والنمو الاستراتيجي للمركز من خلال تأسيس خدمات ومبادرات مجتمعية جديدة. ومن بين هذه المبادرات الرائدة تم تأسيس قسم خدمات التقنيات المساندة خدمات التقنيات المساندة في مركز النور.

حصلت إسفانا على جائزة الأميرة هيا للتعليم الخاص عن فئة أفضل مدير تقديرًا لخدماتها المتميزة. كما قامت بتمثيل أعمال المركز في العديد من المؤتمرات الإقليمية والدولية والمراكز الأكاديمية.

وإضافةً إلى حصولها على بكالوريوس في العلاج الطبيعي ودرجة الماجستير في العلاج والاستشارات النفسية، فإنَّ خبراتها وتجاربها تُمثِّل البوتقة التي تجمع ما بين القدرات القيادية والمهنية التي أثَّرت بصورة نوعية في حياة الأفراد من ذوي الإعاقة.

منهجية متكاملة لتطوير المهارات الفنية لدى ذوي الإعاقة

في مركز النور لتدريب وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة، ينتظر الطلاب من مختلف فئات الاحتياجات الخاصة بشغف الدورات الأسبوعية التخصصية في الفنون والحرف اليدوية، وتساعد هذه الدورات على الارتقاء بالقدرة على الابتكار والاستكشاف والتعبير وتعزيز مشاعر الرضا عن الذات والرفاهية. كما تعدُّ هذه الدورات وسيلة للطلاب للتعبير عن خيالهم في ظل تجربتهم في استخدام الألوان وملامسة الأشياء والأهم من ذلك، هو الشعور بالمتعة.

لا تقتصر الدورات التخصصية في الفنون والحرف اليدوية على كونها وسيلة تتيح للطلاب ممارسة أنشطة ترفيهية، بل يجري اختيار الأنشطة بدقة متناهية مع مراعاة خطة التعليم الفردي والاحتياجات الحصرية لكل طالب. ففي بداية كل عام دراسي، يتولى طاقم متعدد التخصصات من كبار المهنيين بمراجعة مستوى الأداء الحالي وتقديرات أولياء الأمور وأولوياتهم وإمكانات كل طفل؛ ومن ثم يجري إعداد خطة التعليم الفردي التي تشمل جميع المجالات بدقة متناهية، ثم ليتم اختيار أهداف ذكية من خلال المنهج الدراسي لمركز النور الذي يتميز بأن لديه أهدافاً تطويرية على مراحل متعددة وفي مجالات عدة. ويتسم المنهج الدراسي باتباعه منهجيةً تمتد على مدار حياة الطلاب ويتضمن مجموعة متنوعة من مهارات الحياة التي ستتيح لهم اكتساب مهارات وظيفية وعملية ستساعدهم في إدراك إمكانياتهم لممارسة حياتهم بصورة مستقلة، وبناءً على قدرات الطالب، يجري اختيار أهداف منطقية من بين هذه الأهداف الأساسية المثلى بالنسبة إليه في هذه المرحلة التطورية من حياته.

الطلاب أثناء اندماجهم في ممارسة الأنشطة الفنية والحرف اليدوية





الطلاب أثناء اندماجهم في ممارسة الأنشطة الفنية والحرف اليدوية



التعرّف على العالم من خلال الفن



ورغبةً في دعم نمط التعلم العفوي وتوسيع نطاقه، يجري تدريس تقنيات الفنون البصرية وتُتاح للطلاب فرصٌ ومجموعةٌ متنوعة من الخامات والوسائل لاستكشافها، وقد حددنا في المركز مجموعة أساسية من الأهداف الفنية والحرفية والتي تشمل العديد من المهارات التي يكتسبها الطالب بصفتها أدوات تتيح له استكشاف عالم الفن المثير باستخدام وسائل مختلفة. ويجري تصنيف هذه المهارات وفقاً للعناوين التالية:

1. مهارات التلوين
2. مهارات اللصق
3. مهارات عمل النماذج باستخدام عجينة الصلصال
4. مهارات الرسم

إن تحديد الأهداف من خلال مجموعات المهارات هذه يتيح تلبية احتياجات مجموعة واسعة من الأفراد ذوي مستويات المهارة المتنوعة، ويجري العمل على تنفيذ هذه الأهداف بمجرد تحديدها لكل طالب وذلك على مدار العام الدراسي من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة ذات الموضوعات المختلفة، ويستمر تحسن مستوى الطلاب ذوي القدرات الفنية الأعلى نظراً لأنهم يتعاملون مع أهداف أكثر تطوراً حيث يجري تحقيق الأهداف الأساسية بشكل تدريجي.

تُجرى الدورات التخصصية في الفنون والحرف اليدوية مرة واحدة أسبوعيًا. يتولى معلم الفنون والحرف اليدوية – إلى جانب معلم مساعد – إعداد الأنشطة الخاصة بكل دورة، وتُحدد خطة مسبقة لهذه الأنشطة، ويجري التفكير بإمعان في كيفية ممارسة هذه الأهداف. يجري اختيار الأنشطة والخامات حسب كل فئة عمرية بدقة متناهية. وبعد ذلك،



ممارسة المهارات الحركية الدقيقة من خلال الفن

الطالب يستخدم بكرة للتعبير عن إمكانياته الإبداعية



اللهو بالألوان



يجب توافق الأهداف الخاصة بجميع الطلاب في الفصل مع هذه الأنشطة بحيث تُتاح فرصة المشاركة لكل طالب، ويجب الوضع في الاعتبار احتمالية إجراء تعديلات أو عمليات توفيق وتكييف لضمان المشاركة المستقلة لكل طالب أثناء الأنشطة الواردة في الخطة. يجري تبادل وثائق هذه الخطة مع معلم الفصل الذي يكون حاضراً أيضاً أثناء الدورة؛ ومن ثم يُتيحُ المعلمَ فرصةً لإدراج الأهداف الخاصة بالمجالات الأخرى أثناء النشاط الفني والحرفي، على سبيل المثال: إذا ما كانت الطالبة ستقوم بتلوين صورة لمنزل، فقد يتعين عليها ممارسة بعض الأهداف التالية:

- التعرف على الألوان أو أسمائها باستخدام أقلام الرصاص الملونة أو الألوان التقليدية
- التعرف على الأشكال أو أسمائها باستخدام صورة المنزل
- وإذا كان إحصاء الأعداد يُعد هدفاً دراسياً لإحدى الطالبات، فيمكن للمعلم أن يطلب من الطالب اختيار خمسة أقلام رصاص ملونة من طقم يضم ١٢ قلماً
- ويمكن للمعلم مساعدة الطالب في الإمساك بالقلم بصورة صحيحة إذا كان ذلك يمثل أحد أهداف الحركة الدقيقة الخاصة بالطالب

الطلاب أثناء انخراطهم في أعمالهم الفنية



استخدام جهاز يجري التحكم به بالرأس لابتكار عمل فني

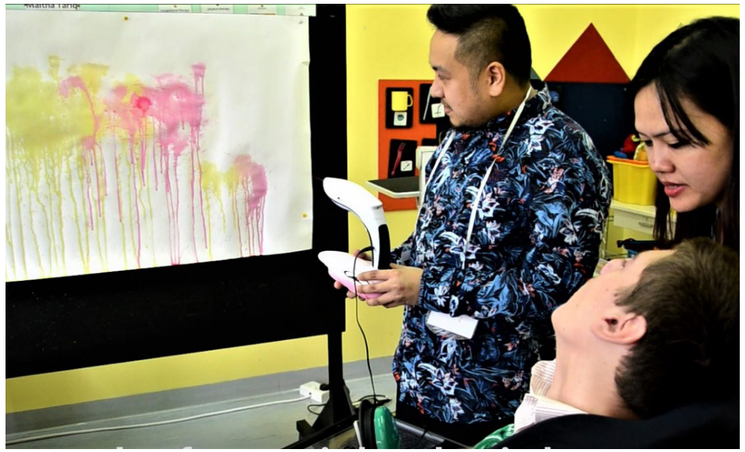



استخدام قرص دوار يجري التحكم به يدوياً لابتكار دوامات ألوان



استخدام تقنية التحديق بالعين للهو بالألوان

في إطار فلسفة التفاعل بين مختلف التخصصات في المركز، يحضر متخصصون مهنيون في مجالات أخرى جلسات الفنون والحرف اليدوية، وإذا حضرت اختصاصية علم النطق واللغة إلى الجلسة، فستتمكن من معالجة عدد من أهداف التواصل، ويمكن ممارسة مهارات عملية مثل: طلب شيء ما، أو اختيار شيء ما، أو التعليق، أو طرح أسئلة بسهولة في أثناء هذه الأنشطة. وإذا كان الطالب غير قادر على النطق، فيمكن مُمارسة مهارات مماثلة باستخدام أداة التواصل الخاصة بالطالب. ونظراً لأن الفنون والحرف اليدوية تمثل عادة أحد الأنشطة المفضلة، من المُرجَّح أن يلعب الطالب دور المُتحدِّث كلما وجد الحوافز التي تدفعه للحديث، كما يمكن ممارسة أهداف لغوية دلالية ونحوية أخرى كلما شارك الطالب في الأنشطة.

فإذا ما حضرت اختصاصية العلاج الوظيفي الدورات التخصصية في الفنون والحرف اليدوية، فستتاح لها فرص عديدة لممارسة المهارات الحركية البصرية مثل: تتبع الخطوط أو التلوين داخل الأشكال وممارسة المهارات الإدراكية البصرية مثل التمييز البصري وإدراك التكامل بين الشكل والأرضية والذاكرة البصرية، ومن المرجح أن يكون لهذه المهارات التي تُمارس في أطر روتينية جماعية أثرٌ هائل في التعلُّم مقارنة بالوضع إذا ما مورست في بيئة منعزلة.

كما يلعب المعالجون باستخدام التقنيات المُساعِدة دوراً في مساعدة الطلاب في أداء هذه الأنشطة بصورة مستقلة من خلال توفير مجموعة من الأجهزة التقنية البسيطة والمتطورة؛ إذ إنهم -عقب إجراء تقييم شامل لنقاط الضعف والقوة لدى الطالب- يحددون الأجهزة التي من شأنها تعزيز الاستقلالية في بعض الأنشطة، حيثما أمكن. فقد تُستخدم مثلاً فرشاة تلوين مبطنة؛ لمساعدة الطالب في إحكام قبضته عليها بشكل أفضل، وبالنسبة للطالب الذي يعاني من عجز حركي حاد، فقد تُستخدم تقنية التحديق بالعين لإتاحة الفرصة للطالب لتجربة الألوان والتصميمات.

لذلك، وبينما يستفيد الطالب من منهج منظم لتطوير المهارات الفنيَّة، يمكنه في الوقت نفسه ممارسة أهداف برنامج التعليم الفردي المنبثقة من مجالات التطوير الأخرى. ورغم ذلك، ولكي تكون الممارسة فعالة، فإن هذا يتطلب إدراك مستوى الأداء الحالي لكل طالب بشكلٍ عميق إلى جانب تَمتُّع المعلم بمهارات ناشئة؛ ومن ثم، يتمثل حجر الزاوية للنجاح في التخطيط الدقيق من خلال إدراج أهداف برنامج التعليم الفردي الخاصة بالمجالات الأخرى في الأنشطة الفنية بصورة منظَّمة وفعَّالة. فالطلاب من ذوي الإعاقة يتمتعون بالطبيعة الإبداعية للمجال الفني؛ وهو ما يعزز عملية التعلُّم وله أثر إيجابي في نفس الطالب. إذ ينبغي أن يتحلى الطلاب بمجموعة متنوعة من المهارات لكي يكونوا قادرين على تنفيذ الأعمال الفنية الإبداعية. جديرٌ بالذكر أن التدريب في هذه المجالات الخاصة بالمهارات الحركية الدقيقة والتواصل والاندماج الاجتماعي والأمور الأكاديمية والمهارات الإدراكية والحسية -وخاصة المهارات الإدراكية البصرية- تؤثر في القدرة على الإبداع والمشاركة في الفن بصورة هادفة.

إن الأنشطة الفنية وأنشطة الحرف اليدوية تعد وسائلَ مهمة للتعبير المبتكر والتواصل فضلاً عن كونها أنشطة ممتعة ومسلية في حد ذاتها. فهي توفر فرصة لممارسة أهداف التعلم المباشرة وغير المباشرة فضلاً عن المساعدة في استيعاب المهارات المكتسبة.

استخدام تقنية التحديق بالعين للتعبير عن الإبداع الذاتي



فاطمة العبيدي

أخصائي تعليم

نبذة عن الكاتب

بدأت فاطمة مسيرتها المهنية في هيئة الشارقة للمتاحف في عام 2016 بوظيفة أخصائي تعليم في قسم الخدمات والبرامج التيسيرية، وقد بدأت مسيرتها بالعمل عن قرب مع الأشخاص من ذوي الإعاقات المختلفة والفئات التي تحتاج إلى رعاية خاصة؛ لإشراكهم في مختلف البرامج المتحفية.

ساهمت فاطمة في تقديم عدد من الدورات التدريبية منها دورة بعنوان التعليم بالمقتنيات والتي ارتكزت على كيفية شرح المعلومات بطرق مبتكرة للأشخاص من ذوي الإعاقة السمعية من المرحلة الإعدادية والثانوية. كما قامت بتقديم برنامج تدريبي بعنوان «فن التعامل مع الاشخاص من ذوي الإعاقات المختلفة» واستهدف هذا البرنامج مرشدي المتاحف بغرض تعريفهم على الطرق المثلى في التعامل مع الاشخاص من ذوي الإعاقات المختلفة.

شاركت فاطمة بتقديم عدد كبير من البرامج التعليمية التي تستهدف زوار المتاحف من ذوي الإعاقات المختلفة. بالإضافة إلى مشاركتها الفعالة في العديد من الفعاليات منها أسبوع الأصم العربي، اليوم العالمي للتوحد، واليوم العالمي لمتلازمة داون.

الاستثمار في الجولات الإرشادية بلغة الإشارة في متاحف الشارقة

إنه أمرٌ رائع أن نجد في المتاحف خدمات عديدة تخدم احتياجات الأشخاص من ذوي الإعاقات المختلفة، ولكن من المؤسف أنه قد يحرم البعض منهم خوض تجربة المتحف التعليمية والتي يتمنى أي شخص الحصول عليها. عند الحديث عن الزوار من ذوي الإعاقة السمعية ودخولهم المتحف من غير مترجم لغة إشارة سوف نلاحظ صعوبة تواصلهم مع موظفي المتحف. إن ندرة وجود مترجمي لغة الإشارة هي معضلة تعاني منها منطقة شبه الجزيرة العربية بشكل عام، وليس في دولة الإمارات فحسب، ولذلك فقد واجهنا في متاحف الشارقة صعوبات وتحديات في تقديم البرامج التعليمية والجولات الإرشادية، فالإعاقة السمعية قد تحد من مشاركة الشخص الأصم وتفاعله مع الآخرين واندماجه في المجتمع من غير وجود المترجم مما قد يؤثر سلبًا على توافقه الاجتماعي.

وتماشاً مع نهج دولة الامارات في الابتكار، قمنا بإطلاق برنامج «المرشد المتميز بلغة الإشارة» والذي يقوم على تدريب أشخاص من ذوي الإعاقة السمعية وتمكينهم في مجال المتاحف. يتميز البرنامج بأنه الأول من نوعه على مستوى منطقة شبه الجزيرة العربية فأصبح جزءًا مساهمًا في عملية تطوير المتاحف.

إن تمكين الصم مسؤولية الجميع سواء كانت مؤسسات أم غيرها نظرًا لأهمية هذه الشريحة والتي تعد طاقة لا تنضب لما تمتلكه من إبداعات وخبرات خلّاقة يمكن استثمارها وتوظيفها لخدمة المجتمع في شتى القطاعات ومختلف النواحي.

تقديم المشاركين للجولات التجريبية





تفاعل المشاركين أثناء البرنامج التدريبي

يأتي سعي هيئة الشارقة للمتاحف في تقديم أفضل الخدمات للأشخاص من ذوي الإعاقة انطلاقًا من السياسة الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة وشعورنا بالمسؤولية المجتمعية والوطنية بضرورة بذل أقصى الجهود لتمكين الأشخاص من ذوي الإعاقة السمعية. فهذه الفئة تعد من أهم شرائح المجتمع التي ينبغي توجيه الاهتمام إليها وتمكينها وتأمين حقوقها لمواصلة نموها العلمي والثقافي والاجتماعي بما يضمن لها العيش الكريم وتوفير الفرص الملائمة لقدراتها وإمكانياتها.

تأهيل فريق العمل قبل البرنامج التدريبي

يعتبر الحق في الدمج المجتمعي من الحقوق الأساسية التي يجب ضمان توفيرها للأشخاص من ذوي الإعاقة السمعية، فهو يُعدّ بمثابة ركيزة للحقوق الأخرى الخاصة بالأشخاص من ذوي الإعاقة. فهذا الحق يرتبط مباشرة بتأهيلهم وجعلهم فئة منتجة في المجتمع، وتوفير هذا الحق يتطلب توفير العديد من الإجراءات التمهيدية لإيصال التعليم المناسب لهم. وعليه، قمنا بتشكيل فريق عمل متكامل لدراسة كافة متطلبات نجاح البرنامج، ووضعنا جميع خبراتنا لإنشاء برنامج تعليمي متكامل يخدم هذه الفئة. كما وقمنا بالالتحاق بدورات تدريبية عديدة منها دورة بعنوان فن التعامل مع الأشخاص من ذوي الإعاقات المختلفة ودورات أخرى مكثفة في لغة الإشارة لفهم أبجديات اللغة التي تتيح لنا القدرة في التعامل مع ذوي الإعاقة السمعية والتواصل معهم بالطريقة الصحيحة. و كذلك قمنا بالمشاركة في الكثير من الأنشطة والفعاليات التي من شأنها أن تخدم هذه الفئة مثل فعالية أسبوع الأصم العربي وغيرها والتي لاقت تفاعل إيجابي كبير من جمهور الصم.

نبذة عن البرنامج التدريبي

برنامج «المرشد المتميز بلغة الإشارة» هو برنامج تدريبي قمنا بتنسيقه بعناية وقد استهدفنا من خلاله خريجي المرحلة الثانوية من ذوي الإعاقة السمعية. تم تدريب الخريجين على أساسيات الإرشاد المتحفي وتزويدهم بالمهارات اللازمة ليكونوا مرشدين متميزين في مجال المتاحف. إن الهدف الرئيسي من البرنامج هو إتاحة الفرصة للأشخاص من ذوي الإعاقة السمعية للتعرّف على المتاحف ومهنة الإرشاد وكيفية التعامل مع المقتنيات والحفاظ عليها. بالإضافة إلى إعطائهم فرصة للكشف عن قدراتهم ومهاراتهم ورفع مستوى الأداء عن طريق التدريب. تعرّف المشاركون خلال البرنامج التدريبي على كيفية استقبال الزوار في المتحف والشروط الواجب توافرها في الجولة الإرشادية الناجحة والطرق الصحيحة لتفادي الأخطاء. كما تعرّفوا أيضًا على طريقة تقديم المعلومات للزوار من خلال التواصل الفعال وكيفية طرح الأسئلة

ورشة عمل المجوهرات





جولة إرشادية بلغة الإشارة في متحف الشارقة للآثار يقدمها مرشد متميز من ذوي الإعاقة السمعية

وإيصال المعلومة للزائر بشكل واضح ومبتكر. قام المتدربون بعدها بتقديم جولات تجريبية عديدة تم تقييمها من قبل المختصين في البرنامج وإعطاء الملاحظات اللازمة وفقًا لذلك.

جولات إرشادية بلغة الإشارة

يمكن لزوار متاحف الشارقة من ذوي الإعاقة السمعية الاستمتاع بجولات إرشادية خاصة تم تصميمها بحيث تتناسب مع احتياجاتهم وقدراتهم وإمكاناتهم. حيث يتفاعل الزوار من الصم مع مقتنيات متاحف الشارقة من خلال جولات قائمة على أسلوب الحوار المتبادل والأنشطة المتنوعة داخل قاعات المتحف. وجميعها يقودها مرشدين متميزين من ذوي الإعاقة السمعية بعد أن تم تدريبهم على أساسيات الإرشاد المتحفي وكيفية تقديم الجولات الإرشادية والبرامج المتحفية ضمن برنامج تدريبي مكثف يحمل اسم «المرشد المتميز بلغة الإشارة».

ولا تقتصر زيارتهم على الجولة فقط بل يقوم المشاركون في نهاية الجولة بالانضمام إلى الورش التعليمية. مثال: في الجولة الإرشادية التي تم تقديمها في متحف الشارقة للآثار قام الزوار من ذوي الإعاقة السمعية بالتعرّف على تاريخ المجوهرات في إمارة الشارقة على مر العصور القديمة. بعد ذلك قام المشاركون بالانضمام إلى ورشة تعليمية حول كيفية صناعة بعض المجوهرات المشابهة للمقتنيات التي رأوها خلال الجولة الإرشادية.

الخاتمة

لم يمنع فقدان حاسة السمع الأشخاص من ذوي الإعاقة السمعية من إيصال رسالتهم بالمشاركة في الحياة العامة. لذلك يجب أن نعمل جميعاً لتحقيق رؤية قيادتنا الحكيمة في تمكين الأشخاص من ذوي الإعاقات المختلفة من القيام بدورهم في بناء المجتمع، خاصة أنهم أشخاص متميزون قادرون على الإنجاز إن أتيحت لهم الفرص المناسبة. ونأكد على عزمنا على مواصلة جهودنا للمساهمة في كل مشروع أو مبادرة من شأنها دعم هذه الفئة وتمكينهم في المجتمع. حيث نسعى من خلال هذه المشاريع والمبادرات إلى ترسيخ فكرة الإبداع والنجاح لدى المشاركين من ذوي الإعاقة السمعية مؤكدين أن هذه الخطوة من شأنها دفع المجتمع لاستيعاب قدرات هذه الشريحة، وذلك نظرًا لجهودهم الجبارة في تحقيق الانجازات والتغلب على جميع التحديات. حيث أصبحت سياسات تمكين ذوي الإعاقة ودمجهم الفعال في المجتمع جزءاً لا يتجزأ من الاستراتيجيات الوطنية للدولة. وننوه أيضًا إلى أهمية توفير الفرص المتكافئة لذوي الإعاقة في كل المجالات كالمشاركة المجتمعية وغيرها.

ضياء بنت إبراهيم بن منصور الميمان

رئيس وحدة الدراسات الاجتماعية في التعليم العام

نبذة عن الكاتب

ضياء الميمان حاصلة على درجة الماجستير في تخصص الآثار والمتاحف، تشغل حاليًا منصب رئيس وحدة الدراسات الاجتماعية في التعليم العام، ولها إسهامات عديدة في مجال تنمية الطفل مثل تأليف وإنتاج رسوم متحركة للطفل بعنوان (حضارات وطن) يحكي عن نماذج من الآثار والحضارات والتاريخ للمملكة العربية السعودية، كما وساهمت في ابتكار حلول لتبسيط القطع الأثرية للمكفوفين. عملت ضياء على تنظيم العديد من المعارض مثل معرض التراث والآثار في المملكة العربية السعودية في بعض المدارس بالتعاون مع المتحف الوطني خلال عامي 2015 و2016. شاركت في دورات عديدة مثل دورة ترميم الآثار، ودورة في نظم المعلومات الجغرافية في إدارة أرشفة البيانات والسجلات الأثرية. ضياء عضوة في الجمعية الأثرية وجمعية المكفوفين العرب.

المكفوفون والآثار

المسؤولية الاجتماعية ودور هيئة السياحة والآثار تجاههم

تمت الدراسة على مرحلتين. المرحلة الأولى كانت استطلاعية عن الصعوبات التي تواجه المكفوفين في المتاحف والتعرف على حضارات وطنهم وكان الإجماع على شغفهم بالتعرف على الحضارات و خاصة حضارات ما قبل التاريخ إلا أنه كانت هناك صعوبات بسبب عدم تهيئة المتحف الوطني للمكفوفين وعدم وجود أي برامج موجهة لهم بالإضافة إلى إنعدام المؤلفات الخاصة بطريقة برايل.

ومن ثم كانت المرحلة الثانية وهي الاستعانة بترميز بعض القطع الأثرية أيضًا ترميز نبذة عن كل حضارة بطريقة برايل وكانت النتيجة ممتازة بالنسبة للمكفوفين الذين تعرفوا على حضارات جديدة ولمسوا بعض فنونها وكنوزها بأيديهم. و هذا الحل الذي توصلت إليه الباحثة يعتبر معقولاً نسبياً لنقل تلك الكنوز لفئة غالية على قلوبنا ويعد دافعاً لتطوير هذا النوع من المشاريع وتحديثه إلا أن كانت هناك عقبة تواجه الباحثة وهي عدم دعم واستيعاب المسؤولين لهذه الخطوة في المتحف الوطني.

إن المكفوفين شأنهم في الاستفادة من المتاحف شأن أقرانهم من الأصحاء، يحتاجون أن تتاح لهم فرص التعليم والتمتع بكافة المؤسسات التعليمية في ضوء احتياجاتهم وإمكاناتهم بهدف الاستفادة من طاقاتهم كأفراد منتجين في المجتمع. ولكي يتحقق ذلك لا بُدَّ أن يقوم المسؤولون في المتاحف بهذه الخطوة الهامة، والتي سبقتهم بها العديد من دول العالم، وذلك بفتح أبواب المتاحف لذوي الإعاقات المختلفة وتدريب المتحفيين على كيفية التعامل مع هذه الفئات وإعداد الخطط والبرامج اللازمة لجذبهم لارتياد المتاحف والاستفادة من أنشطتها وبرامجها، والأهم التعرف على الحضارات المختلفة وفتح مجال وآفاق وظيفية متنوعة.

قد يتعذر القائمون على المتاحف بالصعوبات التي تواجههم عند التعامل مع المكفوفين، ولكن الادعاءات مردودٌ عليها، فقد حدث تغيير كبير وتطور بما يخص التعامل مع فئة المكفوفين أو بما يختص بالأجهزة والتقنيات التي من شأنها تسهيل التعامل مع هذه الفئة من ذوي الإعاقة.

كما حدث تغيير كبير في وجهة النظر المتعلقة بهؤلاء الأفراد وبإمكاناتهم خلال العقد الماضي تقريبًا، حيث ظهر مصطلح الإعاقة البصرية الذي يعبر عن أوجه القصور لدى الفرد في جانب معين فقط مع وجود مناطق قوة لدى نفس الشخص في جوانب أخرى، وبالتالي توفير الظروف الملائمة التي تساعد على استثمار طاقات هؤلاء الأفراد بدلاً من تركها سدى، وبما يشعرهم بأهميتهم كأفراد لهم حق الحياة وتحقيق الذات.

لذا ترى الباحثة ومن منطلق المسؤولية المجتمعية مراعاة ذوي الإعاقة عند التخطيط لإنشاء المتاحف وخاصة ذوي الإعاقة البصرية، وذلك لشعورها بأن الكفيف وضعيف البصر أقرب لقرنائهم الأصحاء من بقية الفئات الأخرى، كما أن التعامل معهم لا يحتاج إلى مهارات معقدة إنما بعض الأساسيات فقط.

كما ترى الباحثة أن تهيئة المتحف للمكفوفين لا يقتصر فقط على التصميم المعماري وتهيئة القاعات وترميزها بطريقة برايل، بل الأمر يفوق ذلك إلى كيفية تقديم المادة والقطع الأثرية إلى الكفيف وجعله يرسم صورة بخياله عن الآثار. فمثلاً كيف يتخيل الكفيف الفأس الحجرية في عصور ما قبل التاريخ، ما هو شكل مجامر الفاو؟ ماذا بقي من آثار مدينة الربذه؟ وغيرها من الأسئلة والخيالات التي ترتسم بذهن الكفيف. وكانت كل هذه التفاصيل لاستبيان أجرته الباحثة عن مدى تأييد المسؤولين بالسماح للمكفوفين وضعاف البصر بلمس القطع الأثرية والتي أجمع كافة العاملين والمسؤولين بقطاع هيئة السياحة والآثار عن رفضهم القاطع بالسماح للمكفوفين بلمس أي قطعة أو عرضها لهم خارج خزائن العرض. كما أن فكرة صنع النماذج الثلاثية الأبعاد قد لا يفي بالنسبة للمكفوفين، فهم ليسوا كالأصحاء يمكن أن يشاهدوا النماذج الأصلية بالعين ومن ثم لمس وتفحص النماذج ثلاثية الأبعاد، فهناك تفاصيل قد تهمل عند صناعة النماذج إذا ما لم يكن المكفوفين بالحسبان عند صناعة النماذج ثلاثية الأبعاد.

لذا تقترح الباحثة استخدام بعض التقنيات الحديثة والتي تخص المكفوفين وتقدم لهم– بإذن الله–الحلول لرسم وتخيل بعض صور وأشكال من القطع الأثرية.

ولكن قبل ذلك لا بُدَّ من التعرف على مفهوم الإعاقة البصرية، وضرورة دمج المكفوفين بالمتاحف، وتوضيح فلسفة الباحثة بسياسة الدمج.

مفهوم الإعاقة البصرية

قال تعالى (الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) [المؤمنون:78] وقال عز وجل: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [النحل: 78]

مشيئة الله شاءت أن يكون بيننا من حرم من نعمة البصر، ولكن عوضهم الله بنعم لا تقل أهمية عن البصر وهي نعمتي اللمس والسمع فهما النافذة التي يطل منها المكفوفون على الحياة، ووسيلة تجعلهم ينطقون نحن ها هنا.

السؤال المطروح هنا كيف يمكن أن يستفيد الكفيف من هاتين الحاستين حتى يتمكن من مشاهدة حضارة وتاريخ المملكة العربية السعودية وتراثها الخالد ؟ وكيف تسخر هاتان الحاستان لاستخدام التقنيات الحديثة؟

هل بالإمكان أن تكون المتاحف والمواقع الأثرية مجالاً جديدًا لتقديم المكفوفين إلى سوق العمل وتوفير سبل المعيشة الكريمة لهم؟

إذا كانت حاسة البصر هي الصلة التي تربط الإنسان المبصر بالعالم الخارجي فإن حاستي اللمس والسمع تقومان بنفس الوظيفة عند الكفيف وباستخدامهما يمكن أن يتم التواصل مع الآخرين. وقبل أن أطرح فكرة توظيف هاتين الحاستين في التعرف على الآثار والتراث أود توضيح دور كل حاسة من الحواس:

أولًا: البصر

- البصر هي قدرة الدماغ والعين على كشف الموجة الكهرومغناطيسية للضوء لتفسير صورة الأفق المنظور
- العين ترى الموجودات لتميز الألوان والأشكال وتكشف النور عن الظلام
- عندما يمر الضوء من عدسة العين يؤدي ذلك إلى انعكاس الصور المنظورة على شبكية العين التي تقوم بدورها بنقل الصورة للدماغ القادر على إدراكها
- حاسة البصر هي المعيار بين القدرة على الرؤية والعمى
- العمى الكامل هو عدم القدرة على رؤية الضوء

وتعرف حنان شرشر الطفل الكفيف بأنه هو الشخص الذي يعاني فقدًا كليًا للرؤية ومن وجهة النظر الطبية فإن الشخص الكفيف هو ذلك الشخص الذي تقل حدة إبصاره بأقوى العينين بعد التصحيح عن 60/6 متراً أو 200/20 قدمًا أو يقل مجاله البصري عن 20 درجة ومن وجهة النظر الاجتماعية فإن الشخص الكفيف هو الذي لا يستطيع أن يجد طريقه، دون توجيه، في بيئة غير معروفة لديه، أو من كانت قدرة بصره من الضعف بحيث يعجز عن مباشرة مسؤولياته بدون مساعدة خارجية.

أما من وجهة النظر التربوية فإن الكفيف من فقد القدرة الكلية على الإبصار، أو الذي لم تسمح له البقايا البصرية على القراءة والكتابة العادية، حتى بعد استخدام المصححات البصرية، مما يحتم عليه استخدام حاسة اللمس لتعلم القراءة والكتابة بطريقة برايل.

كما يحدد القريوتي وآخرون مظاهر الأداء الوظيفي لحاسة الإبصار:

1. حدة الإبصار:
تقاس بقدرة العين على رؤية الأجسام المرئية بكامل تفاصيلها، مقارنة بقدرة العين السليمة، وحدة إبصار العين السليمة يساوي 6/6 متر أو 20/20 قدماً.

2. المجال البصري Field of Vision:
يقصد به مجال الرؤية في الاتجاهات المختلفة في نفس الوقت من موقع الثبات. فالعين السليمة قادرة على رؤية الأشياء بمدى أقصاه 180 درجة، وفي حالة نقصان هذا المدى بشكل ملحوظ (20 درجة أو أقل) يعتبر عندها الطفل كفيفًا من الناحية القانونية.

3. إبصار الألوان:
ويتمثل في القدرة على التمييز بين الدرجات المختلفة للصيغة والتشبع واللمعان. وهذا يتضمن التمييز بين الألوان المختلفة، والدرجات المختلفة للون الواحد فيما عرف كلٌّ من أسماء العطية وموسى محمد ضعف البصر بأنه: «يصف عموماً الأفراد الذين يستطيعون قراءة ما هو مطبوع معتمدين على معينات بصرية لتكبير الطباعة».

ثانيًا: حاسة اللمس

هي الحاسة التي يتم من خلالها الإحساس بملمس الأشياء مما يعطي معلومات حول الجو المحيط بالجسم وذلك من خلال ملامسة أي شيء والإحساس به. وتعتبر حاسة اللمس عامة لأن أعضاء اللمس توجد في جميع أجزاء الجسم، وذلك من خلال حساسية الجلد لمختلف أنواع المثيرات عن طريق أعضاء الاستقبال الجلدية.

ثالثًا: حاسة السمع

- القدرة على الإحساس بالاهتزازات عن طريق الأذن
- السمع عملية تبدأ بالصوت المنبعث الذي يُعد المصدر ويمر بالأذن التي تستشعر الصوت وتلتقطه، وتنتهي بمركز السمع بالمخ
- عدم القدرة على السماع هو ما يسمى بالصمم في البشر

رؤية الباحثة نحو دمج المكفوفين بالمتاحف

يعرف الدمج أو ما يسمى «بتوحيد المسار» بأنه (تعليم الكل في نفس الفصل مع توفير الخدمات اللازمة لذوي الاحتياجات الخاصة لضمان تحقيق النجاح للجميع).

وتعرف الباحثة الدمج بأنه (إتاحة الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة للانصهار بكافة المؤسسات التعليمية وغير التعليمية ومخالطة أقرانهم من الأصحاء وقبولهم دون شرط والتركيز على الذي يمكن أن يقوم به ذوي الاحتياجات الخاصة بغض النظر عما لا يستطيعون القيام به).

ربما يتساءل العديد من المسؤولين لماذا يفترض دمج المكفوفين وضعاف البصر بالمتاحف، على اعتبار أن المتحف مكمل للنواحي التعليمية ومكان للبحث والملاحظة والتحليل، وهي إجراءات قد تصعب على الكفيف وما المخرجات التي قد يخرج بها الكفيف خصوصًا إذا ما علمنا أن من التحق ببرامج تعليمية أساسية كانت نتائجه في الغالب مخيبة للآمال.

وفي هذا السياق ترى الباحثة أن العالم برغم كبره إلا أنه مكان فسيح ومحفز للدمج، فما بالنا بمتحف لا يتسع لهذه الفئة! وتتساءل الباحثة لما لا تكون المتاحف هي البداية لخلق فرص الدمج والمشاركة بالمسؤولية المجتمعية للمكفوفين وضعاف البصر، ولما لا نجعل من هذه المتاحف نقطة إنطلاق لهم نحو حياة أفضل، بالرغم أن هذا الأمر لا جدال به هو حق مشروع لهم أسوة بأقرانهم للتعرف على ماضي وحضارات بلدهم والتمتع بكافة الحقوق.

خاصة وأن الدراسة التي قدمتها الباحثة عن المكفوفين والآثار بينت مدى شغف بعض الأفراد بالتعرف على حضارات المملكة والذي تبقى منها، وأبدوا رغبتهم بتهيئة المتاحف لهم، كما تمنى البعض العمل كمرشد سياحي لذوي الاحتياجات الخاصة.

ولعل ما يعزز أهمية دمج المكفوفين هو قدرتهم على العمل. فقد شارك مجموعة من المكفوفين في مهرجان الدوخلة بالقطيف عام 2013 م، وقام خمسة من الرجال ما بين 35 و 40 سنة بإحياء تراث منطقتهم الذي لم يشاهدوه بأعينهم ولكن أحسوه وهم يستمعون إلى الحديث السنوي المتكرر عنه من قبل كبار السن حتى رسموا ملامح الفعاليات بجميع نشاطاتها بإحساسهم السمعي وجوارحهم. ووفق ذلك فإن المكفوفين قد أحسوا واستمعوا لتراث منطقتهم، فكيف إذًا بمن تتهيأ له الفرصة وتتاح له الإمكانات للتعرف على وتحسس القطع الأثرية ومعايشتها وتزويده تارة ببعض المعلومات وتارة حثه على البحث عنها بنفسه.

ونظرًا لأهمية هذه الفئة في المجتمع وضرورة إشراكها في تفاصيل الحياة فقد حاولت الباحثة أن توجد بعض الطرق والحلول لتسهيل وتبسيط المادة الأثرية للمكفوفين وضعاف البصر.

وقد قامت الباحثة بالفعل بتطبيق تلك التقنيات فبعد إجراء استبيان آخر شمل عددا من المكفوفين ومدى حرصهم على التعرف على آثار وطنهم عن قرب قامت الباحثة باستخدام طابعات برايل ومن ثم تم اختيار خمسة عشر قطعة متنوعة ما بين رسوم صخرية، حُلي، تماثيل، أواني وغيرها من آثار المملكة العربية السعودية والمعروضة في المتحف الوطني وترميزها بطريقة برايل. أما التطبيق السادس عشر فكان يخص أحرف خط المسند والذي أيضا تم ترميزها بطريقة برايل كنموذج للكتابات القديمة التي انتشرت في شبه الجزيرة العربية.

التوصيات

- يجب أن يرتقي المتحف بالمسؤولية المجتمعية ويهتم بالمكفوفين ويبادر بتصميم برامج تربوية ومتحفيه مناسبة لهم.
- تهيئة المتحف من حيث التصميم وطرق العرض للمكفوفين.
- تزويد المتحف بأحدث الوسائل التقنية ووسائل العرض والأجهزة التفاعلية والطابعات الخاصة بالمكفوفين.
- الاستعانة بالنماذج البديلة للقطع الأصلية والسماح للمكفوفين بلمسها مع مراعاة جودة التصنيع وأن تكون بنفس الخامات للقطع الأصلية
- ترميز اللوحات الإرشادية بالمتحف بطريقة برايل.
- تبادل الخبرات بين المتاحف بما يخص هذا الموضوع.
- إنشاء جمعية أصدقاء المتحف للمكفوفين وتبادل الزيارات والخبرات مع نظرائهم على المستوى الدولي.
- تدعيم مكتبة المتحف بكتب تم تحويلها إلى طريقة برايل تشمل أهم المؤلفات التي تحكي عن تاريخ وحضارات الوطن والقطع.

المراجع

- القرآن الكريم.
- سليمان عبدالرحمن سيد سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة ج1 ط1 القاهرة مكتبة زهراء الشرق 2001م
- عشير عبدالرحيم موسوعة تشريح وفسيولوجيا جسم الانسان ط1 القاهره دار الكتب العربية 1991م
- شرشر، حنان محمد، التنشئة الاجتماعية للمكفوفين وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعه عين شمس 1995م
- الزيني، نادية سليم، أثر استخدام الجامعة الصغيرة في تعديل مفهوم الذات لدى مكفوفي البصر، المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري تنشئته ورعايته، م2 مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس 1990
- القريوتي، يوسف وآخرون المدخل الى التربية الخاصة ط1 دبي دار القلم للنشر والتوزيع 1995
- العطية، أسماء محمد، تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في صفوف القرن الحادي والعشرين، ط1 الإسكندرية مركز التطور التربوي للنشر والتوزيع 2011م
- الميمان، ضياء إبراهيم، المكفوفون والآثار: المسؤولية الاجتماعية ودور هيئة السياحة والآثار تجاههم، الملتقى العلمي الرابع، 2013م.
- الميمان، ضياء إبراهيم، متحف الطفل دراسة في طرق وأساليب العرض المتحفي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والاثار، الرياض 2014م

سهى الخفش

إدارة برنامج الفنون في فلسطين التابع للمجلس الثقافي البريطاني

نبذة عن الكاتب

تحمل سهى الخفش الجنسية الفلسطينية، وهي حاصلة على شهادة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي، ودرجة الماجستير في الدراسات الدولية. التحقت سهى بالمجلس الثقافي البريطاني في رام الله عام 2000 وتولت إدارة برنامج الفنون في فلسطين التابع للمجلس الثقافي البريطاني منذ عام 2008.

تتضمن مسؤولياتها الوظيفية إدارة مجموعة من المشاريع الفنية الإقليمية والمحلية في إطار عمل المجلس الثقافي البريطاني الذي يسعى إلى تعزيز التفاهم والتقارب بين الثقافات، إضافة إلى الارتقاء بالتغيير الاجتماعي الإيجابي. تتضمن مشاريعها عدة مجالات، مثل الفن، والثقافة، وفنون ذوي الاحتياجات الخاصة، والتعليم، والمجتمع.

فنون الإعاقة: الأدوات والأثر

الفن والإعاقة: برنامج المجلس الثقافي البريطاني في فلسطين ما بين الطموح والتحديات

تتعدد برامج الدعم الاجتماعي والنفسي والطبي التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة في فلسطين، خصوصاً في مراكز المدن وفي مناطق جغرافية محدودة تحتضنها وترعاها مؤسسات خيرية وغير حكومية محلية ودولية، يضاف إلى ذلك ما تقوم به المؤسسة الحكومية العامة من جهود وإن كانت متواضعة في مجال دعم حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والتي بدأت مع إقرار قانون حقوق المعاقين رقم (4) لسنة 1999.

أرغب من خلال هذه الورقة تسليط الضوء على البرامج التي يقدمها المجلس الثقافي البريطاني في فلسطين والتي تركز على موضوع الفن والإعاقة إنطلاقا من أن موضوع «الدمج» هو جزء أساسي من الخطة الاستراتيجية العامة للمؤسسة من خلال جميع برامجها ووحداتها (التعليم، اللغة الانجليزية، البرامج المجتمعية والفنون).

لا شك أن واقع الإعاقة في فلسطين صعب جداً ومعقد على كافة المستويات بسبب محدودية الدعم المؤسسي وشح المصادر الحكومية وغياب بنية تحتية مؤهلة لتسهيل الحركة، إضافة إلى العوائق الاجتماعية والصور النمطية السلبية التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة وذويهم في المجتمع مما يفرض مزيداً من العزلة والتهميش على واقع هذه الفئة يحول دون اندماجها الفعلي في المجتمع. ويزداد وضع الإعاقة تعقيداً في فلسطين بسبب الاحتلال حيث بلغ عدد من أصيبوا بالإعاقة بعد ثلاثة حروب على غزة منذ 2008، 50 ألف معاق وفقا لوزارة الشؤون الاجتماعية في غزة.

(المصدر: *alf-maq-bsbb-hrwb-alahtial-ly-ghzt-50/http://felesteen.ps/article*)

ورشة رسم نظمها المجلس الثقافي البريطاني، مركز الرواد الثقافي – مخيم عايدة للاجئين الفلسطينيين – بيت لحم 2015 ، تصوير : عاهد ازحيمان



ووفقاً للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2011، فإن نسبة ذوي الإعاقة في فلسطين الذين لم يلتحقوا أبداً بالتعليم هي 37.6%، في حين أن 33.8% من ذوي الإعاقة التحقوا بالتعليم وتسربوا منه. كما أظهرت النتائج أن 53.1% من الأفراد ذوي الإعاقة هم أميون. أظهر المسح أيضا أن 87.3% من ذوي الإعاقة لا يعملون. (المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وزارة الشؤون



الفنان حسام خضير، رسم بالفم، ورشة فنية، رام الله 2016، تصوير عاهد ازحيمان

الاجتماعية مسح الأفراد ذوي الإعاقة، 2011 – تقرير النتائج الرئيسية كانون أول/ ديسمبر، 2011)

برامج الدمج من خلال الفنون الشراكات الاستراتيجية

يعمل المجلس الثقافي البريطاني في فلسطين على تعزيز الشراكات مع المؤسسات المحلية بهدف خلق برامج وخطط بعيدة المدى لا تنتهي بانتهاء النشاط المحدود باطار زمني أوسلسلة من الفعاليات. ولتحقيق هذا الهدف يتم العمل مع الشركاء منذ مراحل التخطيط الأولى لضمان التفاعل المستقبلي والعمل المشترك بما يتلاءم واحتياجات ذوي الإعاقة وسياسات المؤسسات الشريكة.

الفن كوسيلة تعبيرية برنامج الرسوم المتحركة للصم (Animation)

بدأ المجلس الثقافي البريطاني في فلسطين ومنذ عام 2012 العمل على تدريب مجموعة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من مدرسة «الاتصال التام» التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في رام الله على تعلم مهارات فنية لانتاج الرسوم المتحركة باستخدام مواد ووسائط مثل الملتينة والكرتون وكاميرات تصوير بسيطة. اندمج في البرنامج التدريبي عشرون طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية بالمدرسة بإشراف مدربين من بريطانيا وألمانيا. هدف البرنامج منذ انطلاقته إلى خلق مساحة للمشاركين للتعبير عن ذاتهم وأفكارهم وتجسيد أمالهم وطموحاتهم من خلال الفنون إضافة إلى تعزيز قدراتهم التدريبية ليصبحوا مدربين مستقبليين مما من شأنه فتح فرص عمل وآفاق جديدة لهم في مجال الدمج المجتمعي والعمل الاحترافي كمختصين في مجال التدريب الفني في هذا المجال.

ومن خلال الشراكة الاستراتيجية والتعاون المستمر مع الهلال الأحمر الفلسطيني واستكمالاً للهدف الرئيسي للبرنامج وهو الدمج المجتمعي وخلق فرص عمل لهؤلاء الطلاب المبدعين قام المجلس الثقافي البريطاني في فلسطين بالتواصل مع العديد من المؤسسات المحلية الحكومية والخاصة للتعريف بقدرات وإبداعات الطلاب – الذين أصبحوا خريجين من المدرسة بعد مرور أربعة سنوات على انطلاق المشروع – حيث تنظيم عدد من المعارض الفنية والأيام المفتوحة على مدى سنوات تم من خلالها دعوة ممثلي مؤسسات محلية تعنى بشؤون الإعاقة وكذلك ممثلين من القطاع الخاص والعام للاطلاع على انتاجات الطلاب الفنية ومتابعة تطورهم الفني والمهني بهدف تشجيع هذه المؤسسات على تبني مواهبهم واستقطابهم لقيادة برامج تدريبية وورشات فنية مستقبلية حيث تم خلال السنتين الماضيتين العمل مع مجموعات متنوعة من ضمنها الأطفال واليافعين في المخيمات الصيفية، طلاب المدارس، المراكز المجتمعية ومجموعات من ذوي الإعاقة الجسدية والعقلية.

وفي مبادرة أولى، قام المجلس الثقافي البريطاني بمناسبة اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة في 3 ديسمبر 2016، بتنظيم يوم عمل خاص لموظفي المؤسسة العاملين في فلسطين تم خلاله استضافة مجموعة من مدربي برنامج الرسوم المتحركة الصم لقيادة ورشة عمل فنية تعبيرية بهدف تعزيز التواصل وكسر قوالب «النمطية» والحواجز النفسية بين الطرفين.

وحرصاً من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني على ضمان استمرارية هذه البرنامج مستقبلاً فقد قامت إدارة الجمعية بإنشاء نادي الرسوم المتحركة في مقر الجمعية في رام الله بهدف تقديم مقر دائم للقاء الطلاب خريجي المدرسة والعمل المستمر معهم لتدريب أفواج جديدة من طلاب المدرسة من مختلف المراحل التعليمية.

واستلهاماً من نجاح المشروع قامت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي في رام الله بالعمل مع الطلاب والمدربين على إنتاج دليل خاص بلغة الإشارة للصم باستخدام تقنيات الرسوم المتحركة.

وحول أثر المشروع على الطلاب، أوضحت السيدة سهير بدارنة مديرة برنامج التأهيل المجتمعي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني: «هذا النشاط يساعد على تشجيع الإبداع والتعبير عن الذات لدى الأشخاص ضعاف السمع. صحيح أن القدرات السمعية لديهم محدودة للغاية، ولكن لديهم تركيز أفضل في القدرات البصرية والحركية إضافةً إلى تمتعهم بمزيد من البراعة اليدوية من أقرانهم».

(المصدر: *https://www.palestinercs.org/en/ sdetails.php?sid=64}*

يمكن الاطلاع على تجربة الطلاب وانطباعاتهم عن المشروع من خلال رابط الفيلم القصير: *(https://www.youtube.com/watch?v=g1IrVlxQ7RE)*

1. برنامج الرقص المعاصر

لا يزال فن الرقص المعاصر نموذجاً جديداً في فلسطين يلقى قبولاً متزايداً. ويتم سنوياً



الصورة: ورشة عمل للفنان مارك برو في رام الله ٢٠١٦– تصوير عاهد ازحيمان

تنظيم مهرجان رام الله للرقص المعاصر الذي تديره بنجاح متصاعد مؤسسة سرية رام الله الأولى. وتعزيزاً لموضوع الإدماج في الفن الذي يلتزم به المجلس الثقافي البريطاني تم في العام 2013 العمل بالشراكة مع المهرجان لاستضافة فرقة رائدة في مجال الرقص المعاصر من المملكة المتحدة هي فرقة Candoco تقدم إنتاجات فنية تدمج فيها فنانين من ذوي الإعاقات المختلفة.

في إطار هذا التعاون تم تطوير برنامج إقامة فنية لفنانين ومدربين من فرقة Candoco للعمل مع فريق من عشرين شاب وشابة تمت دعوتهم من فرق فلسطينية فنية متنوعة تم فيها إدماج هواة من الصم وذوي المشاكل السمعية مع راقصين محترفين. عمل الفريق لمدة عشرة أيام على تعلم مهارات الرقص المعاصر وتم تقديم عرض خاص ضمن عرض فرقة Candoco في المهرجان كان له صدى وقبول لدى جمهور الحضور.

لا شك أن التجربة فتحت آفاقاً واسعة للمشاركين الذين تعاونوا فيما بعد مع فرق رقص محلية وطوروا مهاراتهم في مجال الرقص التعبيري من بينهم شابين أصمين من مدارس الاتصال التام التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني الذين قدموا عدد من العروض الفنية كمحترفين في إطار مهرجانات وعروض فنية متنوعة.

يمكن الاطلاع من خلال هذا الرابط على فيلم قصير يوثق التجربة ويسلط الضوء على تجربة الطلاب من خلال البرنامج.
(http://www.candoco.co.uk/media/Palestine-Curtain-Raiser-.pdf)

لاحقاً لهذه التجربة استمر المجلس الثقافي البريطاني بالعمل على استضافة إنتاجات فنية من المملكة المتحدة تتمحور حول موضوع الإعاقة والفنون كان من ضمنها عرض في عام 2016 للفنان الأسترالي المقيم في المملكة المتحدة «مارك برو» – Mark Brew وهو ذو إعاقة حركية، سلط من خلال عرضه «For Now …I am» ضوء على تجربته الشخصية مع الإعاقة بعد تعرضه لحادث سير مروع وهو في أوج عطائه الفني وكيف تمكن من مواجهة التحديات والعوائق والانطلاق من جديد كفنان محترف له بصمة مميزة في عالم الفن والرقص المعاصر. رافق العرض عدد من البرامج التعليمية والندوات الحوارية وورشات العمل مع مجموعات دمج وفنانين من ذوي الإعاقة.

وفي نيسان 2017، استضاف المجلس الثقافي البريطاني بالتعاون مع مهرجان رام الله للرقص المعاصر الفرقة الفنية البريطانية Stopgap بهدف تنظيم برنامج إقامة فنية في رام الله تم من خلاله تدريب مجموعة من الشباب والشابات لتقديم عرض اندمج فيه فنانون من ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة وذلك في مقدمة العرض الرئيسي لفرقة «ستوب غاب» بعنوان «الغرفة العظيمة» – The Enormous Room – والذي تناول موضوع الموت ومحاولة فتاة – جسدت الدور فنانة من متلازمة داون – تقبل موضوع وفاة والدتها وتجاوز أحزانها من خلال دعم الأب – وهو أيضاً فنان ذو إعاقة جسدية – من خلال لوحة رقص تعبيرية.

عرض فرقة ستوب غاب في رام الله – تصوير غنيم زعرور





عرض الراقصين الفلسطينيين في مهرجان رام الله للرقص المعاصر – نتاج برنامج الإقامة الفنية مع فرقة ستوب غاب، نيسان ٢٠١٧ – تصوير: غنيم زعرور

2. برنامج الفن العلاجي والدعم النفسي

لا شك أن برامج الدعم النفسي هي متطلب أساسي في المجتمع الفلسطيني الذي يعاني بشكل عام من ظروف نفسية قاهرة نتاج المعاناة اليومية من ممارسات الاحتلال وتردي الأوضاع الاقتصادية والحروب الاخيرة على قطاع غزة.

في هذا الإطار تتنوع برامج الدعم النفسي والاجتماعي التي تستخدم الفن كوسيلة علاجية متخصصة في فلسطين وإن كانت محدودة من حيث التخصص، حيث قادت عدد من المؤسسات الفنية الفلسطينية برامج علاجية تستخدم أنواع الفنون العديدة مثل الموسيقى والرسم والدراما لتقديم الدعم النفسي لفئات عديدة من المجتمع إضافة إلى العمل مع ذوي الإعاقة إدماجهم واستخدام الفن كوسائل تعبيرية علاجية – وإن كان الهدف ليس الفن لأجل الفن.

منذ العام 2013، قاد المجلس الثقافي البريطاني برنامجاً يطمح أن يكون مستمراً وطويل الأمد بالتعاون مع مؤسسات فلسطينية رائدة في مجال التأهيل والدعم النفسي يهدف إلى تدريب طواقم العاملين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين في المؤسسات على استخدام التقنيات االفنية الابداعية في مجال الفن العلاجي حيث تم تدريب ما يزيد على خمسين مختصاً من مؤسسات مختلفة ضمن هذا البرنامج الذي تم تنفيذه على مراحل مختلفة وفي عدة مدن وقرى ومخيمات.

في المرحلة الأولى من المشروع تم العمل مع دائرة التأهيل في «الجمعية العربية للتأهيل» في بيت لحم على تدريب طاقم العاملين في المراكز العلاجية والمؤسسات المجتمعية المنتشرة في القرى والمناطق المهمشة ومخيمات اللاجئين حيث استضاف المجلس الثقافي البريطاني خبيرتين في العلاج النفسي من خلال الفن من مؤسسة TUTUBI في بريطانيا.

عملت الخبيرات على تدريب المشاركات على استخدام عدد من الوسائل والوسائط الفنية لتشجيع مرضاهم من الأطفال على التعبير الذاتي والتفريغ النفسي من خلال الرسم، والدراما ورواية القصة ودوائر الألوان إضافةً إلى العديد من الأدوات مثل الصور والدمى والمجسمات.

تبع هذا البرنامج أيضاً شراكة مع الهلال الأحمر الفلسطيني تم من خلاله تدريب كوادر المدرسين العاملين في مدراس الصم المنتشرة في الضفة الغربية وغزة على استخدام الفن كوسيلة مساندة للتعليم والتواصل مع حالات ضعف التعلم واستخدام طرق إبداعية للتعليم في مدارس الصم. تم العمل مع فريق من 25 مدرس ومدرسة – بما فيهم مدرسين من الصم وذوي الصعوبات السمعية – على مدى سنتين لتدريبهم على استخدام وسائل فنية إبداعية تساعد على التفريغ النفسي وتعزيز اساليب التدريس وتزويد المدرسين بمهارات للتواصل مع الطلاب الصم وذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الرسم والدراما بما يهدف إلى جعل العملية التعليمية أكثر متعة وحيوية للطلاب والمدرسين.

3. برنامج تطوير مهارات الفنانين ذوي الإعاقة

بعيداً عن مجال السائد لعمل ذوي الإعاقة في مجال الحرف اليدوية التقليدية والتي تدعمها مؤسسات التأهيل لرعاية ذوي الإعاقة بشكل عام، إلا أنه مما لا شك فيه أن هناك العديد من الإبداعات الفنية الاحترافية لعدد من هؤلاء الأشخاص في فلسطين والتي غالباً ما يتم تسليط الضوء عليها إعلامياً وأحياناً برعاية يمكن وصفها «بالخجولة والمتواضعة» من قبل بعض المؤسسات المحلية والرسمية والتي لا تعدو عن دعم تنظيم معرض أو مسابقات فنية أو برنامج تلفزيوني في إطار مناسبات «موسمية» مثل اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة في 3 ديسمبر. غير أنه لا يوجد هيئة أو إطار مؤسسي عام عمل على تبني طويل الأمد لهذه الإبداعات الفنية لذوي الإعاقة ودعمها بصورة مستمرة على الرغم من وجود بعض نماذج من مؤسسات «صغيرة» – تعتمد على تمويل أجنبي أو ذاتي – بدأت منذ فترة قريبة بتركيز العمل مع هذه الفئة ممن لديهم المواهب الفنية في مجال الرسم مثل «مؤسسة ستارت» في بيت لحم و«شاتيلا» في مخيم جنين.

واستلهاماً من التجربة البريطانية الرائدة في مجال «الفنون والإعاقة»، حيث تسنى لمديرة برنامج الفنون في المجلس الثقافي البريطاني في فلسطين حضور عدد من المهرجانات والفعاليات والحوارات إضافة إلى لقاء فنانين بريطانيين من ذوي الإعاقة في المملكة المتحدة، عمل المجلس الثقافي البريطاني في فلسطين على تطوير برنامج طويل الأمد يهدف إلى تمكين وتعزيز قدرات الفنانين والهواة من ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في مجال الرسم والفن التشكيلي.

انطلقت فكرة البرنامج عام 2015 من خلال التعاون مع فنانة بريطانية من ذوي الاحتياجات الخاصة «ريتشيل غادسدن»، والتي عملت أيضاً





حفل افتتاح معرض « الفنون والإعاقة : تحديات ونجاح» رام الله ٢٠١٧، تصوير عرين ريناوي

عرض فني بعنوان « أمل الحياة» في افتتاح معرض « الفنون والإعاقة تحديات ونجاح « بتنظيم المجلس الثقافي البريطاني – رام الله ٢٠١٧، مصممة العرض ومخرجته رنا عبد الحليم، تصوير عرين ريناوي

على برامج فنية مع مرضى الإيدز في جنوب أفريقيا إضافة إلى برنامج فني طويل الأمد مع ذوي الإعاقة في قطر والبحرين.

بدأ البرنامج في فلسطين بدراسة بحثية بالتنسيق مع عدد من المؤسسات شملت زيارات ولقاءات مع مؤسسات تأهيل، ومؤسسات فنية وأكاديمية وممثلين عن اللجنة الوطنية للأشخاص من وزارتي الثقافة والشؤون الاجتماعية، والهلال الأحمر الفلسطيني إضافة إلى الاتحاد العام للأشخاص ذوي الإعاقة والعديد من المؤسسات الأهلية والغير حكومية.

تنوعت أيضاً ورشات العمل «الاستكشافية» من حيث الفئات التي تم العمل معها أماكن تواجدها والتي شملت مركز المدن، ومخيمات اللاجئين ومؤسسات مجتمعية وجمعيات ومراكز تأهيل وطلاب مدارس خصوصاً في المناطق التي يعاني منها الأطفال من صدمات نفسية في المناطق المهمشة والنائية والمتضررة مباشرة من الاحتلال الاسرائيلي من حيث هدم البيوت والمدارس والاستيلاء على الأراضي واقتلاع الأشجار في التجمعات البدوية والأماكن المحاذية لجدار الفصل الإسرائيلي.

إضافة إلى صعوبات الحياة اليومية وصعوبة الحركة والتنقل بسبب الحواجز حول المدن، لم يكن الوصول إلى هذه الفئات سهلاً بسبب العديد من العوائق الأخرى، يذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، عدم توفر قواعد بيانات متكاملة حول المعاقين وكيفية التواصل معهم، والعدد الكبير من ذوي الإعاقة وأهلهم الذين يعانون من ظروف اقتصادية ومعيشية صعبة ويعيشون غالباً في بيوت غير ملائمة لسهولة الحركة مما يعني اهتمام الأهل غالباً بتوفير المتطلبات الأساسية لأبنائهم كأولوية بعيداً عن تشجيعهم للانضمام إلى ورش عمل فنية وإبداعية. لا شك أن العوائق الاجتماعية ونظرة المجتمع السلبية إلى المعاق وأهله فاقمت أيضاً من صعوبة التواصل حيث أن عدد من الأهالي كانوا يمتنعون عن تسجيل أبنائهم في النشاطات العامة تجنباً للنظرة السلبية ووصمة «العار» التي يوصم بها المعاق وأهله أحياناً.

ولتجاوز هذه التحديات عمل المجلس الثقافي البريطاني مع فريق عمل من الشركاء المحليين في فلسطين على التواصل مع حوالي أربعين شخص من ذوي الإعاقة ممن لديهم المهارات الفنية والإبداعية - بمستويات متفاوتة - وكذلك ذويهم ودعوتهم للمشاركة معاً في ورش عمل فنية لتطوير مهاراتهم والتي كان نتاجها مجموعة لوحات فنية قام المجلس الثقافي البريطاني بعرضها في إطار مؤتمر خاص تم تنظيمه في رام الله حول موضوع الفنون والإعاقة في يناير 2017 كما تم في إطاره أيضاً استضافة خبراء ومتحدثين من المملكة المتحدة وفلسطين ومدراء لمهرجانات بهدف التواصل وتطوير الشراكات المستقبلية ما بين المؤسسات في فلسطين والمملكة المتحدة في هذا المجال.

عملت الفنانة غادسدن من خلال المجلس الثقافي البريطاني مع فئات أخرى متنوعة

ورشة فنية مع الفنانة ريتشيل غادسدن ضمن معرض «الفنون والإعاقة : تحديات ونجاح» . تصوير: عرين ريناوي



من بينها مرضى نفسيين، ومرضى إعاقات عقلية وصعوبات تعلم استخدمت فيها وسائط لتشجيع التعبير عن الذات من خلال رسم «خارطة الجسد» كما تم العمل مع مجموعة من الرياضيين الفلسطينيين ذوي الإعاقة بالتنسيق مع اللجنة البارالمبية الفلسطينية وكان نتاج الورشات مجموعة من اللوحات الفنية تم عرضها من قبل الفنانة غادسدن في حفل إضاءة شعلة الألعاب البارلمبية في ستوك ماندفيل في لندن في سبتمبر 2016.

وفي إطار هدف المجلس الثقافي البريطاني لخلق فرص التواصل بين المؤسسات وتعميم التجربة في هذا المجال في فلسطين، نظم المجلس لقاءات وحوارات مع العديد من المؤسسات المعنية والتي أثمرت منذ العام ٢٠١٥ إلى إطلاق برنامج الدعم الوجداني من خلال الفن والعمل مع مجموعة من النساء الفلسطينيات من القدس ممن فقدن أبناء وأفراد عائلة وأحباء في الصراع السياسي المستمر وذلك بدعم من مركز الدراسات النسوية ومؤسسة كفينا-كفينا السويدية:

ومؤسسة كفينا-كفينا

يستمر العمل حالياً على تطوير ما تم العمل عليه وتوسيع نطاقه من خلال توسيع شبكة الشراكات مع مؤسسات دولية ومحلية وفنانين محليين إضافة إلى شركاء من المملكة المتحدة لإيجاد فرص مستقبلية تشمل برامج التبادل والإقامات الفنية وتنظيم معارض في فلسطين والمملكة المتحدة بل والعمل على تغيير النظرة الاجتماعية السلبية السائدة عن المعاقين من عاجزين ومهمشين إلى مبادرين ورياديين في مجالهم ومبدعين وقادرين.

خلاصة

عبر التأكيد على قيم الدمج والمساواة التي تعد من أساسيات عمل المجلس الثقافي البريطاني، يهدف برنامج «الفنون والإعاقة» إلى رفع الوعي حول القضايا المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة، مسلطين الضوء على العوائق والتحديات التي يواجهونها من جهة والفرص والإمكانيات والقدرات الإبداعية التي يمتلكونها. يهدف البرنامج إلى استمرار البحث للوصول إلى تلك الفئة من الفنانين أينما كانوا و العمل الدائم معهم وخلق فرص لهم للمزيد من الإبداع وتشجيع مؤسسات القطاع الخاص والعمومية والممولين على تبني قدراتهم ودعمها والعمل على تسهيل فرص دمجهم اجتماعياً والاحتفال بإنجازاتهم على قدم المساواة مع نظرائهم الفنانين من غير ذوي الإعاقة.

سيستمر المجلس الثقافي البريطاني بالعمل مع والتأثير على من هم في أعلى سلم صانعي السياسات والقرار وصولاً إلى الأفراد ونشطاء العمل الاجتماعي، مما من شأنه خلق التغيير الاجتماعي والقانوني لدعم حقوق ذوي الإعاقة وإتاحة الفرصة للفنانين من ذوي الإعاقة بإبراز مواهبهم، والانتقال بهم إلى مستوى االاحتراف.

لا شك أن التجربة لا زالت في مهدها وبالرغم من التحديات الكبيرة التي تواجه العمل الفني وبرامج التطوير المجتمعي في فلسطين من حيث شح التمويل، وغياب التخطيط الاستراتجي على المدى البعيد، إضافة إلى العوائق اليومية التي يفرضها الاحتلال، إلا أن التفاعل الإيجابي من كافة الفئات التي تم العمل معها ضمن برنامج الفنون والإعاقة تؤكد على ضرورة العمل المستمر مع هذا القطاع المهمش اجتماعياً مما من شأنه إطلاق الإبداع الكامن وتغيير الأفكار النمطية السلبية في المجتمع حول موضوع الإعاقة وقدرات الفنانين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

تمرين خارطة الجسد، ورشة عمل – مؤسسة حوش الفن الفلسطيني، القدس. تصوير تيم هايتون Tim Hayton

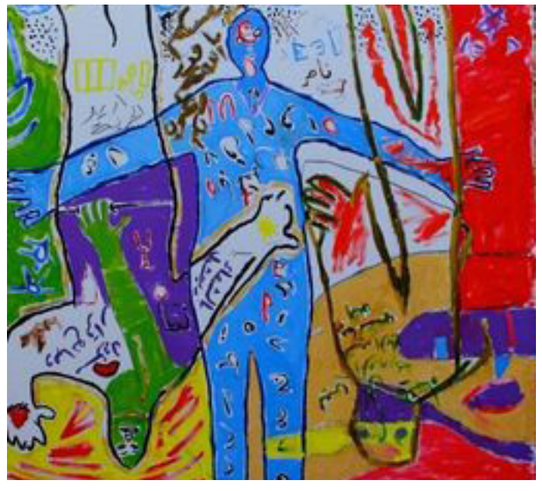

ملاحظة:

تمت مشاركة المادة من قبل الكاتبة أثناء عملها في المجلس الثقافي البريطاني سابقًا، علماً أنها لم تعد تعمل هناك، حيثُ تعمل في الوقت الحالي على تأسيس جمعية لذوي الإعاقة في فلسطين بعنوان «Art to Heart» كما تعمل خبيرة مستقلة في هذا المجال.

أشرف محمد مصطفى حسين

اختصاصي ذوي الاحتياجات الخاصة بدولة الإمارات العربية المتحدة بمكتب العين التعليمي

نبذة عن الكاتب

أشرف مصطفى مصري الجنسية، اختصاصي ذوي الاحتياجات الخاصة بدولة الامارات العربية المتحدة بمكتب العين التعليمي يعمل بمجال الاحتياجات الخاصة منذ 16 عام. حاصل على ماجستير من كلية التربية جامعة المنصورة من قسم علم النفس التربوية، عمل مع العديد من فئات التربية الخاصة المختلفة من صعوبات تعلم وتوحد ومتفوقين وموهوبين ومكفوفين، لديه العديد من المبادرات والمشاريع المتنوعة والتي لها أثر واضح في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة منها تأسيس أول مكتبة للمكفوفين بمدارس مجلس أبوظبي للتعليم، وتصميم حقيبة تعليمية تدريبية للغة برايل تستهدف المكفوفين وأولياء الأمور والراغبين في تعلم طريقة برايل، حاصل على رخصة مشخص معتمد لمتلازمة الحساسية الظلامية «متلازمة إرلين»، له العديد من الأبحاث والدراسات التربوية في مجال التربية الخاصة التي لها تأثير واضح في الميدان التربوي. حاصل على جائزة الشيخ خليفة التربوية في دورتها التاسعة 2016/2015 في مجال ذوي الإعاقة كأفضل اختصاصي ذوي الإعاقة على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة. وتم تكريمه من قبل سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان وزير شؤون الرئاسة.

رحلة عطاء ووفاء

سنوات وسنوات استشعرت خلالها بصدق وواقعية مشاعر الصبر والقناعة والسعادة والإرادة والطموح، رحلة أطلقت عليها رحلة الوفاء والعطاء، ولما لا، وأصحابها معي هم أصحاب الهمم والإرادة، أصحاب الطموح والجدارة، هم أبنائي من أصحاب البصيرة والفكر. نعم، لقد تعلمت الكثير منهم، أشعر بما يحسونه، وأفهم ما يحلمون به، تعلمت منهم أنه لا يوجد مستحيل، ولا يوجد إعاقة مع إرادة. هم شموع مضيئة لمسيرتنا، نورها لم ولن ينطفئ مهما حدث.

فسبحان الله الذي بيده ملكوت كل شيء ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. سبحان من وهبهم العطاء والقدرة على إثبات النفس والإصرار وقوة عزيمة تفوقنا نحن الأصحاء إلى حد كبير. وسبحان من زرع بقلبهم الإيمان والقوة والصبر فلم يستسلموا لنظرات اليأس وإذلال الضعف وأقبلوا على الحياة بروح زاهية رغم الإعاقة البصرية وأصروا على إكمال مشوارهم وأحلامهم بكل ثقة. فالفخر لي كل الفخر أني عملت وتعاملت مع أبنائي وأصدقائي من فئة المكفوفين من أصحاب الهمم.

أتذكر جيداً أولى خطواتي وأنا أخطوها للبدء مع طلاب أصحاب الهمم في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومدى الشغف الذي كان يتملكني للتعرف عليهم ومساعدتهم في تحقيق طموحاتهم وأحلامهم. أقولها وبكل صراحة لم يكن الأمر بالسهل، فمنذ البداية كنت أضع هدفاً في كل مرحلة كنت أخطوها، ليس فقط في مدارسنا وإنما في المجتمع ككل ومع أسرهم ومع زملائهم ومن أقرانهم من ذوي الإعاقة.





والهدف دائمًا كان أمام عيني، فبكل صدق ووفاء وجدت نفسي وبرزت إمكاناتي وقدراتي، فكان الاستفادة بالعلم هو هدف رئيسي في كثير من مراحل عملي مع ذوي الإعاقة. وبالعلم استطعت تفهم خصائصهم النفسية والاجتماعية والأكاديمية وكيفية التعامل معهم. وكذلك بالعلم استطعت تعديل الاتجاهات والسلوكيات التي تصدر من الجميع بما فيهم المدرسة والأسرة والجيران والأقران إلى اتجاهات إيجابية ترفع من معنوياتهم وتشعرهم بأنهم أصحاء ويمتلكون من الفكر والطموح ما لا يملكه غيرهم.

وكان التركيز على الجوانب السيكولوجية النفسية من أهم جسور العلاقة بيني وبين ذوي الإعاقة. ولذا أرى الحصاد أمام عيني وأنا في قمة سعادتي أن رزقني الله هذه المهمة التي أرى من خلالها محبة الله لي .

وبفضل الله وتوفيقه حصلت على درجة الماجستير من جامعة المنصورة في مصر، في أحدث الدراسات التي لها أثر إيجابي في تحسين جوانب عدة لدى فئة المكفوفين من أهمها جانبي السلوك التوافقي ومفهوم الذات والتحصيل الأكاديمي من خلال تقنية «برايل سنس» المستخدمة من قبل المكفوفين. وزادني هذا الامر فضولاً بالجديد في مجال ذوي الإعاقة فأصبحت شغوفاً بعمل الدراسات والأبحاث الإجرائية التي تخدم فئة ذوي الإعاقة البصرية وصدر لي العديد من الأبحاث والدراسات التي نشرت في عدد من المجلات التربوية. وتمحورت الأبحاث حول مجالات مختلفة كصعوبات التعلم والتوحد والمكفوفين والموهوبين وبفضل الله أثرت هذه الدراسات التربوية الميدان التربوي بالعديد من البرامج والمقاييس التي تستخدم حالياً مع العديد من ذوي الإعاقة.

كما كانت لدي الكثير من الأطروحات في مجال ذوي الإعاقة البصرية بصفة عامة والمكفوفين بصفة خاصة. فطالما شعرت أن إنجازات طلابي هي إنجازاتي وخير دليل على عمل شاق يسبقه هدف وتخطيط مدروس في اتجاهات مختلفة من أجل أن يكون لأبناء الإمارات من أصحاب الهمم مكانةً يفتخر بها ويشار إليها بالبنان. فطلابي المكفوفين أراهم في الصف الثاني عشر وهم يحصدون أعلى النسب والدرجات ويتفوقون على الأصحاء من زملائهم فمنهم من يحصد على 95.5% والآخر يحصد على 90.5% فهذا النجاح لم يكن لي فقط بل كان لفريق عمل طالما بذل جهد وكان قانعاً بما يمتلكونه من قدرات ومهارات يجب أن يسلط عليها الضوء. وبالفعل تستمر القافلة ويستمر النجاح ويلتحقون بالجامعات ويتخرجون منها بتفوق وجدارة ليكونوا أعضاء فعالين في المجتمع فهم الآن قدوة يقتدى بها. ولأسرهم ومعلميهم وأقرانهم ودولتهم كل الشكر على الدعم الذي لا يتوانى عن خدمة أصحاب الهمم، فلم يبخلوا عليهم بإصدار القوانين التي تكفل حقوقهم، ولم يبخلوا بتوفير فرص العمل المناسبة لهم. حقاً إنها الإمارات العربية المتحدة التي تعد دولة يحتذى بها في القيم والعادات والحقوق فلم ينسوهم حتى في المسمى، فترى الاحترام بتسميتهم أصحاب الهمم.

ومن أهم المحطات في حياتي المهنية هي خدمة المكفوفين ، فتمكنت بفضل الله أن أنشئ أول مكتبة للمكفوفين في مدارس مجلس أبوظبي للتعليم تهدف إلى ضمان حق الكفيف في القراءة وتسليط الضوء على ما يمتلكه من مواهب شعريه وكتابية. وساندني في إنشاء هذه المكتبة زملائي من المتخصصين لتخرج بالشكل اللائق وتحقق الهدف من إنجاح فكرة الدمج داخل المدارس. فكان الهدف أن يتحقق الدمج بين المكفوفين والأصحاء من خلال مكتبة المكفوفين التي احتوت على أركان سمعية وأركان ملموسة ووحدات سمعية وركن للقراءة بطريقة برايل. وكنت فخورًا وأنا أرى المكفوفين يشاركون

أشرف محمد مصطفى حسين



زملائهم المبصرين في القراءة وبكل طلاقة وجدارة، ولم لا وهم أصحاب الهمم العالية.

ثم أتت مرحلة إصدار أول دليل إرشادي لأجهزة ذوي الإعاقة البصرية في مدارس مجلس أبوظبي للتعليم لتكون وسيلة مساندة لأولياء الأمور والمعلمين والمتخصصين في التربية الخاصة وليتعرفوا على آلية عمل الجهاز ونوعه ومسماه والهدف منه وكيفية استخدامه داخل المنهاج التعليمي ليكون طفرة ووسيلة سريعة لجميع المتعاملين مع المكفوفين.

ولم أغفل في رحلة العطاء والوفاء باهتمامي بأثر الأنشطة والفعاليات التي تنمي الثقة بالنفس وتحسن التوافق النفسي وتساعد على تحصيل أكاديمي جيد. فأنشأت أول فريق لكرة الجرس بمدارس مجلس أبوظبي للتعليم يجمع بين الأصحاء والمكفوفين وقمت بتدريب معلمي التربية الرياضية حول طرق تنمي نشاط الجرس في أربع مدارس بمكتب العين التعليمي.

وكما يقولون لكل مجتهد نصيب، ويأتي التتويج والتكريم لأفوز بجائزة الشيخ خليفة التربوية في دورتها التاسعة للعام 2016/2015 كأفضل اختصاصي في مجال ذوي الإعاقة على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة، داعيًا الله أن تكون هذه الأعمال جميعها في ميزان حسناتي. وتم التكريم من قبل سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان وزير شؤون الرئاسة، نائب رئيس مجلس الوزراء، وجاء هذا التكريم الذي لا أنساه في حياتي والذي أفتخر به كل الفخر ليزيدني حماساً ومسؤولية في ضرورة تقديم كل جديد لأبنائي من ذوي الإعاقة وللاستمرار في خدمة هؤلاء المبدعين وأصحاب الهمم وسط مجتمع يتبناهم ويتبنى إمكاناتهم ويسلط الضوء على هذه الطاقات المتميزة.



فاطمة
محمد الجاسم

منسق بحوث وسياسات في هيئة تنمية المجتمع، وعضو المجلس الاستشاري لأصحاب الهمم

نبذة عن الكاتب

فاطمة محمد الجاسم، طالبة اتصال استراتيجي في جامعة زايد، منسق بحوث وسياسات في هيئة تنمية المجتمع. عضو المجلس الاستشاري لأصحاب الهمم. عضو مجلس شباب هيئة تنمية المجتمع. صاحبة أول مبادرة مجتمعية تعنى بتعزيز ثقافة التعامل مع أصحاب الهمم تحت مسمى «فن التعامل مع أصحاب الهمم». أول مندوب للشباب الإماراتي في مؤتمر الدول الأطراف لاتفاقية حقوق ذوي الإعاقة للأمم المتحدة. سفيرة مؤسسة سدرة المعنية بدمج أصحاب الهمم. عضو المجلس الاستشاري لمبادرة «مجتمعي مكان للجميع». شاركت في نقاشات عدة مثل الحلقة الشبابية التابعة لوزارة الشباب والتي كانت من تنظيم المجلس الأعلى للأمومة والطفولة عن آمال أصحاب الهمم وتطلعاتهم في المستقبل. إضافة إلى حلقة «سولفي» التي كانت تتحدث عن القضايا الدولية وكيفية إيجاد الحلول الابتكارية لها. أول إماراتية من أصحاب الهمم تقوم بالقفز بالمظلة من الطائرة «skydive» . شاركت في خلوة الشباب تحت رعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي حفظه الله، والتي تم من خلالها وضع الأجندة الوطنية للشباب الإماراتي.

نقطة تحول

عادتي منذ صغري الانخراط في الأعمال التطوعية كان السبب في العديد من التساؤلات التي كانت تدور في ذهني. فقد آن الأوان أن يكون لي عملاً تطوعياً مجتمعياً أنشر به ثقافة التعامل مع أصحاب الهمم.

صحيح أني شاركت في العديد من حملات التبرع بالدم وحملات جمع كسوة العيد وإعادة توزيع الملابس المستعملة، وشاركت كمتطوعة في مهرجان طيران الإمارات للآداب والكثير من المناسبات الأخرى، ولكن نشر ثقافة فن التعامل مع أصحاب الهمم والتوعية بقضاياهم أمر مختلف له أهمية كبرى عندي. وتلك الأهمية تنبع من كوني من أصحاب الهمم من فئة الإعاقة الحركية.

فقد درست لأربع سنوات في مراكز تأهيل أصحاب الهمم. وبعد أن تخرجت من المرحلة الثانوية عدت كمتطوعة في المراكز ذاتها، مما ساهم في تكوين ثقافتي التي تنبع من إطار حياتي التي أعيشها ومن خلال انخراطي وتطوعي في المراكز التي بها مختلف فئات أصحاب الهمم.

من خلال عملي قمت بمقابلة بعض أصحاب الهمم الأكبر عمرًا والأكثر خبرة مني من أصحاب الفئات المختلفة، وكان منهم الأستاذ أحمد مختار، أول أستاذ إماراتي من فئة الإعاقة البصرية، يعمل مدرسًا في وزارة التربية والتعليم ويقوم بتعليم الطلبة المكفوفين لغة برايل، وكان حديثي معه مثمرًا جدًا. كما التقيت لاحقًا بغيره ممن تجرعت من خبراتهم الثرية، وبدأت بكتابة دورة فن التعامل مع أصحاب الهمم باللغتين العربية والإنجليزية وابتدأت مشواري بها. كما قمت أيضاً بأمر مهم جدًا وهو أني بحثت عن مركز متخصص في الدورات وانتسبت لدورات إعداد المدربين والحمدلله حصلت على شهادتين محلية ودولية.



فاطمة محمد الجاسم

وبذلك تمكنت من تقديم دورة لطلبة الطب في جامعة الإمارات ولطلبة جامعة خليفة وللمتطوعين في برنامج «سعادة» التطوعي. كما قدمت دورات عدة لتدريب العاملين في هيئة دبي للصحة، وللمعلمات في منطقة الفجيرة التعليمية بمدرسة النعمان بن المقرن. واستوحيت من تلك الدورات دورة «كيف تساندني؟» لنشر ثقافة التعامل مع أصحاب الهمم للأطفال وقدمتها لهم في المكتبة العامة بدبي. فالأطفال هم طلبة المدارس التي سيدمج بها الطلبة من أصحاب الهمم، ونشر الوعي والثقافة بينهم مهم ليكونوا عاملاً إيجابياً مساعداً لأصحاب الهمم في نجاح عملية دمجهم في المدارس والتي هي جزء من عملية دمجهم في المجتمع.

ليس العاملين في مجال أصحاب الهمم هم من يحتاجون لهذا النوع من الدورات، بل كافة فئات المجتمع. فبنشر ثقافة التعامل مع



أصحاب الهمم ستزول العقبات أمامنا وستتم عملية الدمج بالشكل المطلوب، وهذا أهم سبب لنشر تلك الثقافة. بل أتمنى أن تكون ذات يوم جزء من المناهج الدراسية حتى يكتسب المجتمع بكافة أفراده ثقافة التعامل مع أصحاب الهمم. فلا أحد يعلم متى سيحتاج أن يطبق ولو جزء منها، فقد لاحظت تعطش البعض للحصول على مثل هذه الدورات وشكواهم من صعوبة الحصول عليها وذلك لأن معظمها لا تقدم إلا للعاملين في مجال التعامل مع أصحاب الهمم والمجالين التربوي والصحي، مما يجعل وصول بعض فئات المجتمع إليها صعبًا.

ومما آلمني ذات يوم وأثناء حضوري لإحدى الدورات التي تدرب الموظفين على التعامل مع أصحاب الهمم، أن الدورة ركزت وبشدة على جانب الشفقة، وأن علينا أن ننظر لهم من ذلك الجانب فقط. الحقيقة لا أعلم ما النتيجة المرجوة من مثل تلك الدورات، فالجميع يعلم أن تلك النظرة جارحة وقد تحطم البعض الذي لا يجرؤ على محاربتها فتجعله ينزوي بذاته وينعزل عن المجتمع. ندرك هنا أن البعض يظن أنه يساعد أصحاب الهمم بينما هم يعملون ضدهم، فلأصحاب الهمم طاقة بناءة ينبغي أن تستغل لصالح المجتمع، ولن تهدر إذا ما وجدت من يدلها على الطريق الصحيح.



وديمة رحمدل

سفيرة حوار لدى مؤسسة الحوار الاجتماعي

نبذة عن الكاتب

تخرجت وديمة رحمدل من جامعة الإمارات العربية المتحدة، وحصلت على درجة البكالوريوس في تخصص مزدوج في الفلسفة والأدب العربي. استكملت مؤخرًا فترتها التدريبية لدى مؤسسة Dialogue Social Enterprise في هامبورج، بألمانيا، وكانت هذه هي المرة الثانية التي تسافر وحدها إلى أوروبا كخطوة لإجراء تبادل حول موضوع الإعاقة والاندماج الاجتماعي بين مؤسسة لديها معارض ناجحة، مثل: حوار في الظلام (DiD) في ٤٤ دولة وفي دولة الإمارات العربية المتحدة. وفي الوقت الحالي، تعد وديمة سفيرة حوار تعمل جنبًا إلى جنب مع موظف مستقل كفيف بمعرض «حوار في الظلام» يقيم في دبي، وتود إنشاء معرض محلي يعرض نفس الفكرة. إضافةً إلى بناء مسيرتها المهنية، تصر وديمة على رؤية تغير اجتماعي واضح في المنطقة. تأتي وديمة من خلفية متعددة الثقافات، وأصبحت تعشق السفر وإجراء التبادل الثقافي الدولي، وتقوم حاليًا باستكشاف فرص العمل والالتحاق بالمزيد من الدورات التدريبية في الخارج إلى حين عودتها إلى دولة الإمارات والتي تكسبها خبرة دولية كبيرة.

حوار في الظلام

معارض مبتكرة وناجحة للتغيير من الممارسات الفنية والاجتماعية

في جميع أنحاء العالم بشكل عام وفي دولة الإمارات العربية المتحدة بشكلٍ خاص، يتجلى التطوير تجاه المجتمعات الأكثر شمولًا للأفراد الذين يواجهون قيودًا بسبب الإعاقة أو السن على مدار الزمن من خلال المبادرات والبرامج التي تستهدف مجالات مختلفة لإحداث تأثير أكبر. تأتي مجالات مثل التعليم، والتأثير الاجتماعي، والصحة، والقانون من الأمثلة التي تتخذها دول مثل الإمارات العربية المتحدة في الاعتبار. تمثلت آخر الخطوات التي اتخذتها الإمارات في هذ الصدد في تبني السياسة الوطنية الجديدة الخاصة بالاندماج وتسمية الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة باسم أصحاب الهمم على المستوى المحلي. و أحرزت دولة الإمارات ودبي بصفة خاصة تقدمًا بالفعل في ظل وجود برامج تعزز التغيير الاجتماعي، والسعادة، والرفاهية، وتوفير الفرص، والاندماج بوصفها أولوية لجميع المواطنين والمقيمين. كما هو الحال دائمًا، يوجد في الدولة مساحة لإحراز مزيد من التقدم والتأثير. ومن ناحية أخرى، فإن الميل ناحية التحسين المستمر لا يستهدف الوصول إلى درجة الكمال، بل يأتي نتيجة عجلة التغيير المستمرة التي شهدها العالم وسيشهدها دائمًا. يحظى الاندماج الاجتماعي هنا بأهمية كبيرة؛ نظرًا لأن استيعاب المفهوم أصبح على نطاق أكبر وأكثر تحديًا بمرور الوقت. كما أن هذا الاندماج الاجتماعي يعد أحد الجوانب المهمة الذي لعب دورًا كبيرًا في تناول أهمية الحوار الاجتماعي والمباشر لفهم الإعاقة على طبيعتها، وليس كما تشكله المفاهيم المبلورة مسبقًا لدينا بشأن الإعاقة. كما تتمثل النقلة المهمة في امتلاك أفكار قابلة للتطبيق من شأنها تحقيق المعارف بشأن الإعاقة على أرض الواقع عن طريق عقد لقاء بين أصحاب الهمم والجمهور حتى يفهم الاثنان الإعاقة في نفس اللحظة وفي نفس البيئة. على الجانب الآخر لم يكن الهدف مجرد عقد لقاء مع الجمهور فحسب، بل عقد هذا اللقاء أيضًا بين أصحاب المصالح وأصحاب الهمم لتحقيق نتيجة أفضل؛ حيث أن الأمر يرتبط بالتشريع وضمان مستقبل أفضل لأصحاب الهمم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

و في هذه الورقة أود تناول الفكرة من وراء هذا اللقاء، وذلك من خلال عرض مثال ناجح يُعرف باسم «الحوار في الظلام (Dialogue in the Dark)» والذي يعد معرضًا يركز على حالة فقدان البصر حيث قمت بدراسة ذلك المثال واستكشافه وتجربته خلال فترة التدريب الخاصة بي في هامبورج، بألمانيا في النصف الأول من عام 2017. كما أهدف على مدار هذا التقرير إلى الإجابة عن سؤالين مهمين هما: ما السبب وراء أهمية المبادرات الاجتماعية الخاصة باللقاء المباشر، مثل «حوار في الظلام» لمنطقة الشرق الأوسط، ودولة الإمارات على وجه التحديد؟ ما المقصود بالتفرد والتميز اللذين يحملهما «حوار في الظلام» بين طياته؟

بعد سنوات من الدراسة بين كلية الحقوق والصحافة، اكتفيت بالحصول على البكالوريوس في تخصص مزدوج في الفلسفة والأدب العربي بجامعة الإمارات العربية المتحدة، وقد كان حصولي على دورة تدريبية في مجال أختاره شرطًا من شروط التخرج، مما أدى إلى تخرجي وعمري ٢٥ عامًا. رغم أنني عملت على مدار حياتي كلها في وظائف متعددة، إلا أنني دائمًا ما كنت أمتلك الحس الاجتماعي الذي كان يحركني أكثر من غيره؛ لذا تقدمت إلى عمل ووقع الاختيار عليَّ للعمل تحت التدريب في Dialogue Social Enterprise؛ وهي مؤسسة كائنة في

هامبورج بألمانيا تركز بشكل مباشر على زيادة التوعية، وتوفير فرص عمل في مجال الإعاقة والشيخوخة منذ أواخر ثمانينات القرن الماضي. تجدر الإشارة إلى أنه يتم توجيه مجموعة مكونة من ثمانية أفراد بحد أقصى من قِبل مرشد كفيف في مكان مظلم تمامًا يحاكي روتين الحياة اليومية داخل المعارض المميزة، مثل «حوار في الظلام»، ينتهي بالجلوس على مقهى وإجراء حوار مفتوح مع المرشد. من خلال استخدام عصا بيضاء والاعتماد على الدعم المقدم من المرشد والمجموعة، يمكن لكل زائر استكشاف جوانب المدينة، وشوارعها، والمنزل، وموقف السيارات، والسوق، وغير ذلك المزيد وفق تصميم المعرض نفسه الذي يجسد الأجواء المحلية للمدينة والدولة أيضًا. قمت بزيارة معرض «حوار في الظلام» في هامبورج وفرانكفورت، وفي كلا المعرضين يتم تبادل الأدوار بين المرشد والزائرين؛ فالأشخاص الذين عادةً ما كان يُنظر إليهم بعين الشفقة نظرًا لأنهم معاقون يحتاجون إلى المساعدة صاروا الآن يُعتمد عليهم ويقدمون التوجيه والدعم؛ فالزائرون يواجهون ذواتهم في تجربة فريدة من نوعها تجعلهم يعتمدون على حواسهم في الاستكشاف والحركة مما يجعلهم يشعرون بما يعانيه المعاق ويُحس به. يتم التعامل مع المفاهيم والآراء المبلورة مسبقًا من خلال التفكير بشأن تجربة قائمة على التعلم لكل من الكفيف والمبصر. استمرت فترة التدريب ثلاثة أشهر، وقد اتضح أن التغير الاجتماعي الذي أفترض أننا واجهناه في دولة الإمارات يعد ظاهرة اجتماعية، كلما تقدمنا من أسبوع إلى آخر ومن مهمة إلى بحث بشأن السوق المحلية إلى المحادثات والمقابلات مع الأفراد المكفوفين في كل من ألمانيا والإمارات. لم يكن المكفوفون هم الأقلية على مستوى العالم فقط، بل كانوا كذلك في دولة الإمارات؛ حيث يصل عدد الأفراد المسجلين رسميًا بوصفهم مكفوفين لدى وزارة تنمية المجتمع إلى ٥٤٢ فردًا فقط، يوجد من بينهم 63 شخصًا كفيفًا مسجلًا يعيش في دبي وحدها. تعد دبي مدينة عالمية تهدف إلى أن تكون مدينة يسهل الوصول إليها، وواحدة من أكثر المدن الصديقة للإعاقة على مستوى العالم بحلول عام 2020 من خلال إعداد خطط طموحة وقابلة للتنفيذ. غير أن الإحصائيات المقدمة بشأن فقدان البصر فقط في عام 2017 تشير إلى وجود مشكلة رئيسية ألا وهي عدم توافر الجهود التعاونية والحوار الاجتماعي.

ومما لا شك فيه أن دولة الإمارات العربية المتحدة تعمل على إيجاد الحلول لهذه المشكلة علمًا بأنها يجب أن تستند إلى التغير الاجتماعي الملموس مع وجود تأثير ثابت وبشكل قابل للقياس بصورة دائمة. يمكن القول أن أكبر تغيير شهدته دولة الإمارات العربية المتحدة يكمن في تحول مفهوم الإعاقة في الدولة من قضية وطنية ذات خصائص ترتبط بالأعمال الإنسانية والخيرية والرعاية إلى قضية ذات خصائص ترتبط بالجانب الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والصحي.

يدرك المحققون في الثقافة الإسلامية والعربية مدى صعوبة فصل الجانب الإنساني- الخيري عن قضية ما للتعرف على جوهرها وتداعياتها. يعد فهم هذه النقطة وتأثيراتها أمرًا مهمًا لسببين، السبب الأول: رغم أن وجود هذا الجانب في ثقافتنا يعد قيّمًا ورائعًا بدرجة عالية، إلا أنه قد يشكل قيودًا على الاندماج ووجود حلول عملية ومنظمة. فيما يتعلق بالإمارات العربية المتحدة يوجد مثال بسيط يتمثل في المسمى الرسمي للتعامل مع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. كانت اللمسة الخيرية والإنسانية موجودة من قبل؛ حيث بدأت منذ السنوات الأولى للاتحاد، وكانت الفرص متاحة أمام أصحاب الهمم، غير أنه تم فصل مراكز الرعاية والتعليم. استمر هذا الوضع لفترة طويلة، ووصل مؤخرًا إلى محاولات لتطبيق التعليم الشامل، ومع ذلك لم يتم الاستقرار على مسمى لمخاطبة أصحاب الهمم بين الجمهور وفي الحياة اليومية، على المستوى المحلي في دولة الإمارات لا يوجد مسمى واحد في اللغة العربية لمخاطبة أصحاب الهمم بين الجمهور وفي الحياة اليومية، فقد تغير المسمى بشكل دائم ما بين الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الهمم وذوي الإعاقة. كما تضمن كل مسمى التأثيرات والأحاسيس بين القبول والتردد وبين الشعور بالأسى، وإبقاء الوضع كما هو عليه بكل بساطة. لم يكن فهم الإعاقة هو الأساس الذي يتم الاعتماد عليه، وفي النهاية تغير الاسم إلى شيء إيجابي يشير إلى فهم المفهوم السلبي المحلي للإعاقة، إضافة إلى التحول إلى اسم أكثر نفعًا للخطط المستقبلية في دولة الإمارات وهو أصحاب الهمم. مسمى أصحاب الهمم يمثل الجانب الإيجابي ولا يجلب بالضرورة مشاعر الحزن والأسى. والسبب الثاني هو أنه يمثل الجانب الإنساني والخيري الذي يؤدي إلى إدراك الإعاقة على أنها قيد في حد ذاتها، وربما يؤدي إلى إدراك الازدهار بشكل خاص ومختلف لأصحاب الهمم عن الجمهور العادي. يقدم الجانب الإنساني والخيري لقضية ما خصائصها الجماعية التي قد تؤدي إلى وضع اجتماعي أقل، و قد يتسبب في النظر إلى الإعاقة من جانب المشاركة الوجدانية وليس التعاطف، بيد أن المشاركة الوجدانية قد تكون محدودة؛ حيث إن الشعور بالأسف على الآخرين قد يبني حواجز الانفصال. كما أن مسمى أصحاب الهمم أيضًا يساهم في تعزيز الشعور بالالتزام بفعل شيء لأجل الآخرين. ومن ناحية أخرى، يضعك الشعور بالتعاطف مكان الآخرين، مع ما لديك من أفكار وقدرات وقيود، الأمر الذي يجعلك تقوم بأشياء مع الآخرين بدلًا من القيام بها لأجلهم. حققت دولة الإمارات نجاحًا في هذا الأمر وتواصل طريقها إلى تحقيق المزيد.

يدعو الموقف الحالي إلى إجراء حوار مفتوح للحفاظ على الزخم وتعزيز هذا التغيير في مجال أكثر واقعية يمكن تحقيقه من خلال الفهم المتبادل بين الحكومة وأصحاب المصالح وأصحاب الهمم؛ حوار ينظر إلى الإعاقة مثل فقدان البصر بوصفها إمكانية وليست

عائقًا من خلال تجربة اجتماعية ديناميكية وفنية. السؤال الذي يطرح نفسه، كيف؟ هل هذا هو الوقت المناسب للمنطقة؟

يعد «الحوار في الظلام» مثالًا ناجحًا على فكرة مبتكرة للتغير الاجتماعي الذي من شأنه إحداث التغيير في المجالات الأخرى، بسبب التركيز على الحوار الاجتماعي وتوفير فرص العمل والحضور في كل قارة وعلى نحو44 دولة. جذب معرض «الحوار في الظلام» أنظار 750,000 زائر حول العالم في عام 2016، إلى جانب تمكين وتوظيف 400 شخص كفيف ومصاب بفقدان البصر الجزئي.

أتيحت لي الفرصة للعمل في مؤسسة Dialogue Social Enterprise، وكانت تجربة مؤثرة ومذهلة. اعتدت أن أتطوع في هذا النوع من البرامج مثل، «تكاتف» بعد سنوات من عودتي إلى دولة الإمارات. وفي كل مرة اضطررت فيها تقريبًا للتطوع في برنامج يرتبط بالإعاقة ولم يكن قلبي منشغلًا بالكامل في العمل؛ لأنني لم أفهمه حتى وقت قريب جدًا. تعد الأجواء التي كانت موجودة في معرض «حوار في الظلام» مختلفة؛ حيث كان التغير الاجتماعي موجودًا هناك، ويتجلى في الزيارات اليومية للمعرض في هامبورج والمعارض الموجودة في مختلف أنحاء العالم. فالعمل يُنفذ مع الأفراد وليس لأجلهم. يمكن قياس التأثير الناتج عن هذه الفكرة على كل من المرشدين والزائرين، حيث أتيحت لي الفرصة للدراسة من خلال البيانات المقدمة بشأنهما. وتضمنت بعض البيانات مقابلة الأشخاص الذين قاموا بزيارة المعرض على مدار الأعوام الثلاثة، وبعد انتهاء زيارتهم قد أشار المشاركون الذين تم إجراء مقابلة معهم إلى أدق التفاصيل وحتى اسم المرشد الخاص بهم، لاستكشاف التغييرات التي ظهرت في إدراكهم واستيعابهم للإعاقة وحتى في أنفسهم. أهم ما يميز معرض «حوار في الظلام» هو اللقاء المباشر الذي تتضح أهميته في كلا الاتجاهين؛ حيث يتعرف المرشدون والزائرون على المزيد بشأن أنفسهم والآخرين، إضافة إلى أن العمل يتجاوز فكرة المعارض التي تستخدم مفهوم الظلام لاستكشاف موضوعات أخرى. ومن أمثلة ذلك، عرض «حوار في الظلام» في معارض أخرى كبيرة مثل إكسبو ميلان، وعقد ورش عمل في الظلام مصممة لتتناول موضوعات مختلفة للعملاء، ومنهم أرامكس، إلى جانب الحضور في المنتدى الاقتصادي العالمي. وفي كل هذه المعارض المختلفة يجسد «حوار في الظلام» الموارد المحلية التي يتم توضيحها وفقًا للأجواء المحلية. ومن واقع خبرتي، لا أبالغ عندما أتصور أن المنطقة بشكلٍ عام ودولة الإمارات على وجه التحديد تعد المحور القادم لهذه الفكرة. إننا في أمس الحاجة إلى إجراء حوار اجتماعي، وليس فقط الحوار المنعقد بين أصحاب المصالح وأصحاب الهمم على مائدة المباحثات، وبالأحرى حوار اجتماعي يبنى على لقاء، وفهم، وتعاطف، وتغير اجتماعي يؤدي إلى التمكين. إننا نحتاج إلى الدخول في تحدٍّ لتجديد اعتمادنا على حاسة البصر في فهم طبيعة الظلام، وليس فقدان البصر. كان الابتكار يسير بالتوازي مع الدولة، كما كان يسير بالتوازي مع معرض «حوار في الظلام» منذ بدء المعرض وحضوره القوي والمتنامي حتى يومنا هذا.

وقد أوضحت حتى الآن وجهات نظري بشأن استعداد دولة الإمارات ودبي لامتلاك مجتمع أكثر شمولًا وصديقًا للإعاقة – ولكن هناك المزيد؛ حيث قامت الإمارات بوضع الأسس لما هو أكبر من التغير الاجتماعي. كنت مع زميل كفيف جاء مؤخرًا إلى دبي لحضور الاجتماعات التي عقدناها مع الجهات المعنية بالمشروع. خلال اليوم الأول في دبي، ذهبنا في نزهة للتجول في شوارع المدينة. كانت هذه هي المرة الأولى في حياتي التي أقوم فيها بفعل ذلك، خلال فصل الصيف وفي نهاية يوم من أيام شهر رمضان، ومن حسن حظي كان اليوم مليئًا بنفحات النسيم التي تناسب شخصًا يرتدي الزي التقليدي «العباءة». خلال جولتنا التي استمرت ساعتين، تبادلت مع زميلي أطراف الحديث بشأن البنية التحتية، وتصميم الشوارع، والخطوط الموجودة على الجوانب، ومدى الحداثة، والتطور الذي تشهده دبي مقارنة بالمدن الأخرى التي تعاني الأمرّين من أجل تحقيق نفس الشيء. إن دبي مدينة حديثة تجذب أنظار أصحاب الهمم. وكان ذلك اليوم موعدًا للقاء آخر. هناك حاجة ماسة إلى مشاركة أصحاب الهمم في القضية الخاصة بهم للوقوف على الاحتياجات، ولكن الأكثر أهمية من ذلك هو فهم ما هو موجود بالفعل. يعد المعرض جزءًا من الحل، ومع تمكين المرشدين المكفوفين، فإننا بذلك نتخذ خطوات تقربنا إلى جعلهم سفراء لقضيتهم في مشروعات أخرى.

لا يعني تمركز المفهوم الخاص بمعرض «حوار في الظلام» أن يبدأ المعرض من الصفر من جديد في كل دولة، بل يعني هذا المفهوم أن تأخذ كل دولة ما هو موجود بالفعل في هامبورج بألمانيا بوصفها مفاهيم للعمل مع ما هو موجود هنا من أفكار ومعتقدات بشأن التمركز. قد تستفيد المنطقة من هذا المشروع. وبشكلٍ عام، تحتاج منطقة الشرق الأوسط إلى التغير الاجتماعي من خلال لقاء مباشر. تعد دولة الإمارات العربية المتحدة مثالًا للنجاح في الانفتاح على إجراء التغير الاجتماعي من خلال مفاهيم التسامح والسعادة التي بدأت في الانتشار والتي يتم التعامل معها بشكل يومي. ومع ذلك تعد الإعاقة موضوعًا مختلفًا يصعب التعامل معه في أي مكان، ومن الصعب تحقيق التغير الاجتماعي اللازم لإدراك الإعاقة بشكل مختلف. رغم ذلك تُعد دولة الإمارات العربية المتحدة نافذة مفتوحة وجيدة تقوم في الوقت الحالي بدعم المفاهيم التي تتضمن جانبًا اجتماعيًا في جوهرها، ويأتي مع ذلك خطة وطنية لتحقيق مجتمع أكثر شمولًا – والسؤال الذي يطرح نفسه هو، هل آن الأوان لإدراك الحاجة الاجتماعية ومواجهتها مباشرةً لتحقيق تأثيرٍ مباشرٍ وقابلٍ للقياس؟

I have visited DiD in Hamburg and in Frankfurt, and in both exhibitions a reverse of roles appeared between the guide and the visitors – those who are usually perceived as disabled and in need become relied on for guidance and support, and the visitors, who encounter themselves and the others in a unique experience that targets their reliance on senses and therefore their mentalities and perception of disability. Prejudices and previous convictions are challenged through reflections on a learning based experience, both for the blind and the sighted. The internship lasted for three months and as it went from one week to another, from a task to a research on the local market, to conversations and interviews with blind individuals in both Germany and in the UAE, it became clear that the social change I assumed we struggled with in the UAE is a global phenomenon. Not only the blind are a minority globally, but also in the UAE with 542 individuals only registered officially as blind at the Ministry Of Community Development. Among them there are 63 blind individuals only registered and living in Dubai. Dubai as an international city aims to be an accessible city and one of the world's most disability-friendly cities by the year 2020 with ambitious and possibly applicable plans in hand. But the statistics provided on blindness alone in 2017 indicate a major issue: there is lack of collaborative efforts and there is lack of social dialogue.

There is no space for doubt; the UAE is indeed working on the issue to provide solutions. But the solutions that are not based on concrete social change with a steady and most importantly a measurable and lasting impact cannot stand steadily for long. It could be debated that the UAE's largest change so far is moving the notion of disability in the country from a cause with characteristics of philanthropy, charity and care to that of a social, economic, educational, and health-related one. Examiners of the Islamic and Arab culture know how difficult it is to separate the philanthropic-charitable aspect from a cause to see its core and implications. Understanding this point and its effects is important for two reasons: first even though having this aspect in our culture is highly valuable and humane, it could pose limits on inclusion and having pragmatic and practical solutions. In the UAE's case, a simple example is the official title to address persons with disability. As it began from the early years on union, the charitable-philanthropic touch was there. Opportunities were open for people of determination, but centres of care and education were separated. The case lasted for long, reaching lately to trials of having an inclusive education. However, the title of addressing people of determination among the public and daily life was not settled on one. Locally in the UAE there has been no single title in Arabic to address people of determination among the general public and daily life. The title jumped constantly between people with special needs, people with disabilities, to the disabled. Each and every title included implications, feelings between acceptance and hesitation, between feeling sorrow, and simply having the situation as it is. The understanding of disability was not the basis to build on. The name has finally changed to something positive, indicating an understanding of the local negative notion of disability to something positive, as well as a move to a more pragmatic name for the future plans in the UAE. People of determination – a positive aspect that does not necessarily bring feelings of sorrow. The second reason, the philanthropic-charitable aspect could lead to perceiving disability as a limit in itself, possibly leading to perceive prosperity especial and different for people of determination from the general public. The philanthropic-charitable aspect of a cause gives its group characteristics that might lead to lower social standing. It causes disability to be subjected to sympathy rather than empathy. Sympathy could be limiting, as feeling sorry for the other could build barriers of separation. It contributes in nurturing the feeling of an obligation to do something for the other. Empathy on the other hand is putting yourself in the other's place with your ideas of yourself, your capabilities and your limitations, leading you to do something with the other rather than doing it for them. The UAE succeeded, and it is on its way for more. The current stand calls for an open dialogue to maintain momentum and boost this change into more concrete arena that can be achieved through mutual understanding between the government, stakeholders, and people of determination; a dialogue that perceives disabilities such as blindness as a potential rather than a barrier through a dynamic and an artistic social experience. The question is, how? And is it the right time for the region?

DiD is a successful example of an innovative idea for social change that influence change in other fields. By focusing on social dialogue and providing employment opportunities and with a presence in every continent and 44 countries, DiD had 750,000 visitors globally in 2016, and 400 empowered and employed blind and partially blind individuals. I have had the chance to work with Dialogue Social Enterprise and the experience was impactful. I used to volunteer in programmes such as Takatof years back in the UAE, and almost every time I had to volunteer for a programme that is disability related, I did not have my full heart in it because I did not understand its importance until recently. The atmosphere that is found in DiD is different. The social change is there, cultivated through daily visits to the exhibition in Hamburg and exhibitions literally around the world. The work is done with the people, not for them. The impact from that idea is measurable both on the guides and the visitors, and I had the chance to study through data done on both. Some of the data included interviewing people who visited the exhibition over three years after their visit, and the interviewees mentioned the smallest details and even their guide's name, to exploring the changes that appeared in their perception of disability, and even themselves. The uniqueness of DiD is that it is a direct encounter that results in the moment in both ways. The guides and the visitors know more about themselves and the other. Besides that, the work exceeds the exhibitions to use the notion of darkness to explore other topics. Examples are showcasing DiD in other major exhibitions like Expo Milan, and having workshops in the dark designed around different themes for clients such as Aramex and a presence in the World Economic Forum. In all these different showcases, DiD reflects local resources and are articulated according to local atmosphere. From my own experience, I do not exaggerate when I think the region, and the UAE specifically, is the next hub for such an idea. We are in desperate need for a social dialogue, and not only the dialogue between stakeholders and people of determination on a round table, but rather, a social dialogue that is built on encounter, on understanding and empathy, and a social change that leads to empowerment. We need a challenge to refresh our reliance on sight to understand what darkness is, not blindness. Innovation has been in parallel with the country, and it was in parallel with DiD since the exhibition started and its continuous and growing presence until today.

So far I explained my views on the readiness of the UAE and Dubai to have a more inclusive and a disability-friendly society, but there is more. The UAE also laid the foundations for more than just the social change. I have been with a blind colleague recently who came to Dubai for meetings that we had with bodies interested in the project. During our first day in Dubai, we went on a walk through the streets of the city. It was the first time in my life doing that, in Dubai, during the summer, at the end of a day in Ramadan, but luckily it was a breezy day for someone in a traditional Abaya. During our walk for two hours, my colleague and I exchanged talks about the infrastructure, the design of the streets, the lines on the sides, and how modern and ready Dubai is in comparison to other cities struggling to do the same. Dubai is modern and good to attract people of determination. That day was a day of another encounter.

There is an absolute need to have people of determination to be involved in their cause to understand what is needed, but most importantly to understand what is already there. The exhibition is part of the solution, and with the empowerment of the blind guides, we are having many steps closer to having them as ambassadors of their own cause in other projects.

The localisation of DiD's concept does not mean the exhibition is reinventing the wheel in each country. Localising DiD's concept means each country is taking what is already there in Hamburg, Germany, as concepts, to work with. The region could benefit from such a project. The Middle East in general needs social change through a direct encounter. The UAE is an example of success in being open to have social change through concepts of tolerance and happiness being spread and worked with on a daily basis. Disability however, is a difficult topic to work with anywhere, and social change that is needed to perceive disability differently is hard to reach. Yet, the UAE is a good open window. It is currently cultivating concepts that have a social aspect in their core and with that comes a national plan for a more inclusive society. The question is, isn't it now, at this moment, the most prominence moment to see the need for a direct social encounter for a direct and measurable impact?

train Dubai Health Authority employees and Al Nu'man Bin Al Muqrin School female teachers at Al Fujairah Educational Zone. Through this journey, I was inspired to create "How to support me?" training course to spread the culture of dealing with people of determination among children, which was delivered at the Public Library in Dubai. Those children are school students who will welcome their peers from the students of determination during their integration in public schools. Hence, spreading awareness and culture among them is important in order to become a positive factor for the students of determination to help their integration in schools, and the first step for their integration in society in general.



These courses are vital not only for the staff working in the domain of people of determination, but also for all community categories. Deployment of this culture will help in removing all obstacles while implementing the integration properly, and this is the most important reason to spread this culture. I also hope that one day these lessons become part of the school curricula in order for all the segments in the society to gain the right knowledge when dealing with people of determination. We never know when anyone will need to apply these trainings or even parts of them, and I noticed that some people are always looking for training courses on how to deal with people of determination but complain about the difficulties in finding them. Most of these courses are delivered only to those who deal with people of determination and who work in the educational and health sectors only, making access difficult for other categories in the society.



One of the things that hurt me during my attendance at one of the training courses for employees who deal with people of determination, was the main focus on having compassion and pity when dealing with this category, and that we should only deal with them from that perspective. I honestly didn't know the desired result from such courses. I believe that everyone realises that this perspective is insulting and may destroy people who cannot withstand it, making them withdraw and be isolated from the society. We realize that some of us may think they are helping people of determination but the opposite is actually true. We have to understand that these people have constructive energy that should be exploited for the benefit of society, and it shall not be wasted if it finds the right channels to be used. .

Wadimeh Rahmdel

Dialogue Ambassador at Dialogue Social Enterprise

BRIEF ABOUT THE AUTHOR

Wadimeh Rahmdel is a recent graduate from the United Arab Emirates University with a double major B.A. in Philosophy and Arabic Language and Literature. She has recently completed her internship with Dialogue Social Enterprise in Hamburg, Germany. This was her second solo travel to Europe, as a step for having an exchange on the topic of disability and social inclusion between an enterprise with successful exhibitions such as Dialogue in the Dark (DiD) in 44 countries and the UAE. Wadimeh is currently a Dialogue Ambassador working with a blind DiD freelancer based in Dubai to showcase DiD and work towards having a localised DiD exhibition. Besides building her own career, Wadimeh is determined to see a social change appearing in the region. Coming from a multi-cultural background, she has fallen in love with travelling and having international exchange that she is currently exploring work opportunities and more internships abroad to come back to the UAE with an international experience.

Dialogue In the Dark

Successful innovative exhibitions for change from artistic, social practices

Worldwide generally and in the UAE specifically, the development towards more inclusive societies for individuals facing limitations due to disability or age are evidenced chronologically and through initiatives and programmes targeting different fields for a larger impact. Fields of education, social impact, health, and laws are examples countries such as the UAE have taken into consideration. Adopting the new National Policy on Inclusion, and naming people with disabilities as people of determination locally, is the latest step the UAE has taken. With programmes promoting social change, happiness, well-being, opportunities, and inclusion as a priority for all, citizens and residents, the UAE and Dubai specifically have indeed progressed. The tendency for constant betterment is not to reach perfection, rather, it comes as a result of the constant wheel of change the world has always had and will always have. Social inclusion comes here with huge importance as the understanding of the notion becomes wider and more challenging by time. One important side is addressing the importance of social and direct dialogue to understand disability as it is and not as our prejudices shape disability. The important click is to have applicable ideas that bring mentalities around disability to reality through an encounter between people of determination and the general public, for both to perceive disability at the same moment in the same environment. On the other side, the target is not only the general public, but also to have an encounter between stakeholders and people of determination for a better result as it comes to legislating and ensuring a better future for people of determination in the UAE. In this paper, I address the challenge of the idea behind this encounter through presenting a successful example "Dialogue in the Dark "or DiD; an exhibition focusing on blindness. I have studied, explored, and experienced the "Dialogue in the Dark" during my internship in Hamburg, Germany in the first half of 2017. Throughout the paper I aim to answer two important questions: Why social initiatives of direct encounter such as DiD are important for the Middle East and the UAE specifically? And what uniqueness DiD is holding and bringing?

After years of contemplation between law school and journalism, I settled for a double major B.A. in Philosophy and Arabic Literature at the United Arab Emirates University. As part of the graduation requirements, I had to fulfil a work-placement course in a field of my choice to finally be a graduate at the age of 25. Even though I have been a pluralist my whole life, I have always had the social touch in what moves me the most. For that I had applied and have been selected for the chance to work as an intern at Dialogue Social Enterprise, an enterprise based in Hamburg, Germany, that directly focused on raising awareness and providing employment in the field of disability and aging since late 1980s. Within unique exhibitions such as Dialogue in the Dark, DiD, a group of maximum eight people are guided by a blind guide in a completely darkened space that simulates daily life routines, ending with a café and an open dialogue with the guide. By using a white-cane and relying on support from the guide and the group, each visitor explores sides of the city and its streets, a house, a park, a market, and more – depending on the design of the exhibition itself that is localised to the local atmosphere of the city and the country.



Moving to the phase that witnessed the issuance of the first device/guide for the visually impaired in Abu Dhabi Education Council schools. This guide aimed to support parents, teachers and special education experts to identify a work mechanism, type, name, and purpose on how to use the curriculum and served as a breakthrough quick tool for dealing with the blind.

Throughout the journey of giving and loyalty, I did not neglect my interest and passion in the influence of activities and events that promote self-confidence, improve psychological compatibility and help to improve the academic performance. I established the first bell ball team in Abu Dhabi Education Council's schools. The team consisted of both blind and non-blind members. I worked on training the physical education teachers on ways to spread the bell ball activity in four schools at Al-Ain Educational Zone.

"Hard work pays off", and I won the Sheikh Khalifa Award for Education in its ninth round of 2015/2016 as the best specialist in the field of people with disabilities in the United Arab Emirates and was honoured by His Highness Sheikh Mansour bin Zayed Al Nahyan, Deputy Prime Minister and Minister of Presidential Affairs. I will never forget this honouring, which I am very proud of. It provides me with enthusiasm and responsibility to give more and to initiate more creative innovations for my children with disabilities and to develop their potential and highlight their distinct capabilities.



Fatima Mohammed Al Jassim

Policy and Research Coordinator at Community Development Authority. A member of The People of Determination Advisory Council

BRIEF ABOUT THE AUTHOR

Fatima Mohammed Al Jassim is a Strategic Communication student at Zayed University and a Policy and Research Coordinator at Community Development Authority. She is a member of The People of Determination Advisory Council, a member of the Community Development Authority, Youth Council and the pioneer of the first community initiative aimed at promoting the culture of dealing with people of determination entitled "Art of Dealing with People of Determination". She is also the first representative of the Emirati Youth in the conference of the member states of the United Nations Convention on the Rights of Persons with Disabilities. She is the ambassador of SEDRA Foundation concerned with including the people of determination and a member of the advisory council of "My Community... A City for Everyone" Initiative. She participated in several debates, including the Ministry of Youth Circle organised by the Supreme Council for Motherhood and Childhood about the people of determination's hopes and aspirations in future. In addition, she participated in "Solfy" Circle about the international issues and how to find creative solutions for them and she is the first Emirati female of the people of determination to skydive. Moreover, she participated in the Youth Retreat under auspices of the UAE Vice President, Prime Minister and Ruler of Dubai, His Highness Sheikh Mohammed bin Rashid Al Maktoum through which the National Agenda for Emirati Youth was developed.

A Turning Point

My habit to engage in voluntary work at an early age of my life triggered many questions in my mind. And it was about time for me to be involved in a social voluntary action in which I can spread the culture of dealing with people of determination.

It is true that I took part in many blood donation campaigns, collecting Eid clothes and redistributing used ones, in addition to my participation in the Emirates Airline Festival of Literature and many other events. However, my greatest interest has always been focused on spreading the culture and art of dealing with people of determination while raising awareness about their issues. This interest, which is of a great importance to me, stems from being a person of determination myself with physical disability.

I studied in the rehabilitation centres for people of determination for four years, and after graduating from secondary school, I returned as a volunteer in these centres. This contributed to the formation of my culture that stems from my life context and my involvement in the voluntary work in centres that are aimed at the various segments of people of determination.

During my journey, I had the opportunity to meet senior and experienced talented people of determination of different categories. Mr. Ahmed Mukhtar was one of them, and my discussions with him were very fruitful. He is the first Emirati professor with visual impairment and who works as a teacher in the Ministry of Education teaching Braille to the visually impaired students. I later met other creative individuals whom I was inspired by their rich experiences, and I started my journey by compiling a course on the art of dealing with people of determination in Arabic and English. I also made an important step where I enrolled in several training and consulting courses, and I became a certified trainer locally and internationally. Thus, I was able to deliver this course to medical college students at the United Arab Emirates University, Khalifa University students and to the volunteers in Al Saada Voluntary Programme. I also delivered several training programmes to



Ashraf Muhammed Mustafa Hussein

Special Needs Specialist in the United Arab Emirates, Al-Ain Educational Zone

BRIEF ABOUT THE AUTHOR

Ashraf Mustafa is a Special Needs Specialist, working in Al-Ain Educational Zone in the United Arab Emirates. He has experience of more than 16 years in the field of special needs. Ashraf holds a master degree of the Faculty of Education, from Mansoura University, Department of Educational Psychology. He worked with different categories of special education such as learning difficulties, autism, excellent, talented and blind students. He launched many initiatives and projects that have a clear impact in the field of people with special needs, including the establishment of the first library for the blind in Abu Dhabi Education Council schools, designing an educational pack in Braille for blind students, and those who wish to learn Braille. Ashraf holds an approved diagnostician license for the IRLEN SYNDROM, and conducted several educational research and studies in the field of special needs education. He obtained Sheikh Khalifa Educational Award at its ninth round 2015/2016 in the field of people with disabilities as the best specialist for people with disabilities in the United Arab Emirates. He was honoured by His Highness Sheikh Mansoor Bin Zayed Al Nahyan, Minister of Presidential Affairs.

A Journey of Giving and Loyalty

Throughout my journey, I perceived the honest and realistic feelings of patience, contentment, happiness, will and ambition; a journey which I called "A Journey of Giving and Loyalty" with disabled students. My partners in this journey are those people of determination, will, ambition, worthiness, insight and thought. Of course, I have learned tremendously when I was among them; they taught me that nothing is impossible, and that there is no disability with willpower.

They are the candles illuminating our path forever. The glory be to Allah in whose hand is the dominion over all things! You wonder of their giving, ability to prove themselves, determination and willpower that far outweighs others of no special needs. Glory be to Allah Who instilled in their hearts faith, strength and patience which enabled them to withstand gazes of despair and humiliation of weakness. They invaded life by their lively spirits even though they are visually impaired, but they insisted on completing their marches and dreams with confidence. I am very proud for working and dealing with my visually impaired sons and friends.

I remember my first steps with students with disability in the UAE and my passion to get to know them, provide them with service and support, and help them achieve their ambitions and dreams.

Honestly, it was not easy at the beginning. I used to set targets at every stage, and I decided to support them, not only in our schools, but also in society as a whole, with their families and other colleagues and those with special needs.I worked with all sincerity and loyalty and I found myself and realised my potential and skills.



Throughout my career with the visually impaired students, I learned to get through to the psychological, social and academic traits of the special needs students and deal with them efficiently. Moreover, literature enabled me to modify the attitudes and behaviours of others, including school officials, family, neighbours and peers into positive trends that raise their morale and make them feel capable and possess unmatched thought and ambition.

The focus on psychological aspects was one of the most important paths of the relationship between us. I saw the results and felt ultimate happiness that God has assigned me to work with these unique individuals and I felt blessed in fulfilling their desires and ambitions.

I obtained my master's degree from Mansoura University, in Egypt, by presenting a paper on the positive impact of using the Braille technique for the visually impaired, the most important of which are the adaptive behaviour, self-concept and academic achievement. This provided me with a passion in the field of people with disability and continued studying and doing procedural research that serve them. I then published many research studies in different educational journals in several fields such as learning disabilities, autism, visual impairment, and gifted and talented individuals. These educational studies enriched my knowledge with many programmes and standards that are currently used with disabled individuals.

In this journey of giving and loyalty, I produced many dissertations for the people of determination. I always felt that my students' achievements are my own and the best evidence of the hard work. I preceded by a target and deliberate planning in different directions in order to promote the Emirati people of determination and highlight their proud achievements. Yes, I see my visually impaired 12th grade students achieving the highest rates and grades. They have also outperformed their non-disabled peers. Some of them achieved 95.5 and others 90.5. This success is attributed to an action team that always persisted in making efforts and was convinced of the abilities and skills of people of determination. This success continues until they join the universities and graduate with excellence and superiority to be active members in the community. They are now an exemplary role model that should be emulated. Their families, teachers and peers should be proud of them and their country must be thanked for all the constant support they provide for the people of determination.



Laws are issued to guarantee the rights of people with disability and to provide them with suitable jobs. Indeed, it is the United Arab Emirates, the state model to be followed in values, traditions and rights paying attention to the smallest details such as to call people with disability, "people of determination".

Now, let me shed some light on the most important phases in my life serving the visually impaired students. I was able to establish the first library for the blind in Abu Dhabi Education Council schools to guarantee blind's right to read and to highlight their talents in poetry and writing. I received support from my specialised colleagues to achieve the targeted idea of their integration within schools. This target of the integration between the blind and the non-blind individuals was achieved through this library, which contained audio sections, physical sections, audio units and a Braille reading unit which helped in empowering the blind to read fluently.



Dance performance " Life Hope" at the opening ceremony of the exhibition : "Disability and Arts: Challenges and Successes" - Ramallah, 2017 organised by the British Council - performance curator and director : Rana Abdul Haleem. Photo credit : Areen Rinawi



The Opening of " Disability and Arts: Challenges and Successes exhibition - Ramallah , 2017 , Photo credit : Areen Rinawi

tutions, associations, rehabilitation centres and school students, especially in areas where children suffer from psychological trauma in marginalised and remote areas directly by the Israeli occupation, in terms of demolishing houses and schools, seizing land and uprooting trees in Bedouin communities and areas adjacent to the Israeli separation wall.

In addition to the difficulties of daily life and free movement due to the barriers around the cities, access to these categories was not easy due to many other obstacles, including but not limited to the lack of integrated databases on the disabled and how to communicate with them. Moreover, a lot of people with disabilities and their families suffer from difficult economic and living conditions and often live in homes not suitable for easy movement, which means that families often focus on providing only the basic needs for their children as a priority apart from encouraging them to join artistic and creative workshops. Certainly, the social obstacles and the negative social look at the disabled people and their families also exacerbated the difficulty of communication, as a number of families were reluctant to involve their children in public activities to avoid the negative perception and stigmatization of the disabled and his family sometimes.

To overcome these challenges, the British Council worked with a team of local partners in Palestine to connect with about 40 people with disabilities who enjoy artistic and creative skills - at varying levels - as well as their families and invited them to participate in the artistic workshops to develop their skills. The output is presented in a bunch of artistic portrays exhibited by the British Council as part of a special conference organised in Ramallah on the subject of arts and disability in January 2017. The conference also hosted experts and speakers from the United Kingdom and Palestine in addition to festival directors with the aim of networking and developing future partnerships between institutions in Palestine and the United Kingdom in this area.

Through the British Council, artist Gadsden worked also with other groups, including mental patients, people with cognitive disability and people with learning disabilities, in which media were used to encourage self-expression through drawing "Body Map". We also worked with a team of Palestinian disabled athletes in coordination with the The Palestinian Paralympic Committee. The workshops resulted in a collection of paintings exhibited by Gadsden at the Lightning Ceremony of the Paralympic Games in Stoke Mandeville, London, September 2016.

As part of the British Council's target to create opportunities for networking among institutions and generalize the experience in this field in Palestine, the Council organised meetings and dialogues with several concerned institutions which, since 2015, led to the launch of the emotional support through art programme and work with a group of Palestinian women from Jerusalem who lost children, family members and loved ones in the ongoing political conflict with the support of the Women's Studies Centre and the Swedish Foundation Kvinna Till Kvinna:

Art workshop with artist Rachel Gadsden in the "Arts and Disability: Challenges and success" exhibition. Photography of: Arin Renawi



KVINNA TILL KVINNA

Work continues currently on the development and expansion of the previous achievements by extending the network of partnerships with international and local organizations, local artists as well as UK partners to create future opportunities including exchange programmes, artistic residences, organizing exhibitions in Palestine and the UK as well as work to change the prevailing negative social look to the people with disability from a disabled and marginalised category to initiators and pioneers in their field and creative and capable category.

CONCLUSION

By reaffirming the values of integration and equality, which are the cornerstones of the British Council's work, the Arts and Disability Programme aims to raise awareness about issues related to people with disability, highlighting the obstacles and challenges they face and the opportunities, possibilities and creative abilities they possess. The programme aims at continuing the research to have access to these artists wherever they are, to work with them and to create opportunities for them to encourage private sector and governmental institutions and financiers to adopt and support their abilities, facilitate opportunities for their social integration and celebrate their achievements on an equal footing with their counterparts who are not disabled.

The British Council will continue to work with and influence the policy officials, top decision makers, social action activists to create social and legal changing environment to support the right of people with disabilities and provide the opportunity for artists with disabilities to highlight their talents and move them to professionalism.

There is no doubt that the experience is still in its infancy and despite the great challenges facing the artistic work and community development programmes in Palestine in terms of lack of funding, the absence of long-term strategic planning, in addition to the daily obstacles imposed by the occupation, the positive interaction of all groups that have been worked with in the Arts and Disability Programme emphasises the need to work continuously with this socially marginalised sector, which will release the latent creativity and change the negative stereotypes in society about disability and the abilities of artists with special needs.

Body Map practice - workshop - Palestinian Art Court - al Hoash, Jerusalem. Photography of Tim Hayton



Note:

The article was shared by the writer while she was working in the British Council. She is no longer working there, as she is currently working on establishing an association in Palestine to work with people with disabilities entitled "Art to Heart". Moreover, she is working as an independent specialist in the field of people with disabilities.



A workshop for the artist Mark Brew in Ramallah 2016 – Photography of Ahmed Azhiman

cil and working in partnership with the festival, in 2013, the Council hosted Candoco, a leading contemporary dance band from the United Kingdom that presents artistic productions incorporating artists with different disabilities.

Within this cooperation, an artistic residency programme for artists and trainers of Candoco band has been developed to work with a team of twenty young men and women invited from various Palestinian artistic bands in which amateur deaf and people with hearing impairments have been integrated with professional dancers. The team worked for ten days on learning contemporary dance skills and a special show was made within the Candoco show in the festival which had a great echo and acceptance by the audience.

No doubt that this experiment opened up wide horizons for the participants who later cooperated with local dance bands and developed their skills in the expressive dance field, including two young deaf people from the PRCS' Total Communication Schools, who presented a number of artistic performances as professionals in various festivals and art shows.

A short film documenting the experience and highlighting the students' experience through the programme can be found through this link *(http://www.candoco.co.uk/media/Palestine-Curtain-Raiser-.pdf)*

Later on, the British Council continued to host art shows from the UK focusing on disability and the arts, including in 2016 a show by the Australian artist living in US Mark Brew, who suffers from a motor disability, who shed the light through his show "For Now …I am" on his personal experience with disability after suffering a terrible traffic accident in the prime of his artistic career and how he managed to face the challenges and obstacles and started again as a professional artist with a distinctive footprint in the world of contemporary art and dance. The show was accompanied by a number of educational programmes, seminars and workshops with integration groups and artists with disabilities.

In April 2017, the British Council, in cooperation with the Ramallah Contemporary Dance Festival, hosted the British art band Stopgap for organizing an artistic residency programme in Ramallah, where a group of young men and women were trained to present a show integrating artists with disabilities and non-disabled artists into the main show of the Stopgap band entitled - The Enormous Room - which addressed the subject of death and a girl's attempt - whose role is characterised by a Down syndrome artist - to accept her mother's death and overcome her grief through her father's support - who is also a handicapped artist - through an expressive dance.

2. ART THERAPY AND PSYCHOLOGICAL SUPPORT PROGRAMME

There is no doubt that psychological support programmes are a basic requirement in the Palestinian society, which suffers generally from severe psychological circumstances due to the daily suffering of occupation practices, the deterioration of the economic status and the recent wars in the Gaza Strip.

Stopgap show in Ramallah – Photography of Ghonaim Zaarour





The two Palestinian dancers show at the Ramallah Contemporary Dance Festival - an output of the artistic residency programme with the Stopgap band, April 2017 - Photography: Ghonaim Zaarour

In these circumstances, the psychological and social support programmes that use art as a specialised treatment method in Palestine are varied, although limited in terms of specializations. So, a number of Palestinian artistic institutions led therapeutic programmes using various arts such as music, drawing and drama to provide psychological support to many groups of the society in addition to working with people with disabilities, integrating them and using art as therapeutic expressive methods - though the goal is not art for purpose of art.

Since 2013, the British Council has led a long-term programme in collaboration with leading Palestinian institutions in the field of rehabilitation and psychosocial support aimed at training staff, social workers and psychologists in these institutions to use innovative art techniques in the field of therapeutic art where fifty specialists from different institutions were trained within this programme which was implemented at different stages and in several cities, villages and camps.

In the first phase of the project, the Council has cooperated with the Rehabilitation Department of the Bethlehem Arab Society for Rehabilitation to train staff in therapeutic centres and community institutions in villages, marginalised areas and refugee camps where the British Council hosted two female experts in art psychotherapy from the British TUTUBI Foundation.

The two experts worked on training the female participants to use various artistic means to encourage their young patients on self-expression and psychological release through drawing, drama, storytelling, colour circles in addition to many tools such as pictures, dolls and models.

After this programme, a partnership was held with the Palestinian Red Crescent, in which teachers working in the deaf schools in the West Bank and Gaza were trained to use art as a supporting mean to education, communicating with learning disabilities and using creative ways of education in deaf schools. The Council worked with a team of 25 male and female teachers, including deaf and hearing-impaired teachers, over two years to train them to use innovative artistic techniques to assist in psychological release, enhance teaching methods and provide teachers with skills to communicate with deaf and disabled students through drawing and drama in order to make the educational process more fun and interactive for students and teachers.

3. ARTISTS WITH DISABILITIES' SKILLS DEVELOPMENT PROGRAMME

Apart from the prevailing work for people with disabilities in the traditional handicraft field supported by rehabilitation institutions for caring of people with disabilities in general, there is no doubt that there are many professional artistic creations for a number of these people in Palestine, which are often highlighted by media and sometimes sponsored - modestly - by some local and official institutions, which do not exceed supporting the organization of an exhibition, artistic contests or a television programme in the context of "seasonal" events such as the International Day for Persons with Disabilities on 3rd of December. However, there is no institutional body or framework that has been working for a long-term adoption and continuous support for people with disabilities' artistic creations; although there are some models of "small" institutions - dependent on foreign or self-financing - that have recently begun to focus on working with this category who enjoys artistic talents in drawing, such as the START Foundation in Bethlehem and Shatila in Jenin Camp.

Inspired by the British experience in the arts and disability field, where the Director of the Arts Programme in the British Council in Palestine was able to attend a number of festivals, events and dialogues as well as meeting with British disabled artists in the United Kingdom, the British Council in Palestine developed a long-term programme aimed at empowering and enhancing the abilities of artists and amateurs with disabilities and special needs in the drawing and graphic art field.

The idea of the programme was launched in 2015 through cooperation with a British artist with special needs, Rachel Gadsden, who also worked on artistic programmes with AIDS patients in South Africa as well as a long-term artistic programme with people with disabilities in Qatar and Bahrain.

The programme in Palestine began with a research study in coordination with a number of institutions, including visits and meetings with rehabilitation institutions, artistic and academic institutions, representatives of the National Committee for People with Disabilities from the Ministries of Culture and Social Affairs and the Palestinian Red Crescent, in addition to the General Union of People with Disabilities and many local and non-governmental organizations.

The "exploratory" workshops varied in terms of the categories that were processed with and their places, which included city centres, refugee camps, community insti-

Suha Khuffash

Manager of Arts Programmes for the British Council in Palestine

BRIEF ABOUT THE AUTHOR

Suha Khuffash is from Palestine. She has a BA in English Literature and MA in International Studies. She joined the British Council in Ramallah in 2000, and has been managing the British Council Arts Programme for Palestine since 2008.

Her main duties include managing a portfolio of local and regional arts projects within the British Council's context of enhancing intercultural understanding and positive social change. Her projects include art and culture, disability arts, education and society.

Disability Arts: Tools and Impact

Art and Disability: British Council Programme in Palestine between Aspirations and Challenges

There are several medical, psychological and social support programmes provided for people with disabilities in Palestine, which are mostly basic particularly in city centres and limited geographical regions embraced and fostered by international and local non-organizational charity foundations. Moreover, the public governmental foundation makes efforts, although modest, in supporting the people with disabilities' rights, which began with the issuance of the Rights of the Disabled Law No. (4) of 1999.

Through this research paper, I would like to highlight the programmes offered by the British Council in Palestine which focuses on art and disability, as "integration" is an essential part of the general strategic plan of the institution through all its programmes and units (education, English language, community programmes and arts).

There is no doubt that the real status of disability in Palestine is very difficult and complicated at all levels due to the limited institutional support, lack of government resources, the absence of a qualified infrastructure to facilitate movement in addition to the social obstacles and negative stereotypes faced by people with disability and their families in the community, which further isolates and marginalises this category and prevents their actual integration into society. The complex status of disabled people in Palestine increases because of the occupation, where the number of people who were disabled after three wars in Gaza since 2008 reached 50 thousand people with disability according to the Ministry of Social Affairs in Gaza.
(Source: http://felesteen.ps/article/50-alf-maq-bsbb-hrwb-alahtlal-ly-ghzt)

According to the Palestinian Central Bureau of Statistics (2011), the percentage of people with disabilities in Palestine who have never attended school is 37.6%, while 33.8% of the disabled have enrolled in education and dropped out. The findings also revealed that 53.1% of people with disabilities are illiterate. The survey also showed that 87.3% of people with disabilities are unemployed.
(Source: Palestinian Central Bureau of Statistics, Ministry of Social Affairs in Gaza, People with Disabilities Survey 2011 - Key Findings Report, December 2011)

Drawing workshop organised by the British Council at Al-Ruwwad Cultural Center, Aida Refugee Camp - Bethlehem -2015 Photo credit: Ahed Izheiman



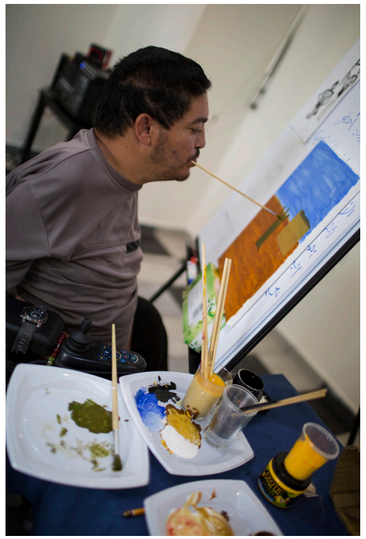

Mouth painter , Hussam Khdeir, Drawing workshop-Ramallah 2016, photo credit: Ahed Izheiman

INTEGRATION PROGRAMMES THROUGH ARTS STRATEGIC PARTNERSHIPS

The British Council in Palestine strives to strengthen partnerships with local institutions in order to create long-term programmes and plans that do not terminate with the end of activity restricted by a time frame or a series of events. To achieve this target, the Council works with its partners from the initial planning stages to ensure future interaction and joint action in line with the people with disabilities' needs and the partner institutions' policies.

ART AS A MEAN OF EXPRESSION ANIMATION PROGRAMME FOR THE DEAF

Since 2012, the British Council in Palestine has been working on training a group of high school male and female students from the Palestine Red Crescent Society 'Total Communication School in Ramallah to learn artistic skills to produce animations using materials and mediums such as play dough, cardboard and simple cameras. Twenty secondary school students joined the training programme, under the supervision of British and German trainers. Since its inception, the programme was aimed at providing a space for participants to express themselves and their ideas, reflect their hopes and aspirations through arts as well as enhance their training capacities to become future trainers, which will create new job opportunities and prospects for them in the field of community integration and professional work as specialists in the artistic training field.

Through strategic partnership and continuous cooperation with the PRCS and in order to compliment the main target of the program; community integration and creating job opportunities for these innovative students, the British Council in Palestine has engaged with many local government and private institutions to introduce the capacities and talents of students - who have graduated from the four years later since the project was launched - and organised a number of art exhibitions and open days over the years, during which representatives of local disability institutions and the private and public sectors were invited to view the students' artistic outputs and follow-up their artistic skills and professional development in order to encourage these institutions to embrace their talents and attract them to lead training programmes and future artistic workshops. During the past two years, work was conducted with diverse groups, including children and young people in summer camps, school students, community centres and groups with physical and mental disabilities.

In its first initiative, on the occasion of the International Day of People with Disabilities on 3 December 2016, the British Council organised a special working day for its staff in Palestine, which included hosting a group of the animation programme deaf trainers to lead an expressive artistic workshop to promote communication and break the "stereotyping" molds between the two sides.

Therefore, in order to ensure the continuation of this programme in future, the PRCS management established the Animation Club at the Society's headquarters in Ramallah to be a permanent meeting space for the students who have graduated from school and to work continuously with them to train new groups of students from different educational levels.

Inspired by the success of this project, Tamer Institute for Community Education in Ramallah has worked with students and trainers to issue a special guide for deaf in sign language using the animation techniques.

About the impact of the project on students, Ms. Suheir Badarneh, Director of the Community Rehabilitation Programme, the Palestinian Red Crescent Society, stated: "This activity helps to encourage creativity and self-expression for the hearing impaired people. It is true that their hearing capabilities are very limited, but they have a better concentration in the visual and motor abilities, as well as their superior manual proficiency than their peers".
(Source:https://www.palestinercs.org/en/sdetails.php?sid=64)

Students' experience and impressions of the project can be found through the short film link: (*https://www.youtube.com/watch?v=g1IrVlxQ7RE)*

1. CONTEMPORARY DANCE PROGRAMME

Contemporary dance art is still a new model in Palestine that receives an increasing acceptance. The Ramallah Contemporary Dance Festival is organised annually by the Sareyyet Ramallah – First Ramallah Group with increasing success. In order to promote the theme of integration into art committed by the British Coun-

the body. The sense of touch is a general sense as the organs of touch are present in the whole body, through skin sensitivity to different types of stimuli via skin receptors.

THIRD: SENSE OF HEARING

- The ability to sense vibrations through the ear.
- Hearing is a process that begins with the emitted sound (the source) which passes by the ear that senses and picks the sound, and ends at the auditory centre of the brain.
- The inability to hear is called "deafness" in humans.

RESEARCHER'S VISION TOWARDS INTEGRATING THE BLIND IN MUSEUMS

Integration or the so-called "mainstreaming" is defined as (teaching all students in the same classroom and providing the services they need to ensure success for all).

The researcher defines integration as (Providing the opportunity for people with disability to merge in all educational and non-educational institutions, socialise with their non-disabled peers, accept them unconditionally and focus on their potential strengths).

Many officials may question the need for the visually impaired individuals to be integrated into museums, as many procedures may be difficult for them and the results of those who have been integrated in basic education programmes have often been disappointing.

In this context, the researcher believes that the world is a spacious place for integrating the blind. So, why can't a museum accommodate this category?! The researcher wonders why museums are unable of creating opportunities of integration and participation as a social responsibility for the blind and the visually impaired? Why don't we make the museums a starting point for a better life? (Although this is, undoubtedly a legitimate right for them like their peers to learn about the history and civilizations of their homeland and enjoy all their rights.)

Principally, the study provided by the researcher about the blind and artefacts showed that many individuals had a passion to learn about the KSA's civilizations and the remaining artefacts, and they expressed their desire to design the museums for them while others even wished to work as a tourist guide in this field.

Perhaps, the blind's potential is the factor that promotes the importance of integrating them. That could be seen mainly through a group of blind people who participated in Al-Dokhala Festival, in Al Qatif, KSA, in 2013. Five blind men, aged 35 to 40 years old, attempted to revive the heritage of their region (that they have not seen with their eyes) after listening to the annual stories repeated by the elderly until they painted the features of the events and all their activities.

Those blind individuals were motivated only by listening to the heritage of their region, so what will happen if they are given the opportunity and potential to identify, feel and coexist with the artefacts? And how will they react if provided with some information and urged sometimes to search for it by themselves?

Due to the importance of this category in society and the necessity to involve them in the life details, the researcher sought to find some conditions and solutions to facilitate and simplify the archaeological material for their use.

The researcher applied such techniques and after conducting another questionnaire, with a number of blind people who expressed their interest in learning about artefacts using Braille embosser. The researcher chose fifteen diverse objects including rock drawings, jewels, statues, utensils and other Saudi artefacts, which are exhibited in the National Museum, and encoded them in Braille. The sixteenth application was relevant to the Musnad font, which was also encoded in Braille as a model of the ancient writings that were spread in the Arabian Peninsula.

RECOMMENDATIONS

- The museum should be promoted to the social responsibility, care for the blind and initiate the design of appropriate educational programmes for them
- Prepare the museum in terms of design "Museum Exhibition Methods for the Blind"
- Provide the museum with state-of-the-art technology, exhibition equipment, interactive devices and special printers for the blind
- Use alternative models for original pieces and allow the blind to touch them, taking into account the quality of production using the same materials as the original pieces
- Encode the signage of the museum in Braille
- Exchange experiences among museums on this topic
- Establish the Museum Blind Friends Association and exchange visits and experiences with their counterparts at the international level
- Provide the museum library with books encoded into Braille, including the most prominent works about the history, civilizations and artefacts of the homeland

Deya bint Ibrahim bin Mansour Al-Maiman

Head of the Social Studies Unit in the General Education Department

BRIEF ABOUT THE AUTHOR

Deya holds a Master's Degree of Archaeology and Museums, and she is currently working as Head of the Social Studies Unit in the General Education Department. Deya has several initiatives in the field of child's development such as authoring and production of children's animated cartoon entitled (Civilizations of the Homeland) about examples of monuments, civilizations and history of the Kingdom of Saudi Arabia. Moreover, she contributed in creating solutions to simplify the artifacts and antiquities for the visually impaired individuals. Deya has organized several exhibitions such as The Heritage and Archaeology Exhibition in the Kingdom of Saudi Arabia in some schools in cooperation with the National Museum in 2015 and 2016. Deya has enrolled in several training courses such as Monument Restoration, and GIS course in the management of data and archaeological records archiving. She is a member of the Archaeological Society and a member of the Arab Blind Association.

Visually Impaired People

Social Responsibility Influences and the role of Tourism and Antiquities Authority towards them.

The study was conducted in two phases; the first phase was exploratory on the difficulties facing the blind in museums limiting their learning of the cultures of their homeland and history, especially prehistoric civilizations. Despite the consensus that the blind have a special passion to recognize civilizations, the difficulties were due to the fact that the National Museum is not designed for the blind and lacks blind-oriented programmes and relevant literature in Braille.

The second phase was represented in coding some artefacts and also coding a summary of each civilization in Braille, and the result was excellent for the blind who recognized new civilizations and touched some of their art and treasures by their hands.

The result was also an excellent experience for the researcher who found a solution to transfer those treasures to a favourable category and to motive, develop and modernise this project. The obstacle, however, was that the officials did not show neither a support nor appreciation of this step in the National Museum. This step would have helped the blind to benefit from the museums as an educational institutions and to have equal opportunities with others to access the educational programmes while maximizing their abilities as productive independent individuals in the society. To achieve this step, museum officials must take the initiative to facilitate the museums for the special needs individuals; a step preceded by many countries opening the museums' doors for people with disability, training museum guides on how to deal with these groups, and designing special programmes to attract this category to visit the museums and benefit from their activities. In addition to identifying the civilizations of their homeland and opening a functional field and prospects for this category.

Museum officials may claim that they face difficulties in dealing with this category. However, these claims are debatable. There has been a significant change and development in dealing with the blind using technologically developed equipment and techniques specifically designed for the blind.

A significant change has to take place in our perspective of the blind and their abilities. The term "Visually Impaired" emerged to express the individual's shortcomings in one of the senses only which sheds the light on all of their other strengths. And thus, we must encourage institutions to provide the appropriate resources to help and invest in these individuals' energies that make them feel as complete human beings with rights to life and self-fulfilment, rather than leaving them in vain.

From a social responsibility perspective, the researcher suggests that when embarking to establish any museum, people with disability must be taken into account. The researcher focused on the visually impaired, because she feels that they are closer to their non-special needs peers, and dealing with them does not require complex skills.

The researcher also believes that the museum's preparation for the blind is not limited to architectural design, preparation of rooms and coding them in Braille, but it extends to how to exhibit the material and artefacts to the blind and make them draw a picture with their imagination of the museum collections. For example, how could the blind imagine the stone axe in prehistoric times? What is the form of the Fao braziers? What has remained of the monuments of Al-Rabatha city? In addition to other questions and fantasies that accumulate in the minds of the blind. The researcher conducted a questionnaire on the extent in which the museum officials support the idea of allowing the blind and visually impaired individuals to touch the artefacts, and employees and officials of the Tourism and Antiquities Authority expressed their strict refusal to allow the blind to touch any piece or the idea of allowing collections to be exhibited outside the show cases.

On the other hand, the idea of 3D modelling may not be suitable for the blind, since they are unable to see the original models with their eyes and then touch and examine the 3D models. Therefore, the researcher suggests using modern techniques especially designed for the blind, to offer them solutions and help them imagine the images and forms of artefacts.

It is necessary, however, to identify the concept of visually impaired, and the need to integrate the blind with museums, and highlight the researcher's philosophy on the integration policy.

CONCEPT OF VISUAL DISABILITY

In the Holy Quran, Allah says: (It is He Who has created for you (the faculties of) hearing, sight, feeling and understanding: little thanks it is ye give!) Allah also says: (It is He Who brought you forth from the wombs of your mothers when ye knew nothing; and He gave you hearing and sight and intelligence and affections: that ye may give thanks (to God)) [Al-Nahl: 78].

It is with Allah's will that some of us are deprived of the gift of sight, but are also rewarded with gifts that are not less important; the gift of senses through touch and hearing, which are the window the blind looks through at life and the medium that makes them say "here we are."

The question that arises here is, how can the blind person benefit from these two senses to see KSA's civilization, history and immortal heritage? How can these two senses be utilized with the use of modern technology?

Can museums and archaeological sites be a ground to introduce the blind to the labour market and provide them with suitable equal work opportunities?

If the sense of sight connects people to the outside world, the sense of touch and hearing are doing the same function for the blind. Before suggesting the idea of employing these two senses to recognize the artefacts and heritage, the role of each sense should be analysed.

FIRST: SIGHT

- Sight is the ability of the brain and eye to detect the electromagnetic wave of light to interpret the image of the perspective horizon
- The eye sees the objects to distinguish colours and shapes and differentiate between light and dark
- When light passes through the eye lens, it reverses the visible image on the retina, which in turn transmits the image to the brain that is capable of perceiving it
- The sense of sight is the standard between blindness and the ability to see
- Blindness is the inability to see light

Hanan Sharshar defines blind children as those who suffer from a total loss of vision. From a medical point of view, the blind is the person whose eyesight after correction is less than 6/60 meters, 20/200 feet or their visual field is less than 20 degrees. From a social point of view, the blind "is the person who cannot find his/her way without guidance in an environment unknown to him/her, or the vision is so weak that he/she is unable to bear responsibilities".

From the pedagogical point of view, "the blind is the person who lost the visual ability totally, or his/her visual abilities restrict reading and writing normally, even after using visual correctors. Therefore, demanding the use of the sense of touch to learn to read and write with Braille system."

AL QARYOUTI ET AL. DEFINE THE FUNCTIONAL ASPECTS OF THE SENSE OF SIGHT AS FOLLOWS:

1- Visual Acuity

Measured by the ability of the eye to see the visual objects in full detail, compared to the ability of the normal eye, as the unity of sight of the normal eye equals 6/6 meters or 20/20 feet.

2-Field of Vision

It means the field of vision in different directions at the same time from a stable location. A normal eye can see objects at a maximum range of 180 degrees, and if this range is significantly reduced (20 degrees or less), the child is legally blind.

3- Colour Vision

The ability to distinguish between the different grades of hue, saturation and brightness. This includes the distinction between different colours, and different degrees of a colour.

While Asma'a Al-Atia and Musa Mohammed define visual impairment as: "A general description of people who can read the printed texts relying on visual aids to enlarge printing".

SECOND: SENSE OF TOUCH

It is the sense through which we feel the objects through the skin and receiving information about the atmosphere around



Participants' interaction during the programme

Following the national policy of the UAE in empowering people with disabilities, Sharjah Museums Authority strived to adopt the best services for this category in the society. However, it's our responsibility to encourage people with hearing disability to ensure their social and cultural rights. The aim is to guarantee appropriate opportunities that meet their potentials and capabilities.

Qualifying the team members before the training programme

Social integration is one of the essential rights that must be granted for people with hearing disability. Providing this right requires the provision of many proactive measures to deliver an appropriate education for them in order to encourage their productive role in society. Accordingly, an integrated team was formed to study all the requirements needed for the programme's success and experiences shared to create a complete educational programme to serve this category. Moreover, we joined numerous training courses, such as "The Art of Dealing with Different Disabilities" and other intensive courses in sign language to understand its fundamentals and to have the ability to communicate with hearing disability. In addition, we participated in many acitivities and events which will serve this category such as Arab Deaf Weekand much more. As an outcome from our participations, we received positive interaction and feedback from our audience.

Brief about the training programme

"The Outstanding Guide in Sign Language" programme was attentively designed to target high school graduates with hearing disability. These graduates were trained on the fundamental role of the museum guide and they were provided with the necessary skills to become distinguished guides in the museum field. The main purpose of the programme was to offer the opportunity for the graduates to explore museums, discover the role of the museum guide, understand how to manage and preserve the collections. In addition, they had the chance to uncover their abilities and skills and raise their performance level throughout the training. The participants learned how to welcome visitors in the museum, provide the right environment for a successful tour and how to avoid mistakes during the programme. Moreover, they acquired methods in how to present information to visitors, such as discussions, asking questions and delivering information clearly. Participants then presented demo tours, which were evaluated by specialists, and necessary comments were given to them accordingly.

Jewelry-making workshop





A guided tour in sign language at Sharjah Archaeology Museum, offered by an outstanding guide with hearing disability

Guided Tours in Sign Language

Visitors with hearing disabilites can enjoy special guided tours designed to meet their needs, abilities and potentials. They can interact with the objects of the museum through discussion-based tours and activities inside the galleries. The programme is led by outstanding guides with hearing disability who were well trained to be museum guides within an extensive training programme entitled "The Outstanding Guide in Sign Language".

Participants can also join an educational workshop after the guided tour. An example can be seen within the guided tour presented at Sharjah Archaeology Museum, where visitors with hearing diabilitiy enjoyed learning about the history of jewelry in Sharjah through the ages. Later, they joined an educational workshop in jewellery making similar to the objects they discoverd in the tour.

Conclusion

Hearing loss did not prevent people with hearing disabitlity from delivering their message by participating in daily life activities. To achieve sustainable development, with people with hearing disabilities, we all have to work together to achieve the vision of our wise leadership in enabling them to interact in the society, especially with them as they are distinctive and capable of achieving. We assure that we will continue participating in all projects and initiatives that support and empower them in the society. Through these projects and initiatives, we strive to encourage their creativity and success which will help the society to better undertstand their efforts to overcome all challenges. The policies for empowering people with disabilities and the social integration are becoming part of the national strategies of the UAE. As a result, we aim to highlight the importance of providing equal opportunities for people with disability in all fields, such as community participation and others.



Using an art spinner operated by a hand switch to create whirls of colour



Using eye gaze technology to play with colours

syntactic goals can also be practiced as the student is engaged in the activity.

If it was the occupational therapist attending the art and craft sessions, she would get multiple opportunities to practice visual motor skills like tracing lines or colouring within shapes, visual perceptual skills such as visual discrimination, figure ground perception and visual memory. These skills practiced in routine contexts are likely to have a greater impact on learning than if practiced in isolation.

Assistive technology therapists also play a role in helping the students do these activities independently by providing a range of low to high tech devices. After a comprehensive evaluation of the student's strengths and weaknesses, they identify devices that would promote independence in selected activities wherever possible. For example a padded paint brush may be used to help the student get a better grip on the paint brush. For a student with severe motor deficits, eye gaze enabled technology may be selected to provide the student with an opportunity to experiment with colours and designs.

So, while the student profits from a structured approach to developing art skills, IEP goals from other areas of development can be practiced alongside. However, to be effective, this requires an in-depth understanding of each student's present level of performance, as well as emerging skills on part of the teacher. The key to success is careful planning by embedding IEP goals from other domains into art activities in a structured and effective manner. Students with disabilities enjoy the creative nature of art, which fosters learning and has a positive impact on the student. To be able to execute a work of creative art, students need to have access to a variety of skills. Training in these areas of fine motor skills, communication, socialization, academics, cognition and sensory skills, particularly visual perceptual skills, impact the ability to be creative and participate in art in a meaningful way.

Art and craft activities are an important means of imaginative expression and communication, as much as being a fun activity in itself. It provides an opportunity for direct and indirect learning objectives to be practiced as well as helping generalise learnt skills.



Using eye gaze technology to express her inner creativity

Fatima Alobeidli

Education Specialist

BRIEF ABOUT THE AUTHOR

Fatima began her career at Sharjah Museums Authority in 2016 as an education specialist for Accessibility Services & Programmes Division. She worked closely with individuals with disabilities that need special care to include them in various museum programmes.

Fatima contributed to presenting training courses, such as "Education by collections ". The training focused on interpreting information in an innovative way to individuals with hearing disability who graduated from preparatory and secondary schools. She also contributed in presenting a training programme titled "The Art of Dealing with Different Disabilities". The programme targeted the museums' guides in order to introduce them to the best ways of dealing with people of different disabilities.

Fatima participated in a large number of educational programmes aimed at museums' visitors with different disabilities. In addition to her active participation in several events, including the Arab Deaf Week, the World Autism Day, and the World Day of Down Syndrome.

Investing in Sign Language Guided Tours at Sharjah Museums

It's wonderful to see museums offering various services for people with disabilities. But unfortunately some may lack the full museum experience and the many benefits it entails. When the deaf or hearing-impaired individuals enter the museum without a sign language interpreter, we notice the difficulty they face in communicating with the museum's employees. The scarcity of sign language interpreters is a dilemma in the Arabian Peninsula in general, and not just in the UAE. This scarcity in interpreters led to the lack of sign language programmes and guided tours in museums. Without the presence of a sign language interpreter, hearing disability can limit the participation and interaction of the deaf in the society which can affect their social consensus negatively.

We luckily live in a country that encourages innovation which motivated us to launch a programme entitled "The Outstanding Guide in Sign Language". The programme aims to train people with hearing disability and strengthen their capabilities in guiding tours at the museum. The programme is the first of its kind in the Arabian Peninsula and have contributed to the Sharjah museums' development. Empowering the deaf is a shared responsibility for organization and or individuals.It is important to realize the importance of the deaf and disabled's endless creative energy and incredible insight that we may invest in. In addition, they have the ability to be employed and serve the society in different fields and aspects.

Participants while delivering the sign language tour



Part of the art and craft activities





Learning about the world through art

To support and extend their spontaneous learning, visual art techniques are taught and students are provided with opportunities and a range of materials and media to explore. At the centre, we have identified a core set of art and craft goals, which encompass a wide range of art and craft related skills. The goals include many of the skills that are required by a student as tools to enable them to explore the exciting world of art using different media. These skills are arranged under the following headings:

1. Painting skills
2. Collage skills
3. Dough modeling skills
4. Drawing skills

Selecting goals from these skill sets makes it possible to address the needs of a wide range of individuals with diverse skill levels. These goals, once selected for each student are worked on throughout the academic year through a variety of activities with different themes. Students with greater artistic abilities continue to improve as they work on more advanced goals as basic goals are gradually achieved.

The art and craft sessions are conducted once a week. The art and craft teacher, along with an assistant teacher prepare the activities for each session. These activities are planned ahead of time and lot of thought goes into how these goals will be practiced. Activities and materials that are age appropriate are carefully chosen. Then, the goals of all the students in the class have to be incorporated into these activities so that every student is given an opportunity to participate. Modifications or adaptations have to be considered to ensure independent student participation during





Practicing fine motor skills through art

Using a roller to express his creativity



Having fun with colour



the planned activities. These planning documents are shared with the class teacher who is also present during the session. The teacher then gets an opportunity to embed goals from other domains during the art and craft activity. For example, if the student is going to colour the picture of a house, she might practice some of the following goals:

Students engrossed in their work



- Identification or naming of colours using the colour pencils or paints.
- Identification or naming of shapes using the picture of the house.
- If one of the student's academic goals is counting, she could ask the student to choose 5 colour pencils from a set of 12 pencils.
- She could help the student hold the pencil with the correct grasp, if that was one of the student's fine motor goals.

As part of the philosophy of trans-disciplinary intervention at the centre, professionals from other domains also attend the art and craft sessions. If the speech-language pathologist attends the session she could work on a number of communication goals. Pragmatic skills such as requesting, making a choice, commenting or asking questions can be practiced easily during these activities. If the student is non-verbal, similar skills can be practiced using the student's communication device. As art and craft are usually preferred activities, the student is more likely to be communicative as he/she is motivated to speak. Other semantic and

Using a head operated switch to create a work of art

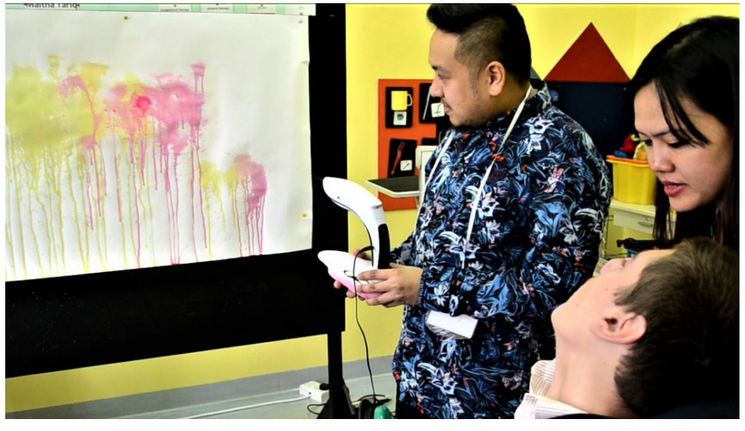



Sandman: I look for you here; I look for you there, I look for you Sandman everywhere…

pears… but one day I will get him" Said Abdul Kader determinedly. "Well Sandman", the teacher said "You could not really get away this time. Abdul Kader has 'caught you' in his painting."

The Director, Dr Ayesha Husaini, enumerates that, at Manzil, students are exposed to a variety of art forms including drama, music, dance and painting, to name just a few. Point often overlooked is, there is so much to learn from young artists, unconditional love and acceptance of self which many of us would spend endless hours and resources to gain, and yet come away empty handed. Ordinarily, it is important to remember that these little artists who the world might see as 'children with disabilities' are happy and content, seeing themselves as sources of joy. It is interesting that some of these artists, particularly those on the autism spectrum, talk about being behind a window or in a cage and together, but even there, they are happy and content as a family.

For the most part, through art students are able to determine the mission of Manzil; a Destination. By the same token a painting reflecting that rich or poor, able or disabled; we all move towards the same end was created by Nathan, a Manzil student. "One Destination….One Manzil" were the words from Nathan.

"It looks like the planets are getting closer to the sun and space in between the sun and the planets are becoming smaller and smaller and the planets would become one with the sun." "Is that why it is called Destination?" Dr Ayesha asked. "Yes, Manzil," he said. Nathan D'cruz is a 17 years old boy with cerebral palsy. He enjoys singing and listening to music and was 10 years old when he joined the Manzil family.

Destination - "Manzil"

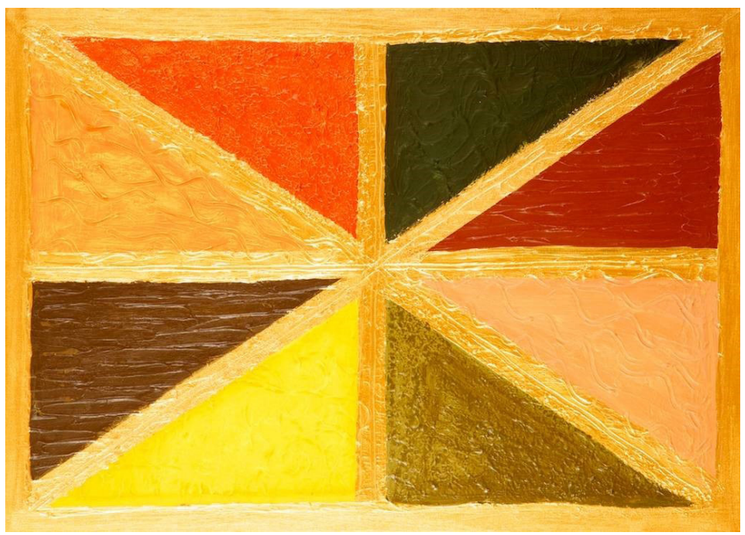

Isphana Al Khatib

Director of Al Noor Training Centre for Persons with Disabilities

BRIEF ABOUT THE AUTHOR

Mrs. Isphana Al Khatib has been serving as Director of Al Noor training Centre since 1998. Guided by the core values of Al Noor and with her passion, she has steered service delivery through a trans-disciplinary approach for holistic development with an intense focus on maximizing potential of the individuals with disabilities. She has successfully established and sustained Al Noor's core service delivery process certified by ISO since 2012. Over the years, she has driven the Centre's strategic development and growth in the community with the establishment of new services and initiatives. One such path-breaking initiative has been the establishment of Assistive Technology services at Al Noor.

She has been the recipient of the Princess Haya Awards for Special Education (PHASE) for Outstanding Director in recognition of her exemplary services. She has presented the Centre's work at various regional and international conferences and academic platforms.

As a Physical Therapist and with a Master's degree in Psychotherapy and Counseling, her expertise and experience provides a unique blend of leadership and professional abilities which has qualitatively impacted the lives of individuals with disabilities.

A Holistic Approach to Developing Art Skills in Persons with Disabilities

At Al Noor Centre for Persons with Disabilities, students across the board eagerly look forward to their weekly art and craft sessions. Art and craft sessions promote individual creativity, exploration and expression and engender feelings of self-satisfaction and wellbeing. The sessions give students a medium to express their imagination as they experiment with colours and textures and more than anything else, just have fun.

At Al Noor Centre, art and craft sessions are more than a means of providing the students with an entertaining activity. Activities are carefully selected keeping in mind the individual education plan (IEP) and unique needs of each student. At the beginning of each academic year, a trans-disciplinary team of senior professionals review the present level of functioning, parental expectations and priorities and the potential of each child and carefully create a cross domain IEP. Smart goals are chosen from Al Noor curriculum, which has developmentally sequenced goals in various domains. The curriculum embraces a life span approach and includes a wide range of life skills that will enable students to acquire functional and practical skills that will help them realize their potential in leading independent lives. Depending on the abilities of the student, relevant goals are selected from these core goals that are best suited for him/her at this stage of development in his/her life.

Students engaged in art and craft activities.





KAMAAL – MAGIC: "Wondrous are the ways of God, the calm universe spins on, as what is big turns small and then big again…."

"I want to call it Kamaal," said Saad "You mean Magic," Dr Ayesha asked, "Why magic?" Saad stared at his painting almost as if he was entering the calm universe but what he said next was seemingly unconnected words. "Calmly…. The world…. God… stars… cat" "Cat?" the director gawked "I am bigger than my cat …I am smaller than the world….. The earth is bigger than me but smaller than God…. "Magic" he said as he looked at Dr Ayesha smiling.

On the other hand, Nadeem manipulates art materials and displays complete creative freedom over his creations, out reaching a sense of control in what seems like an otherwise chaotic world for him. Nadeem is friendly and social, loves to meet new people, and enjoys computer games. He also has multiple disabilities. The student uses art to share thoughts, ideas and visions that may not be able to be articulated any other way. Nadeem is a young man who never used to make eye contact yet he observed everything. He surprised everyone at the centre with his keen observation and little details which no one would imagine that Nadeem had picked up. When he painted a window he was 27 years old. He is currently 35 and employed at Jumeirah Creekside Hotel.

WINDOW: I look …..You no look

"What have you made Nadeem? The question was asked. "Red," he said as he pointed at the bright red square at the centre "Red what?" he was asked "Window," he said "What do you do from a window?" he was asked. "Look," he said, "Do you like looking out?" Asked again "I like" he smiled as he turned away in his characteristic style "And do you like when people look at you?" "No, No" he cried agitated "don't like." "I look you no look…."

Window: I look …..You no look

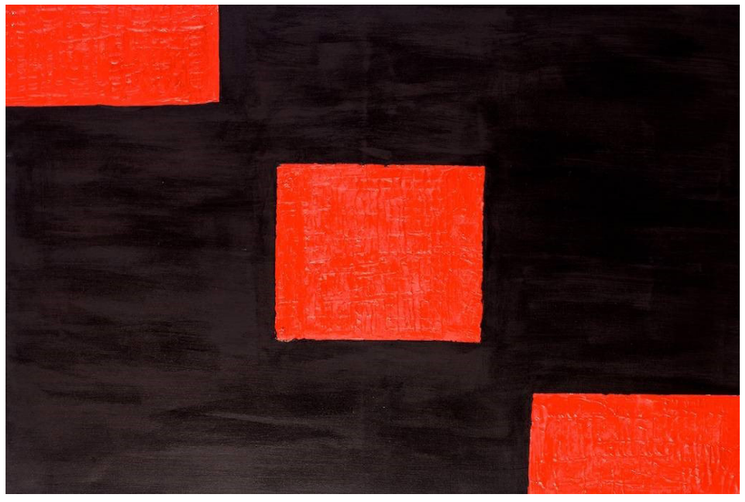

Students come to Manzil with different conditions and respond differently for the educational and vocational programmes availed to them. For instance, Fatima Gulab Ibrahim (17 years) and Madushi Das (16 years) are full of life and enthusiasm and expressed this through their candle painting. Fatima enjoys socialising, and she has qualities of a leader.

Fatima is a go getter who does not give up easily and puts in all her efforts to achieve what she has set her heart too! She also has a developmental delay. In the light of art, students come together and believe great things are done by a series of small things brought together.

CANDLES: Acrylic Painting

What have you painted the students were asked? "Candles," said Madushi. From the painting flames could be seen, "Many candles" added Saad. The question was what are the candles doing? "Spreading happiness," they said, expected was a straight forward answer such as 'burning' or 'flames'. How impressing art is, the experience unveiled the power art has to awaken creative spirits. "So where are they spreading their happiness?" The director asked "In the world," said Madhushi "And outside the world "added Saad "Outside the world?" Dr Ayesha asked interested, remembering Saad's canvas from a previous collection which also had the universe as its theme. "Can a small candle spread so much happiness that it can fill the world and spread outside too? They were asked "I can" he said smiling "Yes, of course, you can…… and you do" smiling Dr Ayesha said "Candles feel" piped up Madhushi apparently the interview was not over yet "Alright", the question from slowly seeing a different dimension evolving here "How do candles feel?" "Happy," said one "Sad," said the other "Do people know what the candles are feeling?" "No" They both agreed and then looking at me in their characteristic styles, they explained to



Candles: Acrylic Painting

me patiently that irrespective of whether a candle feels sadness or joy, it always, always spreads happiness…….. "Quite like you children" The director closed the notebook now that they had decided that the interview was over.

In fact, creating art is personal and unique as the person who is making it, the process, and the emotions that accompany that process, are the key factors of what is important. Noora Al Ghalayini aged 19 loves school and enjoys cooking and solving puzzles. Her forte is making jewellery. It is a treat to see how Noora strings the beads. Noora by far outshines all the jewels she uses in her jewellery making sessions. She has been unanimously voted as the prettiest model for all her hand crafted work of art. Noora is on the autism spectrum and draws beautiful painting portraits. She was 14 years old when she drew the Chinese painting.

THREE: Behold the Three Old Men as they Play Chinese Whispers

"These are secret writing in Chinese." "What do you think is written?" she was asked. "A code to enter the castle replied Shihab. "Where is the castle?" the teacher continued "In China, of course, he said codling the teacher for her ignorance.

Manzil students have proved that no amount of skilful invention can replace the essential element of imagination. Yet agreeing that

"As music is the poetry of sound, so is painting the poetry of sight". James McNeil Whistler.

Creating or experiencing art has relaxed, soothed, enliven and stimulated students. Most compelling evidence is that the process of creating art engages both the body and the mind and provides students with time to look inward and reflect. Experiencing art uniquely gives the painter reason to think and be reflective or may inspire them to get up and dance. Truly art provides a release; a place for reflection and away to engage our whole selves.

Abdul Kader Al Halabi is 21 years old. He loves Michael Jackson and football, especially the player Kaka. Abdul Kader has epilepsy and does not let his learning difficulties interfere with his education. He drew the sand man at 14 years of age and he is currently employed at Tanfeeth.

SANDMAN: I look for you here; I look for you there, I look for you Sandman everywhere…

"This is Sandman", said Abdul Kader Perhaps he read the question in my eyes so he tried to explain helpfully. "You don't know Sandman? When I go on my dune buggy, I try to catch him in the desert but he always changes shape and disap-

Three: Behold the Three Old Men as they Play Chinese Whispers



• **Solo and group music playing and singing:** This specialisation is beneficial to different disability categories according to their abilities and without age group requirement

• **Pantomime Shows:** This specialisation is beneficial to hearing-impaired people from 7 years of age and above without a maximum age limit

• **Theatrical Performance:** This specialisation is beneficial to the students with learning difficulties, mild cognitive disability, down syndrome and visual impairment of the age group from 7 years and above without a maximum age limit

CONCLUSION

The idea of integrating people with disabilities into the cultural movement will remain a desire that is subject to significant difficulties, whether for those who work in the artistic field or for talented and innovative people with disabilities themselves. These difficulties are manifested in the scarcity of artistic works about people with disabilities or with their participation and the scarcity of scientific research materials, studies and curriculum related to refining and training talented people with disabilities in our Arabic literature. Therefore, I wish that this project will represent a simple spotlight that supports the continuous efforts of those interested and working in the field of care and rehabilitation of people with disabilities. I hope the spread of such centres in different regions of our Arab world contributes to the discovery, support and refinement of the innovative talents of our children with disabilities.

RECOMMENDATIONS

• Hold an annual festival covering the Middle Eastern countries to showcase the artistic innovations of people with disabilities and to exchange experiences
• Reach out to the theatre and arts departments at the Arab universities and institutes to encourage students to submit artistic projects about people with disabilities or with their participation to enrich the artistic and cultural movement and integrate disabled people by allocating an annual prize for the best artistic work about people with disabilities or with their participation
• Encourage publishing and translation institutions to translate research, studies and curricula relevant to the latest studies in the West in the field of training people with disabilities in various artistic fields through allocating an annual award for the best translation in this field (which suffers from severe scarcity in the scientific material available in the Arab literature)
• Set up a website through which centres and institutions sponsoring the disabled in the Arab world are advertised. This website also serves as a platform to exhibit the artistic works that are presented in these centres and institutions and a communication and learning tool about the latest artistic experiences provided with the participation of people with disabilities.

Dr Ayesha Saeed Husaini

Founder and Director of Manzil Center

BRIEF ABOUT THE AUTHOR

Dr Ayesha Saeed Husaini is the Founder and Director of Manzil, a Sharjah based non-profit centre focusing on the educational, social and vocational inclusion of persons with disability. Manzil was started in 2005 under the patronage of Sharjah City for Humanitarian Services, with Sheikha Jameela Mohammed Al Qasimi as its Royal Patron.

Dr Husaini has over two decades of experience in working with people with disabilities, and her PhD from UK's Sheffield University has been a broad study on inclusion in the UAE. She has an in-depth knowledge of assessing and working with individuals with a range of learning differences. Under the leadership of Dr Husaini, Manzil has won numerous international awards over the years, including Social Service Provider of the Year, Arabian Business Achievement Awards 2016 and the prestigious Princess Haya Award for "Outstanding Director-General" in the MENA 2012. Dr Husaini has been a regular speaker at numerous conferences and exhibitions. She has also played a pivotal role in setting up and developing many social initiatives. Besides serving on the Advisory Board of a few educational institutions, Dr Husaini currently serves as a member of the Dubai Community Development Authority Advocacy Committee and the Advisory Board of AccessAbilities Expo 2017.

"If I could say it in words, there would be no reason to paint"- Art Therapy in "Manazil" Centre

Art therapy has greatly impacted Manzil students and only has room to grow as an effective behaviour, communication and healing device and a platform for shared experience with the larger community. The centre has worked with individuals with developmental disabilities in many art programmes within the past 12 years. The students have found solace in art; creative spirits have been awakening, encountering feelings of self-worth, accomplishment, pride, and relief, which for a time have overridden the dark shadow of frustration at not being understood. Many times the individuals with disability find verbal self-expression and communication difficulties, so art gives them a unique opportunity to speak their mind. As such Manzil employs art as a creative process involved in artistic self-expression helping people to resolve conflicts and problems, develop interpersonal skills, manage behaviour, reduce stress, increase self-esteem, self-awareness, and achieve insight.

Syed Saad Ahmed is 16 years old and was 9 years when he explored a keen interest in drawing a magic portrait. The student is on the autism spectrum, highly motivated always showing interest for things we do and grasps new ideas and concepts rapidly. His creativity can be seen through his drawings.

Kamaal – Magic: "Wondrous are the ways of God, the calm universe spins on, as what is big turns small and then big again…."



Mohammed Bakr Taha

Manager of the Art for All Centre - Falaj Sharjah City For Humanitarian Services

BRIEF ABOUT THE AUTHOR

Mohamed Bakr has extensive expertise in working with talented individuals with disabilities in several fields of art and theatre. He holds a bachelor degree from the Higher Institute of Dramatic Arts, in the field of Drama and Criticism Department in 2000. He works currently as a Theatre Director and Creativity Group Supervisor in Sharjah City for Humanitarian Services in the UAE. He is also the Manager of the Art for All Centre – Falaj.

Mohamed holds several honours and certificates of appreciation and excellence from his external participations in conferences and artistic festivals for people with disabilities in Tunisia, Morocco and Egypt in addition to a large number of certificates of appreciation and recognition for his total works and contributions in the field of artistic and theatre innovation for people with disabilities from art and government institutions in the United Arab Emirates. In addition to this, he holds Princess Haya Bint Al Hussein Award for Special Education as the best art specialist in working with the disabled - 4th version - March 2012, he also holds the Sharjah City for Humanitarian Services Best Employee Award in 2012.

Enabling innovators and talented persons with disabilities in line with the competitive standards in artistic domains

ENABLING AND INTEGRATING INNOVATORS WITH DISABILITIES.... COMPETITIVENESS AND SOCIAL RESPONSIBILITY:

Certainly, there is a close relationship between the idea of working with people with disabilities in various fields and the idea of social responsibility born by all categories of the society towards their integration and empowerment in various work aspects represented by the artistic and cultural fields through two main paths:

First: The artistic work made by non-disabled artists which discuss the issues of people with disabilities and highlights the need to integrate them in society, remove barriers, raise community awareness and promote the culture of accepting them as an integral part of the society. Although this path may be difficult to a great extent from the competitive effects of the artistic field's nature and may be controlled by production trends and financial and human resources that wish to work with people with disabilities.

Secondly: Works of artists and innovators with disabilities themselves, which is the core idea of the Art for All Centre - Falaj to be an efficient incubator to pave the road for them, limit the competitive nature of the artistic fields and provide them with an effective network that contributes to exhibit their work as widely as possible.

WORK PHILOSOPHY

The centre's work philosophy is based on the idea of artistic and cultural projects according to the methodology of cultural production set by a specific period (annual, annual and renewable, monthly, or a project linked to a specific artistic output according to its executive and technical needs). As a result, the centre sign contracts with professional artists in different fields to work on its artistic projects according to the specified timeframe and desired results. This philosophy is driven and associated with many advantages, including:

- Overcome the problem of specialised resource scarcity in certain fields (such as artistic and cultural work with people with disabilities)
- Manage available financial resources efficiently and ensure achieving maximum technical benefit
- Achieve diversity and balance in delivering artistic projects in various fields without focusing on one artistic field
- Form extended networks and create future cooperation opportunities with independent institutions and artists

THE MOST PROMINENT ARTISTIC PROJECTS AND PROGRAMMES FOR 2017

1. Introduction of (Sharjah Mime) Group for Pantomime Shows
Sharjah Mime is the first stage show group specialised in pantomime stage shows, which includes all talented hearing-impaired actors from across the UAE. The group is located at the Art for All Centre-Falaj, and participates in different events across the UAE in addition to regional and global participations.

2. Skills Lab for Individual & Group Performance
This Lab aims to provide training to visually impaired individuals, to be able to control their skills as actors, particularly body, voice and motion skills, and the ability to utilise these skills in expressing stage personality, in addition to group body-voice-interaction skills, quick response, and deliver/receive skills among actors, and harmony of movement and vocal performance.

The lab covers a full six months period to promote skills through focused trainings, body liberalisation, internal emotions reflection on body and facial expressions, including the use of music and response speed to express individual roles, and to address the importance of coordination among participating members for the development of group performance spirit.

3. Soloist Programme
Meant to develop solo musical and lyrical talents. The programme launched its initial stage by the show of female pianist Alia Ali Abdul Qadir in playing piano, Ibrahim Abdullah Al Hammadi in lute playing and singing. Furthermore, the programme works for the promotion of personal abilities and development of individual skills for internal and external participations, through an individual extensive training programme during the whole year.

4. Art for All (Falaj) Training Studio
This programme is launched to introduce participants to the modern contemporary skills and approaches of graphic art schools, develop their abilities to outline an integrated artistic outcome by training them on colour and material recognition, their use, and symbols, in addition to modern painting methods for the creation of an independent future vision.

5. Art to all Programme (Morning Schedule)
Offers a wide range of artistic workshops in different fields of graphic art. It introduces different artistic skills to children between the age of 5-12 years, including colour introduction, basic skills of painting and colouring, material recognition and different painting techniques.

6. Art for All Programme (Evening schedule)
Offers a group of different artistic workshops in handcrafts for children in age groups of 4-10 years, to acquire different artistic skills, and develop physical contact abilities and critical movements including colour introduction, cut/paste skills, freestyle formation - using clichés and simple tools in different artistic formations - and recognise materials to be used by children in early intervention age groups.

7. Falaj Cultural Salon
This is where disabled innovators meet Emirati art celebrities to establish dialogue and communication channels. It helps them to explore the potentials of future cooperation between the centre's disabled members and artists who participate as individuals or as part of an organisations providing artistic and cultural services in different fields. These cultural salons may also help in easing any obstacles that prevent or make it difficult for the centre's members in their integration in different artistic and cultural events inside the UAE and abroad.

8. Free Studio
Free Studio offers independent disabled artists an opportunity to practice graphic arts, by supplying creative space across the year, providing them with the necessary materials and tools to practice independently; provided that any such practice shall be according to a contract concluded between them and the centre, based on which the centre receives a specific share of any proceeds generated from their painting sales.

9. Art Therapy International Centre ("ATIC"): Art Therapy Programme
This programme aims to enhance behavioural skills, promote self-confidence by nonverbal communication means through the use of colour, graphic art techniques and joyful motion approaches practiced by participants of disabled children.

10. Disabled Persons Academic Programme from Sharjah Art Foundation
The programme targets the launch of workshops and programmes throughout the year for different types of disability for ages 4-18. These programmes are presented by professional specialised artists to encourage disabled participants to develop communication skills and promote imagination for artistic work practice.

11. Accessibility Services & Programmes Division under Sharjah Museums Authority
This programme is launched to consolidate joint cooperation between the centre and Sharjah Museums Authority to motivate disabled children and their families to practice different art and heritage events related to the UAE.

AVAILABLE ARTISTIC SPECIALTIES AT THE ART FOR ALL CENTRE - FALAJ AND THE BENEFICIARY CATEGORIES

- **Graphic arts:** This specialisation is beneficial to different disability categories according to their abilities and without age group requirement



Mohammed and his mother while attending one of our workshops "al medbasa", 12th january 2017

tunity to engage whenever they decide and will always find an accessible environment that will accommodate them with the highest standards of services. We provide annual programmes for special education centres, as well for families who have a child or an adult with disability.

CHALLENGES

During the journey of creating accessible educational programmes, we have faced and still face several challenges. We seize every opportunity for learning and development. Training and benchmarking can result in very positive changes and benefits, and can be done at several phases when implementing new services or initiating new programmes. The biggest challenge facing education specialists is running out of creative ideas. Museum employees are restricted by museum collections. So it might be challenging sometimes to find new ideas and creative activities. Fortunately, and from my personal experience, I can say that continuous training courses that we get involved in on a regular basis have helped us greatly. Encouraging staff to visit other museums whether locally or internationally also helps in evaluating where each museum is standing, as well as learning about their different methods and approaches. It is always helpful to meet new people and look for a change.

Everything can develop once we believe in change and work hard to achieve it. We began by changing our museums through enhancing their potentials using acceptable standards. Now, in order to catch up with the international museums and their practices, we are trying to implement "Best Practices". Museums deserve applause if they can implement the best practices but should not be blamed if they don't. For implementing Accessibility Services and Programmes in Sharjah Museums, we do not aim for the "standard" when others are implementing "best practices". There is a strong competition and increased attention on creating disability-friendly places and accessible environments. Such initiatives should be looked at as a life-long investment, rather than a trend. Therefore, one should not only think about success, but how to maintain this success.

Our educational programmes are growing steadily and gradually. We have established a strong connection with our target groups, and most of our programmes are full-house. However, we still face difficulty in attracting Emirati families. Emiratis in general comprise a small percentage of museum visitors and from what we have seen; they prefer other forms of entertainment spaces such as shopping malls and recreational activities.

It is our job as museum staff to raise awareness about our museums and educational programmes. Culture can evolve and change through time, and we want to spread such culture among the younger generation. Therefore, we have been participating in events such as the International Museums Day and World Heritage Day, promoting them in different settings such as schools, universities, shopping malls, community centres and governmental entities. We have also been participating in several events related to individuals with disabilities such as World Down Syndrome Day, Arab Deaf Week, and Autism Week. By participating in such events, we are delivering a message to the society and spreading awareness, while changing some stereotypes and to enabling people who deserve to have this chance to accomplish their goals and dreams. They are not disabled; they are highly capable individuals with high potential!

FUTURE OPPORTUNITIES

In order to incorporate continuous development in our museums, we have recently collaborated with one of the special education centres in Sharjah to train participants of different disabilities. They are individuals with special capabilities. This is considered the initial step in integrating this group into the society, and we have opened some vacancies for people who are deaf and with hard of hearing.

CONCLUSION

The experience of social inclusion for people with disabilities is reflected in the opportunities, services, and attitudes that are available for them in society. The opportunities people with disabilities have in education, employment, recreational activities, and leisure activities also make a great impact on their social inclusion. It enhances the quality of life of young adults with disabilities, but it should really be in an accessible environment. As a part of that, the Accessibility Services and Programmes section at Sharjah Museums Authority was initiated to complete this message and to ensure that all museums' visitors receive the highest quality of services for everyone including people with disabilities. Sharjah Museums Authority takes pride in this ambitious programmes that have been so far successful in accommodating those groups whom have been ignored and neglected for a long time. Sharjah Museums Authority strives to make a difference in the society!

They are not disabled; they are definitely able individuals with high potentials!



a year of visiting all centres, as well as conducting one-on-one interviews and observations. Nevertheless, we knew that spending such time and effort will help in building a strong foundation based on our audience's trust; something which is extremely crucial when designing a programme for this particular group.

STEP THREE: Evaluating Museums Physical Environment

The assessed needs were taken back to our museums for further analysis. Each museum was evaluated in terms of different aspects related to the physical environment and the facilities and services provided. This included parking spaces, doors, ramps, washrooms, and elevators. Every single detail was taken into consideration, keeping in mind that each segment of the society requires a distinct form of access solution. A checklist was created to analyse the access facilities of the existing sixteen museums, given the fact that most of them were built during the 90s. Hence, it was challenging to enhance the accessibility of already existing museums. On the other hand, it would have been a lot easier to get involved at the very first phase of the building; when it was just a drawing on paper.

STEP FOUR: Enhancing the Museums Physical Environment

The changes and enhancements were created according to the audience's needs by collaborating with diverse teams. Furthermore, the principles of "Universal Design" were incorporated in order to make our museums truly accessible and inclusive of all types of visitors. The concept of Universal Design is broader than Accessible Design. It targets the design of products and environments to be usable by all people, to the greatest extent possible, without the need for adaptation or specialised design. Its main goal is to serve



Touch Tour for visitors with visual impairments in Al Mahatta Museum

all people, people with different disabilities, parents with baby strollers, delivery workers and others. Ramps, elevators, and doors that automatically open when a person moves near them are just few examples of universally designed products.

STEP FIVE: Providing Accessible Services

After enhancing the physical environment of the museums, we added some services and facilities for the visitors with different disabilities in order to enrich their experience. Such facilities include the availability of borrowing wheelchairs, audio guides for visitors with hearing disabilities, and printed publications in Braille and Large Print for visitors with visual impairments. Moreover, touch tours can be conducted if required, and touchable objects are available upon request for the blind to facilitate their learning and museum experience. In addition, "Museums Service Reports" are available online for visitors to know how accessible each museum is prior to their visit. These reports are inclusive of services and facilities within each building and they are updated regularly. They were written transparently as some of the museums are not fully accessible due to their nature and authenticity, especially the historic houses located in the heritage areas.

STEP SIX: Training Museums' Staff

After enhancing the accessibility of museums environment, we worked on the accessibility of museums' staff. Because after all, accessibility does not only mean taking care of the buildings and its facilities; rather it is a holistic approach that focuses on human capital as well. Therefore, we used all the possible resources from budget, time, and staff to enrich the visitors' experience from all aspects.

We developed a training course for the staff; including receptionists, guides, curators and education specialists. We called it "The Art of Dealing with Different Disabilities". This training course includes some tips, etiquettes, practical activities and case studies regarding how to deal with different disabilities and societal groups. Our aim was to have the space and the staff ready to accommodate our groups at any time for any event. We were trying to be as inclusive as possible in spreading knowledge and awareness about our target audience. We started by defining the meaning and propose of accessibility. Then, we addressed the changes and services provided in each museum, because even though we are all working under the same organisation, not everyone was familiar with the services provided at other museums situated in different locations. In addition, we clarified the different categories we serve including but not limited to people with disabilities individuals and groups, orphans, juveniles, elderly, individuals with psychological problems, and many others. There was a slight resistance at first by some employees, but with the continuous training and engagement, they were motivated to participate and gain a sense of empowerment.

STEP SEVEN: Providing Accessible Programmes and Educational Workshops

After conducting many research and meetings with several community and special education centres, results have indicated that there is an urgent need in the community for activities for youth and adults with disabilities. There were not enough activities available and the ones that were available offered limited opportunities in developing social bonds. Knowledge and understanding of disability comes from interacting with people with disabilities themselves, their families or their educators along with visiting various community organisations.

Many centres dealing with disabled people have repeatedly told me that they struggle to find places that would accommodate their students. Likewise, many families who have children with disabilities claimed that they prefer to stay home with them instead of going to public spaces to avoid getting embarrassed by their children's behaviour!

In order to accommodate those individuals and after several training courses for our staff, we created a series of permanent educational programmes for visitors with disabilities of different age groups. This turned out to be a great opportunity for the participants with and without disabilities to interact and socialise. "I like to come to your workshops because you give me the chance to talk in front of my friends and express myself". Said Rula, an 11-year-old girl with Down Syndrome.

Training course "The Art of Dealing with Different Disabilities" for museums staff





Rula while attending one of our workshops "Aviation Mechanism", 15th of April 2017

Mohammed is a 22-year-old autistic adult who attends our family programmes regularly with his parents since 2012. He speaks a few words only and his linguistic capability is quite weak. Mohammed used to be very shy, irresponsive, and quiet. We slowly built a strong social bond with him based on trust and believing in his abilities. It is amazing to see how Mohammed has evolved positively from being so reluctant to becoming a social, well-behaved individual through these years. "Mohammed gets excited whenever he knows that we are going to attend a workshop in the museum. And after the workshop, he keeps repeating few words he learnt during the programme, besides repeating your names cheerfully!" Said Dr. Majida, Mohammed's mother.

Our main objective was and still is to create accessible museums with accessible programmes. So we planned to launch continuous programmes throughout the year so that our audiences get the oppor-

Shaikha Al Mazrouei

Senior Education Specialist
Sharjah Museusm Authority

BRIEF ABOUT THE AUTHOR

Shaikha started her career with Sharjah Museums Authority (SMA) in 2013 as an Education Specialist in the Accessibility Services and Programmes Section. Her journey started by working hand in hand with different disabled and socially neglected groups to engage them at all levels in museums.

Shaikha participated in numerous important events and exhibitions such as: The 5th General Assembly Meeting of North Africa and Middle East Network (NAMES) 2016 Conference in Jordan, SAWA Summer School for Young Museum Experts (2015) in collaboration with Goethe-Institute Gulf Region, Staatliche Museum Berlin - Stiftung Preußischer Kulturbesitz and University of Applied Sciences. She also presented a paper in Taweya: The National Exhibition for Society Awareness & Humanitarian Services (2015).

She participated in delivering a wide range of training sessions on how to deal with visitors with disabilities for museums' guides and curators based on international standards.

Accessible is Good, Inclusive is Better!

A case study of social inclusion in Sharjah Museums Authority

OVERVIEW

Social inclusion of people with disabilities has emerged as a key concept within human services in the last decade. However, within museology this is an issue that has largely been overlooked in the Middle East. A key issue for museums therefore is how can the museum with its diverse audiences seek to engage with those marginalised groups within the community that are at risk of social exclusion? This paper, using Sharjah Museums Authority (SMA) as a case study, will highlight the development of the Accessibility Services and Programmes and its crucial role within museums. It will first seek to discuss the issue of social exclusion within contemporary museology and how this relates to the museums in the UAE. The discussion will focus upon the results of this research, which specifically analysed the varied needs and perspectives of people with visual, physical, hearing and cognitive disabilities from different special education centres in Sharjah. Finally the paper will illustrate how it is possible to make visitors with disabilities part of the museums' activities by creating an accessible atmosphere for museums' visitors. Crucially, it will argue that the community groups should be seen as an essential part of the museums' audiences that add value to the museum as a public institution.

INTRODUCTION TO SHARJAH MUSEUMS AUTHORITY

The emirate of Sharjah has long invested considerable resources in building a strong cultural identity and history. In 1998, Sharjah was awarded the 'Cultural Capital of the Arab World' title by UNESCO, and in 2014 Sharjah was named the 'Capital of Islamic Culture' by ISESCO. As a part of its strong cultural and educational identity, Sharjah Museums Authority (formerly known as Sharjah Museums Department) was established in 2006 by His Highness Sheikh Dr. Sultan bin Mohammed Al Qasimi, Ruler of Sharjah and Member of the Supreme Council. SMA oversees and links the current and future museums of Sharjah.

Sharjah Museums Authority has sixteen magnificent museums that are spread throughout the emirate. These museums offer a unique learning experience. Each museum specializes in a distinct area of knowledge; ranging from art, history, archaeology, marine life, heritage and more. It attracts community members locally, regionally and internationally.

The purpose of SMA is to deliver the highest museum standards to preserve collections and enhance an appreciation of culture and learning through our exhibitions, educational and community programmes. As a part of that, the section of Accessibility Services and Programmes was initiated to complete this message and to ensure that all our visitors, regardless of their differences and abilities, receive the highest quality of museums' services. But how accurate are we when we consider our museums to be inclusive of all social groups? Measuring the ability of an institution to be inclusive of all social groups may be difficult to evaluate.

THE TOPIC OF SOCIAL INCLUSION

From the earliest recorded history, people with disabilities have been ostracised, rejected, and discriminated in their diverse societies across the world. Within the UAE, and specifically the Emirate of Sharjah, there is a rich history of advocacy for disabled people. The range of terminology used to refer to social inclusion poses problems. As the work of museums in relation to social inclusion is not clearly defined, it is difficult to see and grasp as a whole. 'Social inclusion' itself is a fussy concept, defined and used differently by government bodies and local authorities. This uncertainty is reflected in some museums and local authorities about what is considered as a social inclusion. Social inclusion by definition is "to promote the involvement in culture and leisure activities of those at risk of social disadvantage or marginalisation, particularly by virtue of the area they live in; their disability, poverty, age, racial or ethnic origin."

To ensure that Sharjah museums are accessible to all segments of the society, several sections under the Department of Education and Interpretation have been created, focusing on school and university students, to families and individuals regardless of their abilities (see Figure 1). The Accessibility Services and Programmes Section is tailored towards individuals with different disabilities and special education centres. This section was not created randomly at Sharjah museums; rather, it went through a well-planned process in order to make it a success. To achieve this, we needed to make a dramatic shift in order to create an accessible environment that took into consideration space, staff, public visitors and even the timings of visits. Everything was planned carefully so that the visitors with disabilities will get the best experience possible and to be accommodated in the most accessible atmosphere.

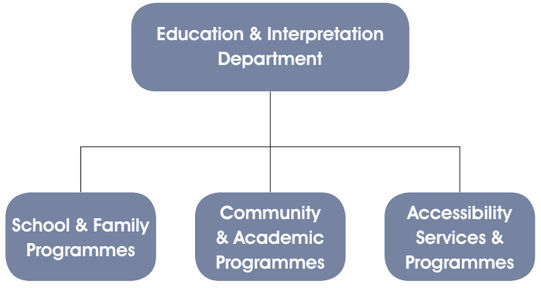

Figure 1: Education and Interpretation Department

The initiative started in 2008 in order to seek the best social inclusion opportunities for this category, and to make Sharjah museums accessible for all, as we always proclaim. At that time, we had nothing; no audience, no resources, and basically nothing but passion. We knew deep inside that the programme would be built once we get our audiences involved, and we made sure that they were with us every step along the way of change and development.

STEPS OF INITIATING ACCESSIBILITY SERVICE & PROGRAMMES

There were several steps involved in order to initiate such programmes. Here is a list of the steps which will be discussed in further details:

1. Observational visits
2. Assessing audience's needs
3. Evaluating museums physical environment
4. Enhancing museums physical environment
5. Providing accessible services
6. Training museums' staff
7. Providing accessible programmes and educational workshops

STEP ONE & TWO: Observational Visits and Assessing Needs

We started by visiting every single organisation under the Ministry of Social Development that is concerned with community groups and individuals with disabilities including but not limited to orphans, the elderly juveniles, protection of women and children centres, and many others. Most of our visits were conducted in Sharjah where our museums are located, and then we moved to cover the other emirates' centres. The purpose of the visits was to meet our audiences and get to know them better, attend their classes and see their levels, differentiate amongst their various abilities and cases, and to learn how to deal with every case specifically. After the observations were done, we assessed the basic needs of each centre and as a result, a list was made of each centre's needs. The main goal was to provide the standards, or basically the accepted levels of attainment that we are expected to achieve.

These were the first two phases of the process; both were very important yet time consuming. It took us almost

Foreword

BEST PRACTICES FOR MORE INTEGRATION AND ENRICHMENT

The Sharjah Museums Authority's initiative is to highlight the best artistic and cultural practices for people with disabilities in Gulf states and our Arab region is a commendable cultural step that deserves support. It is in line with the positive environment in the UAE especially after the enactment of Law No. 29 towards the rights of People with Disabilities. Further supported by the ratification of the International Convention on Rights of People with Disabilities and the Protocol thereto, and all initiatives and policies that set the goals of empowering and integrating persons with disabilities into society within our comprehensive national strategy to ensure the rights of persons with disabilities to practice and undertake all aspects of their artistic, cultural and creative lives.

This initiative is neither emergent nor extraneous to our society; it is not merely a declaration of good intentions, nor placing higher expectations at a time when everyone is striving to offer his best for people with disabilities who deserve all the support given to them nowadays compared to the ignorance and negligence expressed by society several decades ago.

The great thing about these kinds of innovative initiatives – which are also sincere and rich in content – is that they deliver a deep and meaningful message. As creativity stemming from real sincerity and a realization of the need for its outcomes is more likely to influence change and inspire further creativity in others, thus achieving its goal.

We have had compelling experiences in Sharjah for the best artistic, cultural and creative practices, including, but not limited to, holding an exhibition for disabled visual artists and sculptors at the Sharjah First Biennale, 1993, in addition to the creation of the UAE Special Arts Group, 1995, the Creativity Group, 2010, and the innovative merging in March 2016 by integrating these two groups in the creation of the Art for All Centre - Falaj, which aims at empowering creative people with disabilities, adopting creative projects, and achieving a sustainable cultural development that provides real opportunities for integrating them into the artistic and cultural movement within the UAE as well as regionally and internationally.

In addition, Al Manal Forum series, which we persisted to hold as a celebration of Al Manal magazine's new anniversary, the first version of which was issued in May 1987. Through this magazine, we were keen to highlight the many cultural and artistic contributions of people with disabilities in various fields such as T.V., cinema, theatre, media, social media and other cultural fields.

I wish all the success for this new unprecedented initiative that aims to highlight best practices in the field, and I hope that this journal will be a platform through which artists, creators and educators of people with disabilities will be able to learn more and exchange ideas and experiences. This, in turn, will raise awareness and conviction of their capacities and their right to participate in all aspects of life, not as a separate or disconnected segment, but as an integral part of society.

I'm glad to seize this opportunity to commend the huge cooperation and responsiveness of the Sharjah Museums Authority represented in its evident cooperation with the Sharjah City for Humanitarian Services in the framework of the memorandum of understanding signed between us and the provision of all necessary facilities in all of Sharjah museums to facilitate access for people with disabilities. I hope that this initiative will be reciprocated by others in all our artistic and cultural institutions, all our exhibitions, museums, libraries, theatres, cinemas, tourist sites and other cultural and recreational events, to ensure that people with disabilities can participate in the artistic and cultural life on an equal basis with others and enable them to develop their abilities and contributions to serve their interests, enrich their communities, and increase their diversity and giving.

HE Sheikha Jameela bint Mohammed Al Qasimi
Director General of Sharjah City for Humanitarian Services

Introduction

Inclusivity and equal opportunity for all members of society are the cornerstones of a successful and progressive nation.

Sharjah Museums Authority (SMA) recognises and embraces the important role played by people with different disabilities in helping to shape and build the UAE. We have gone to great lengths to ensure everyone, regardless of ability, has easy and equal access to our museum facilities, exhibitions and events.

From improving physical access to its buildings, organising 'touch tours' with information provided in Braille, to training staff to communicate in sign language in English and Arabic, Sharjah Museums have demonstrated their commitment to improving participation by people with different disabilities.

With that, it gives me great pleasure to announce our first museum journal to be published annually on various topics. We have dedicated our first issue to *"Best Practices of Arts and Cultural institutions in the Middle East for People with Different Disabilities"*.

The contributors in this journal wish to demonstrate how people with disabilities can help to boost every part of society by taking part in cultural and community events. No longer is a disability seen as an obstacle to a person's ability to contribute to the development of the nation and to expand their individual skills.

Museums, libraries, art foundations and cultural organisations all play a crucial role in not only giving people with disabilities a platform to illustrate their talents and abilities, but also highlight that they deserve the opportunity to be empowered in their daily lives and to have their productivity, skills and talents recognized at every level.

SMA is proud to follow the UAE's "National Strategy for Empowering People with Disabilities" which was announced earlier this year. The strategy involves a number of pillars including health, education, vocational rehabilitation and employment, mobility, social protection and family empowerment amongst others. We pledge to provide people with disabilities with every opportunity to excel.

HE Manal Ataya
Editor in Chief
Director-General, Sharjah Museums Authority

Any opinions, findings, or recommendations expressed in the articles are those of the respective authors and do not necessarily reflect the views of Sharjah Museums Authority.

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored, transmitted, or disseminated, in any form, or by any means, without prior permission from the publisher.

PUBLISHER:
Sharjah Museums Authority

EDITING AND PROOFREADING:
Aisha Deemas - Leyla Watan Doost

PREPARATION:
Alya Burhaima - Shaikha Al Mazrouei

COORDINATION:
Asma Al Wahaibi

DESIGN:
Nada Barakat

TRANSLATION OF TEXTS:
Elaph Translation

PRINTING:
Al Nakheel Printers & Stationers

Museums in the Middle East Journal is published by Sharjah Museums Authority biennially on different topics and is editorially independent. For submissions and enquiries, e-mail: research@sma.gov.ae

© Museums in the Middle East Journal 2018
All rights reserved | Vol 1
Sharjah Museums Authority, PO BOX 39939,
Sharjah, United Arab Emirates

Tel: +971 (0)6 5566 002
www.sharjahmuseums.ae

هيئة الشارقة للمتاحف
Sharjah Museums Authority

Contents





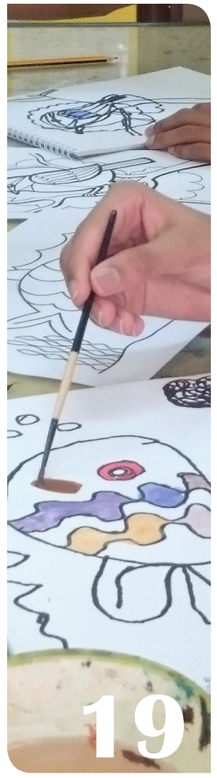



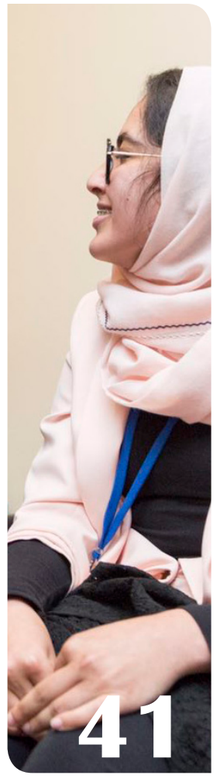

4 Foreword
HE Sheikha Jameela bint Mohammed Al Qasimi

5 Introduction
HE Manal Ataya - Editor in Chief

6 Accessible is Good, Inclusive is Better
By Shaikha Al Mazrouei

12 Enabling innovators and talented persons with disabilities in line with the competitive standards in artistic domains
By Mohammed Bakr Taha

15 "If I could say it in words, there would be no reason to paint"- Art Therapy in "Manazil" Centre
By Dr. Ayesha Saeed Husaini

19 A Holistic Approach to Developing Art Skills in Persons with Disabilities
By Isphana Al Khatib

23 Investing in Sign Language Guided Tours at Sharjah Museums
By Fatima Alobeidli

26 Visually impaired people: social responsibility influences and the Tourism and Antiquities Authority role towards them
By Deya bint Ibrahim Al-Maiman

30 Disability Arts: Tools and Impact
By Suha Khuffash

36 A Journey of Giving and Loyalty
By Ashraf Muhammed

39 A Turning Point
By Fatima Mohammed Al Jassim

41 Dialogue In the Dark: successful innovative exhibitions for change from artistic, social practices
By Wadimeh Rahmdel

هيئة الشارقة للمتاحف
Sharjah Museums Authority

Museums in the Middle East Journal


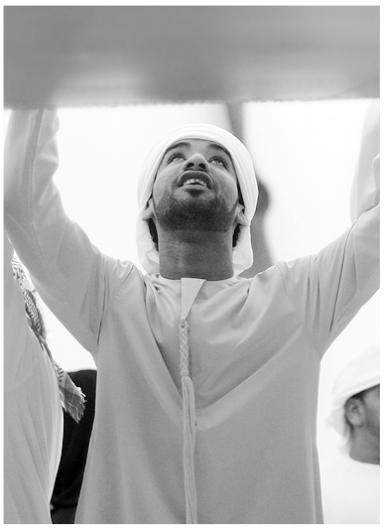




Best Practices of Art & Culture for People With Different Disabilities